



جامعة
المصطفى
العالمية

جامعة المصطفى العالمية

كلية العلوم الإنسانية

فرع العلوم السياسية / العلاقات الدولية

القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية

رسالة تقدم بها الباحث

احمد كامل الخفاجي

الى مجلس كلية العلوم الإنسانية / جامعة المصطفى العالمية , وهي من
متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية

بأشراف

الأستاذ الدكتور

محمد علي مير علي

قم / إيران

University Mustafa International
2017م – 1438 هـ.ق –
Faculty of Humanities

Branch of Political Science

/ International Relations



جامعة
المصطفى
العالمية

1396 ه.ش

**Soft power and its role in the
orientations of Iranian foreign policy**

A letter from the researcher

Ahmed Kamel Al - Khafaji

**To the Council of the Faculty of Humanities / University of Mustafa
International, which is a requirement to obtain a master's degree in
political science International Relations Branch**

Supervised by

Prof. Dr

Mohammed Ali MirAli

Qom / Iran

2017 CE

AH -

AH

- 1438

1396



**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**

صدق الله العلي العظيم
سورة المجادلة الآية رقم 11 .

الإهداء

إلى من هي بضعة الرسول (ص واله) وهي روحه وقلبه
.....فاطمة الزهراء

(عليها السلام)

إلى من رباني منذ نعومة أظفاري وكان سندي في كل شيء
.....أبي الغالي

إلى من حملت كل همومي وسهرة الليالي وربتني أمي
العزيزة

إلى الورود الزاهرة من حولي.... إخواني وأخواتي

إلى الذي جمعني بهم القدر.....أصدقائي

إلى أرواح شهداء العراق الذي دافعوا بأعز ما يملكون من اجل
سلامة عراقنا الحبيب .

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى آل بيته الطاهرين .

عرفاناً بالجميل وامتناناً للذين كان لهم الفضل في إنجاز هذه الرسالة أتقدم بخالص
شكري وتقديري إلى مشرفي وأستاذي الفاضل الدكتور (محمدعلي ميرعلي) أستاذ
ورئيس قسم العلوم السياسية الذي كان له الفضل من بعد الله سبحانه وتعالى في إغناء
هذه الرسالة بمعلوماته القيمة وإرشاداته .

كما أتقدم بفائق شكري وتقديري إلى كافة أساتذتي في جامعة المصطفى العالمية –
كلية العلوم الإنسانية - العلوم السياسية , كما وأقدم الشكر الجزيل إلى كل من ساندني
وأزرني في إتمام هذا الجهد من الأهل والأصدقاء ,. ومن الله التوفيق .

الباحث

احمد كامل الخفاجي

لا مانع من الاستفادة من هذه الرسالة في حال ذكر المصدر وأما نشرها في البلاد فيتم مراعاة الشروط جامعة المصطفى العالمية .

مسئوليت مطالب در اين پايان نامه , به عهده نويسنده مي باشد هرگونه استفاده از اين پايان نام با ذكر منبع بلا اشكال بوده ونشر آن در داخل کشور منوط به اخذ مجوز از جامعه المصطفى العالمية است .

We do not mind to take advantage of this master 's thesis in case the source and either deployed in the country are subject the provisions Mustafa International University .



الملخص

يعد مفهوم القوة الناعمة أحد المتغيرات الأساسية في حقل العلاقات الدولية وأصبح للقوة الناعمة دور كبير في السياسات الخارجية للفواعل الدولية , وفيما يخص الجمهورية الإسلامية الإيرانية فقد أعطت أهمية كبيرة للقوة الناعمة لأنها تمتلك مصادر تلك القوة مما جعلها تنجح في توظيف تلك الأبعاد الناعمة في سياستها الخارجية من أجل تحقيق ما تسعى إليه من أهداف ومواجهه لتحدياتها على الصعيدين الإقليمي والدولي وقد بينا في دراستنا هذه مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية التي اعتمدت عليها في سياستها الخارجية , ودور تلك القوة في توجهات سياسة إيران الخارجية .

كما تناولنا في هذه الدراسة رؤية مستقبلية لتصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية والفرص الداعمة لذلك المشهد , في الوقت نفسه بينا التحديات التي تقف عقبة في طريق تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية , وكان آخر مشهد هو اعتماد السياسة الخارجية الإيرانية في المستقبل على مفهوم القوة الذكية كإستراتيجية لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف .

فهذا ملخص لما توصلنا إليه مصحوباً بالتحقيقات العلمية والاستدلالات المنطقية التي تركز على أسلوب التحليل بعيداً عن التكلف والإطناب والخروج بعدة استنتاجات من هذه الرسالة .

الكلمات المفتاحية

- ❖ الدور
- ❖ القوة الناعمة
- ❖ السياسية الخارجية



قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الآية
	إقرار اللجنة
	الإهداء
	الشكر والتقدير
أ	المستخلص
ب - ت	المحتويات
2-1	المقدمة
2	أهمية الرسالة
2	هدف الدراسة
2	إشكالية الدراسة
2	أسئلة الدراسة
3	فرضية الدراسة
3	منهجية الدراسة
4-3	الدراسات السابقة
4	هيكلية الدراسة
	الفصل الأول : المفاهيم العامة
6	المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية
6	أولاً : الدور
7	ثانياً : القوة
10	ثالثاً : السياسة
13	رابعاً : السياسة الخارجية
16	خامساً : القوة الناعمة
21	سادساً : القوة الصلبة
26	سابعاً : القوة الذكية
30	المبحث الثاني : الجذور التاريخية لنشأ وتطور مفهوم القوة الناعمة



	الفصل الثاني : مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية
41	المبحث الأول : الإيديولوجية الإسلامية
41	اولاً : الثورة الإسلامية ومبادئها
48	ثانياً : طبيعة النظام للسياسة الخارجية الإيرانية
56	المبحث الثاني : الهوية الإيرانية الإسلامية
56	اولاً : الثقافة
60	ثانياً : الحضارة
63	المبحث الثالث : السياسة الخارجية
64	اولاً : المبادئ
68	ثانياً : الاهداف
	الفصل الثالث : وسائل توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية
77	المبحث الأول : الوسيلة الدبلوماسية
83	المبحث الثاني : الوسيلة الثقافية
92	المبحث الثالث : الوسيلة الاقتصادية
	الفصل الرابع : مستقبل القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية
104	المبحث الأول : تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية
112	المبحث الثاني : القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية كمقرب وسيط لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف
124	الخاتمة والاستنتاجات
129	المصادر والمراجع
147	Abstract



قائمة الاشكال والجداول.....

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	الشكل
21	شكل (1) القوة الناعمة
26	شكل (2) القوة الصلبة
29	شكل (3) القوة الذكية

قائمة الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول
98	جدول رقم (1)
100	جدول رقم (2)

المقدمة : اطار البحث

المقدمة: اطار البحث

يعد مفهوم القوة أحد أهم المفاهيم في حقل العلاقات الدولية حيث مفهوم محوري في فهم التفاعلات الدولية فهو مفهوم عام وشامل ويرتبط بمجموعة من العوامل داخل علاقة عكسية مؤثرة, وتؤثر القوة على السياسة الخارجية بشكل خاص لان تحقيق أهداف السياسة الخارجية يعتمد على القوة . ولقد طرأت تطورات عديدة على مفهوم القوة حيث ارتبط المفهوم التقليدي للقوة بالقوة الصلبة (Hard Power), بما يمثل من قوة عسكرية وقوة اقتصادية والذي يعتمد على الإكراه والضغط من أجل تحقيق ما تسعى إليه الدول.

فتعدت القوة الصلبة على المقدرات المادية للدولة العسكرية, والاقتصادية, والبشرية, والموقع الجغرافي ولكن بدأت أهمية القوة الصلبة تتراجع في العلاقات الدولية وخاصة في مستوى السياسة الخارجية بسبب ما خلفه استخدام القوة الصلبة من آثار ومخلفات وبدأ الرأي العام يرفض استخدام هذا النوع من القوة, إضافة إلى التطورات التي شهدتها النظام الدولي وظهور فواعل غير الدول والثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي وبروز ظواهر كالعولمة وأهمية وسائل الاتصال والإعلام, حيث بدأت الفواعل الدولية تهتم بالوسائل ذات التأثير الثقافي والقيم من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية . فقد برز مفهوم القوة الناعمة (Soft Power) الذي يعتمد على مقومات الثقافة, والقيم, والسياسات الخارجية ويستخدم عناصر الجذب والاستقطاب وأبعاد ذات تأثير معنوي, فقد أدى بروز مفهوم القوة الناعمة إلى توجه الدول إلى الاعتماد على القوة الناعمة من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية واستخدام الوسائل اللينة ذات التأثير المعنوي التي لديها القدرة على تحقيق النتائج الموجودة دون اللجوء إلى الإكراه والضغط على الآخرين أن يفعلوا ما تريد استخدام الوسائل الخشنة, وازداد دور القوة الناعمة كمؤثر قوي في العلاقات الدولية.

وقد برزت إيران كقوة إقليمية صاعدة تركز على القوة الناعمة ووسائلها في سياستها الخارجية من أجل تحقيق أهدافها وتطلعاتها في الساحة الدولية, وما ساعد إيران على توظيف القوة الناعمة وما تمتلكه من مقومات تؤهلها لاستخدام القوة الناعمة والاعتماد عليها في سياستها الخارجية, فقد أصبح للقوة الناعمة دور كبير في السياسة الخارجية الإيرانية وقد انعكس ذلك على توجهاتها ومكانتها وعلى المستويين الإقليمي والدولي.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة, من توضيح مفهوم القوة الناعمة والأهمية التي يحظى بها هذا المفهوم في حقل العلاقات الدولية, ودور هذا المفهوم في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية وحجم القوة الناعمة التي تمتلكها إيران, إضافة إلى أن أهمية هذه الدراسة تأتي من حداثة هذا الموضوع .

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على موضوع مهم ومؤثر في المشهد السياسي والإقليمي والدولي ألا وهو دور القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية وكيف وظفت تلك القوة في سياستها الخارجية وما تملكه الجمهورية الإسلامية الإيرانية من مقومات ومرتكزات لقوتها الناعمة .
إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في قدرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في توظيف القوة الناعمة في سياستها الخارجية من أجل تحقيق أهدافها وتطلعاتها في البيئة الدولية وما هو دور الذي تتمتع فيه القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية .

أسئلة الدراسة:

السؤال الأصلي/ ما هو دور القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية ؟

الاسئلة الفرعية/1-ما هي مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية ؟

2-كيف وظفت إيران القوة الناعمة في سياستها الخارجية ؟

3- ما هو مستقبل القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية ؟

فرضية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لإثبات فرضية مفادها أن القوة الناعمة ومصادرها السياسية والثقافية والقيم العامة أصبحت من الأساسيات التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ سياستها الخارجية, وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها قوة ناعمة صاعدة وقد وظفت هذه القوة في سياستها الخارجية وأصبحت تتمتع بمكانة مؤثرة في المجتمع الدولي وأصبحت احد إطراف المجتمع الدولي الذي يؤثر في توازنات القوى.

منهجية الدراسة:

استوجبت الدراسة أن يستخدم الباحث أكثر من منهج من أجل الإلمام بجميع جوانب الرسالة , فقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي وكذلك المنهج التحليلي واعتمادنا المنهج المستقبلي من أجل استشرفت المستقبل لدور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيراني .

الدراسات السابقة:

يعد هذا الموضوع من المواضيع الحديثة نسبياً في حقل العلاقات الدولية لذلك فإن الباحث واجه صعوبة كبيرة في تجميع المصادر, ويمكن إجمال الدراسات السابقة بالآتي:

1- كتاب "القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ2005" للكاتبة سماح عبدالصبور عبدالحى وتتحدث تلك الدراسة عن مفهوم حديث نسبياً و هو مفهوم "القوة الذكية" الذى طبقته على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ 2005 و

القوة الذكية هي تلك القوة التي تقوم على الجمع بين القوة الناعمة وادواتها من ناحية والقوة العسكرية او الصلبة واستمرار حالة التسلح من ناحية اخرى, فايران كقوة اقليمية بارزة في الشرق الاوسط, ساعية للعب دور ريادي هام بالمنطقة استطاعت تطبيق وتوظيف تلك القوة الذكية, فهي من ناحية تعطى اهتماما كبيراً للناحية العسكرية الى جانب تعزيزه عن طريق استمرارها في برنامجها النووي و زيادة قدراتها العسكرية بالرغم من كافة الضغوط الدولية إلا أنها بالمقابل اكدت على اهمية القوة الناعمة في السياسة الخارجية.

2- كتاب "السياسة الخارجية الايرانية: مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني" للدكتور ياسر عبدالحسين, وقد تناول موضوع استراتيجيات وتوجهات السياسة الخارجية الايرانية وبين مقومات القوة الناعمة الايرانية وتوظيف ايران لتلك المقومات في سياستها الخارجية و اكد على تزايد اعتماد السياسة الخارجية الايرانية على القوة الناعمة وخاصة على الوسائل الدبلوماسية والثقافية.

3- كتاب "دانش نامه قدرت نرم"(معرفة القوة الناعمة الايرانية) للكاتب الايراني عسكر قهرمان بور, الذي أوضح فيه مرتكزات القوة الناعمة الايرانية وما تمتلكه الثورة الاسلامية الايرانية من قوة ناعمة وانعكاس ذلك على العالم, وإن القوة الناعمة ليست حكراً على الدول العظمى.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة ألي أربعة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي تضمنت الاستنتاجات, حيث تناول الفصل الاول الإطار المفاهيمي, وقد تم تقسيمه على مبحثين, تضمن المبحث الأول توضيح المفاهيم والمصطلحات العلمية, في حيث تناول المبحث الثاني الجذور التاريخية لنشأة وتطور مفهوم القوة الناعمة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية وقسم الى ثلاث مباحث, اذ تضمن المبحث الأول الإيديولوجية الإسلامية, أما الثاني السياسة الخارجية الإيرانية, في حيث تناول الثالث الهوية الإيرانية الإسلامية.

وقد خصص الفصل الثالث لتوضيح وسائل توظيف الجمهورية الإسلامية الإيرانية القوة الناعمة في سياستها الخارجية, إذ تضمن المبحث الأول الوسيلة الدبلوماسية, أما المبحث الثاني الوسيلة الثقافي, والثالث الوسيلة الاقتصادية.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تضمن دراسة مستقبلية عن مستقبل دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية, وقد تم تقسيمه إلي مبحثين, تناول المبحث الأول تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية, وتضمن المبحث الثاني القوة الذكية في السياسة الخارجية كمقرب وسيط لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف.

الفصل الأول

المفاهيم العامة

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المبحث الثاني : الجذور التاريخية لنشأ وتطور مفهوم القوة الناعمة

الفصل الأول : المفاهيم العامة

إن دراسة أي موضوع أو ظاهرة علمية يتطلب توضيح المفاهيم الخاصة بالبحث من أجل الإلمام بهذه الظاهرة وعدم الخلط بين المفاهيم العلمية , وسنحاول في هذا الفصل توضيح المفاهيم الأساسية الواردة في عنوان الرسالة بشكل علمي ودقيق مع التركيز على مفهوم القوة الناعمة إضافة إلى نشأت وتطور هذا المفهوم .

وترتيباً على ما تقدم فإن هذا الفصل أهتم بعرض المفاهيم العلمية التي وردت في عنوان الرسالة والتي تمثل الأساس الفكري الذي تسند عليه الرسالة وعلى هذا الأساس فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .
- المبحث الثاني : الجذور التاريخية لنشأ وتطور مفهوم القوة الناعمة .

المبحث الأول - تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً- الدور Role

1-الدور لغة: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً, دار وإدارته, وادار غيره ودرت به واستدرت , ويقال دار الشيء يدور واستدار بمعنى طاف حول الشيء⁽¹⁾ . والدور صفة: عودت الشيء الى ما كان

(1)ابن منظور , لسان العرب , ج5 , ط 4, دار صادر , بيروت , 2005, ص 323

عليه ويعرف حركة الشيء في نقطه حركه منحنية دائرية بحيث ينتهي إلى نفس النقطة التي انطلق فيها(1).

2- الدور اصطلاحاً : هو نموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبه تفاعليه (2). ويعرف كذلك بأنه أداء الوظائف المناطة للفرد والمتضمنة مجموعة انماط سلوكيه ومناشط ادائية ظاهرة يمكن ملاحظتها في الحياة اليومية(3). فهو بذلك تنظيم مجموعه من الادوار المتمايزة تقريبا – مثلاً المدير وامين الصندوق – وهذه الأدوار عبارة عن أنظمة والتزامات معياريه يفترض بالفاعلين الذين يقيمون بها الخضوع لها والامتثال بالحقوق المرتبطة بهذه الالتزامات (4). هو عنصر في التفاعل الاجتماعي يشير الى نمط متكرر من الافعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل (5).

3- التعريف الاجرائي للدور :

هو مجموعة السلوكيات المتوقعة والمرتبطة بوظيفة معينه فنجد مفهوم الدور من تلك الوظيفة التي يقوم بها الفرد عندما يشغل مركزاً اجتماعياً او الوظيفة التي تقوم بها الدولة في محيطها.

ثانياً : القوة Power

1- القوة لغة :- القوة خلاف الضعف , والقوة الطاقة من الحبل وجمعها قوى , ورجل شديد القوى , اي شديد اسر الخلق (6). وقال ابن السكيت : القوة الخصلة الواحدة من قوى الحبل وقال غيره : هي الطاقة الواحدة من طاقات الحبل , يقال : قوة وقوى مثل صوت وصوى وصوة وهوى (7). كما نجد ان القوي والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى وتأتي القوة بمعنى الجد في الامر وصدق العزيمة , وقد وردت القوة في القران الكريم في كثير من الآيات وعلى سبيل المثال في قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (8). ويكون هنا معنى القوة هو كل انواع القوة بشكليها المادي والمعنوي.

2- القوة اصطلاحاً: ان مصطلح القوة ذو أهمية مركزية في علم السياسة انطلاقاً من الإبعاد النظرية والعلمية على حد سواء, ترمز القوة من حيث معناها العام الى إمكانية فرض الإرادة الذاتية لطرف

(1) حسن شحاتة سعيان, اسس علم الاجتماع , ط1, الكويت , د ت , ص 341 .

(2) صادق الاسود, علم الاجتماع السياسي: اسسه وابعاده , ط2 , دار الحكمة للطباعة والنشر, بغداد, 1991, ص 120 .

(3) معين خليل عمر , انشطار المصطلح الاجتماعي , ط1 , مطابع جامعة الموصل , الموصل , 1990, ص 151.

(4) ابراهيم العسل , الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع , ط1 , المؤسسة الجامعية للدراسات , بيروت , د ت , ص 53,

(5) محمد عاطف غيث , قاموس علم الاجتماع , ط1 , دار المعرفة الاجتماعية , الاسكندرية , 2006, ص 358 .

(6) إسماعيل بن حمادة الجوهري , معجم الصحاح , ط2 , دار المعرفة , بيروت , 2007 , ص 889 .

(7) ابي منصور محمد بن احمد الازهري , معجم تهذيب اللغة , تحقيق د . رياض زكي قاسم , ط , مج2 , دار المعرفة , بيروت , 2001, ص 307.

(8) القران الكريم , سورة الانفال , الآية: 60 .

من الأطراف حتى ضد ما يواجهه من أعمال المقاومة⁽¹⁾ وتذهب اغلب الدراسات السياسية في تناولها لمفهوم القوة الى الاستاذ هانز مورغنتا ومؤسس المدرسة الواقعية في علم السياسة او نظرية القوة, اذ يعرف القوة بانها سيطرة انسان على عقل وافعال انسان اخر. بينما يقول الاستاذ ابراهيم درويش بانه يفهم احيانا من القوة بمعنى النفوذ والتأثير في سلوك الاخرين⁽²⁾. فقد عرفها (Singer) على انها القدرة على التأثير⁽³⁾.

وبهذا المعنى تكون القوة متعددة الانواع والصور ومختلفة في طبيعتها ومن حيث استخداماتها فهناك القوة الاساسية, القوة العسكرية, القوة الاقتصادية والقوة الاجتماعية, فالقوة هي القدرة على جعل شخص آخر يقوم بعمل لم يكن ليقوم به بغير ذلك⁽⁴⁾. اما ارسطو في كتابه السياسة عرف القوة بأنها: تلك الامكانية التي تتوفر لبعض افراد المجتمع السياسي- المنقسم بالطبيعة الى احكام ورعايا - لجعل الاخرين يفعلون مالم يكونوا فاعليه من تلقاء انفسهم وحتى تتضح فعالية هذه القوة لا بد من ممارستها, فيرضخ الاخرون لطلب صاحب القوة وينفذون ارادته⁽⁵⁾. اما ضمن مفهوم ماكس فيبر, تدل القوة على فرصة جهة معينة فرض ارادتها الخاصة في علاقة اجتماعية ضد من يقاوم وقلما يهتم الى ماذا تستند هذه الفرصة⁽⁶⁾. وفي هذين التعريفين اشارة واضحة الى عنصري القوة الرئيسيين وهما: الإمكانيات والفعل. وقد عرف (هاس) (Hass) القوة بأنها مجموعة العناصر الملموسة وغير الملموسة المتاحة للدولة⁽⁷⁾. وكذلك عرفت القوة بانها استعمال القسر الجسماني لدى اهل السلطان لتنفيذ سلطة الدولة او اي جماعة اخرى معترف بها رسميا كاستعمال الجيش او رجال الامن لبيسط سلطة الدولة او التهديد باستعمال هذه القوى⁽⁸⁾. وايضا عرفت القوة

(1) ورنزوا يلدرموث, اطلس العلوم السياسية, ترجمة د. سامي ابو يحيى, ط 1, المكتبة الشرقية, بيروت, 2012, ص 169.

(2) ناظم عبد الواحد الجاسور, موسوعة علم السياسة, ط1, دار مجدلاوي, عمان, 2004, ص 295.

(3) David singer, International Influence, A formal Model, the American political (Science) Review, vol51, 1987, p.420.

(4) جوزيف س. ناي الابن, المنازعات الدولية, ترجمة: احمد امين الجمل ومجدي كامل, الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية, القاهرة, 1997, ص 82.

(5) خالد الحراري, مفهوم القوة في السياسة الدولية, مطابع الاهرام, مصر, 2015, ص 12.

(6) غير هرمية وبياربيرنيوم, معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية, ترجمة هيثم اللمع, ط1, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 2005, ص 308.4

(7) Arnest Hass and whiting Allen, Dynamics of international Relation, McGraw hill book company inc, U.S.A, 2956, p82.

(8) وضاح زيتون, المعجم السياسي, دار اسامة, عمان, 2010, ص 269.

بانها هي النفوذ المتحكم في السلطة او الحكم⁽¹⁾. ويعرفها (مودي لسكي) بانها استخدام الوسائل المتوفرة لدى الدول من اجل الحصول على سلوك ترغب في تتبعه دول اخرى⁽²⁾. ويقال للقوة في السياسة على كل قدرة او سلطة معنوية, اقتصادية, عسكرية لشخص, لحزب, لمجتمع او دولة⁽³⁾.

ومما تقدم فإن مفهوم القوة لا يقتضي فقط على القوة العسكرية او الاقتصادية او وسائل الاكراه المادي بالمعنى الضيق, بل ان مفهوم القوة بالمعنى الشامل لكل عناصر ومكونات القوة المادية والمعنوية مثل العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية وكذلك الموقع الجغرافي, السكان, طبيعة النظام السياسي, الموارد الطبيعية ومستوى التقدم التكنولوجي فجميع هذه المكونات والعناصر تحدد مفهوم القوة وقدرة ومكانة الدولة في المجتمع الدولي وطبيعة العلاقات الدولية بين الدول. فإن معظم العلاقات الدولية كان يسودها في الماضي, ومازالت حتى يومنا هذا, التوجس والخوف واللجوء الى الحرب عند الشعور بالقوة والتفوق على الغير⁽⁴⁾.

التعريف الاجرائي للقوة: ان القوة هي قدرة احد الاطراف على فرض ارادته وسيطرته على الطرف الاخر وجعل الطرف الاخر القيام بالعمل الذي يحقق مصلحة الطرف القوي بكل الوسائل المادية والمعنوية.

ثالثا: السياسة

1-السياسة لغة: اصل السياسة من السوس بمعنى الرياسة, واذا رأسوه قبل سوسوه واساسوه وساس الامر سياسه اي قام به, و السوس هو ايضا الطبع والخلق والسجية, والسياسة هي القيام بالأمر بما يعلمه فالمقصود بالأمر هنا هو امر الناس⁽⁵⁾.

يقال ساسوهم سوسا اذا رأسوهم, والوالي يسوس رعيته⁽¹⁾. وفي الحديث: كان بنوا اسرائيل يسوسهم انبياءؤهم اي تتولى امورهم كما يفعل الامراء والولاة بالرعية⁽²⁾.

(1) د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي, الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية, مركز الإسكندرية للكتاب, مصر, 2005, ص 179.

(2) روبرت غلين, الحروب والتغير في السياسة الدولية, ترجمة: عمر سعيد الايوبي, ط1, دار الكتاب العربي, بيروت, 2009, ص 21.

(3) خليل احمد خليل, معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية, ط1, دار الفكر اللبناني, بيروت, 1999, ص 160.

(4) 2-joseph Frankel , international relation , oxford- university press , Ely house , London , 1969.p39 .

(5) ابن منظور, لسان العرب, مج6, نشر ادب الحوزة, قم, 1990, ص 108.

2-السياسة اصطلاحاً : لما كانت السياسة مركز الحياة العامة للمجتمعات البشرية فقد كثرت فيها التعريفات والاجتهادات فليس للسياسة تعريف موحد, فقد اشتقت كلمة سياسة من اليونانية من كلمة (polis) وتعني الدولة المدنية اي اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة فقد عرفها سقراط الفيلسوف اليوناني بأنها من الحكم وعرفها افلاطون بأنها من تربية الافراد في حياة اجتماعية مشتركة وهي عناية بشؤون الجماعة او من حكم الافراد برضاهم , وقال ميكا فيلي بأنها فن الابقاء على السلطة وتوحيدها في قبضة الحكم بصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك, ويرى دزرائيلي ان السياسة هي من حكم البشر عن طريق خداعهم , اما ارسطو فقال ان السياسة هي علم السيادة وسيدة العلوم (3).

وكذلك عرفت بأنها فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة او الدولة , واوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم (4). وعرفت السياسة بأنها فن الممكنات وتديبرها حسب مصالح الجماعات ومتطلبات العصر ومنافسات الأمم الأخرى(5). اما ارون فقد عرفها بأنها دراسة العلاقات السلطوية بين الافراد والجماعات في سلم ترابية القوى داخل المجتمعات, اما عند ماكس ويبر فهي تعني المشاركة في السلطة او القدرة على التأثير في توزيعها داخل الدولة اوبين الدول (6).وقد اعتبر البعض ان السياسة هي الوسائل التي يتمكن من خلالها الافراد او الجماعات السيطرة والتأثير في الآخرين, فعرفت بأنها الوسائل التي يستطيع من خلالها بعض الافراد والجماعات السيطرة على الوضع اكثر من الآخرين(7). فالسياسة هي الصراع من اجل الحصول على سلطة اتخاذ القرارات التي تؤثر في المجتمع ككل(8). ان السياسة مرتبطة بالسلطة والحكم واتخاذ القرارات وهذا ما نجده واضحا في كثير من التعاريف للسياسة التي طرحها المنظرون والمفكرون السياسيون فهي فن وعلم في الوقت نفسه للدولة والحكم , فقد عرفها الكثير بأنها علم الدولة فان السياسة لغة القيام بشؤون الرعية وأصبح لفظ السياسة يستخدم بمعنى فن الحكم والقواعد المنظمة للعلاقات بين الدولة وغيرها من الدول او المنظمات الدولية (9).

(1) ابي منصور محمد بن احمد الازهري ,معجم تهذيب اللغة ,مصدر سبق ذكره ,ص 1594 .

(2) لويس معلوف, المنجد في اللغة , ط35, دار المشرق ,بيروت ,1996,ص 362.

(3) موريس دفرجيه, مدخل الى علم السياسة , ترجمة : جمال الاتاسي وسامي الدروبي , دار دمشق ,د.ت,ص11.

(4) عبد الوهاب الكيالي ,موسوعة السياسة ,ج3,ط2,الموسوعة العربية للدراسات والنشر ,بيروت ,1993,ص362.

(5) خليل احمد خليل ,معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية ,مصدر سبق ذكره,ص112.

(6) عصام سليمان ,مدخل الى علم السياسة ,ط2,بيروت ,1989,ص9.

(7) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ,الموسوعة الميسرة ,للمصطلحات السياسية ,مصدر سبق ذكره , ص 130.

(8) باتريك اونيل , مبادئ علم السياسة المقارن ,ترجمة :باسل جبيلي ,ط1, دار الفرقد ,دمشق ,212,ص15.

(9) احمد عطية الله ,القاموس السياسي ,ط3, دار النهضة العربية ,القاهرة ,1968,ص661.

ان السياسة في تعريف اخر هي علم الحكومة ومن علاقة الحكم ومجموعة الشؤون التي تهتم الدولة في اطارها الوطني (السياسة الداخلية) وفي علاقتها الخارجية (السياسة الخارجية) , فالسياسة كما يراها العديد من الكتاب بأنها علم وفن معا فهي علم لأن في السياسة قواعد متواتره ومنتظمة يمكن ارساؤها او يمكن التنبؤ بها , وايضا انها فن لأنها تتوقف على الاختيار والتوقيت والتقدير⁽¹⁾. وفي تعريف اكثر دقة وشمولا يمكننا القول بان السياسة هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الامن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة بين الافراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على اساس علاقات القوة⁽²⁾. أما الدكتور حسن نافعه فقد عرفها بانها هي العملية التي يمكن من خلالها لأي مجتمع ان يحقق اكبر قدر ممكن من التعاون واقل قدر ممكن من الصراع⁽³⁾.

3- التعريف الاجرائي للسياسة:

السياسة هي فن وعلم وفلسفة تندمج جميعها في عملية الحكم , فالسياسة كفن تقوم على مهارات سياسية تتحقق عند كل من يضطلع بمهمة ممارسة الحكم , وهذه المهارات تكتسب من خلال الخبرة العملية , وذلك بجانب القدرة على الخيال الخصب الخلاق وبعد النظر والالهام , والسياسة كعلم تستند الى الاعتقاد في ان حكم الناس ممكن فقط عن طريق المعرفة العملية بدلا من الصدفة والتخمين ودون اللجوء الى الحدس والمهارات الشخصية وهو يتطلب تصديق المبدأ العلمي على المسائل السياسية , واما السياسة كفلسفة ترجع الى كونها وسيلة الفكر النقدي الذي يسعى اساسا الى تحقيق التكامل بين جوانب الخبرة الانسانية واكتشاف امكانيات احتمالات الانسجام والتعاون وعوامل ومظاهر الصراع والانشقاق , وهذا كله يجعل للسياسة دورا حيويا في حياة المجتمع⁽⁴⁾.

فبهذا تكون السياسة كل عمل فردي او جماعي او حكومي او دولي يستهدف تحقيق غايات محددة سلفا ضمن بيئة معروفة من خلال القيام بخطوات مدروسة وضمن اجل معينه .

رابعا : السياسة الخارجية

1-السياسة الخارجية اصطلاحا:

من الصعب اعطاء تعريف واضح ومحدد للسياسة الخارجية , والسبب يعود الى تعدد التعريفات التي طرحت من قبل كثير من المختصين في هذا المجال وعلى الرغم من عدم الاتفاق والاجماع على وضع تعريف جامع مانع وشامل للسياسة الخارجية الا انه توجد بعض التعريفات حاولت وضع اطار مفاهيمي للسياسة الخارجية .

(1) ناظم عبد الواحد الجاسور , موسوعة علم السياسة , مصدر سبق ذكره , ص218,

(2) عبد الوهاب الكيالي , موسوعة علم السياسة , مصدر سبق ذكره , ص363.

(3) حسن نافعه , مبادئ علم السياسة , ط3, مكتبة الشروق الدولية , القاهرة , 2007 , ص22.

(4) احمد زكي بدوي , معجم المصطلحات السياسية والدولية , ط2, دار الكتاب المصري , 2004 , ص113.

فقد عرفها الدكتور فاضل زكي محمد بانها الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة مع غيرها من الدول⁽¹⁾. فأن السياسة الخارجية تمثل الخطة التي ترسم التوجهات الخارجية للوحدة الدولية والتي تطبق علميا من خلال السلوك الخارجي لتحقيق اهداف في البيئة الدولية⁽²⁾. وفي مستوى اخر تعرف السياسة الخارجية على انها سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي وقد تكون هذه السلوكية- التي تأخذ اشكالا مختلفة - موجهة نحو دولة اخرى او نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية وحركات التحرر او قضية معينة⁽³⁾. ويعرفها (مارسيل ميرل) بأنها ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج لمعالجة مشكلات ما وراء الحدود⁽⁴⁾. اما التعريف الذي يقدمه جيمس روزناو (James Rosenau) حيث يخرج المفهوم عن بعده التجديدي نسبيا ويقارب الواقع الملموس والبعد العلمي للظاهرة فيقول بان السياسة الخارجية تعني التصرفات السلطوية التي تتخذها الحكومات او تلتزم باتخاذها, اما المحافظة على الجوانب المرغوبة في البيئة الدولية او لتغيير الجوانب غير المرغوبة فيها⁽⁵⁾. اما (تشارلز هيرمان) فيرى بان السياسة الخارجية هي تلك السلوكيات الرسمية التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة او من يمثلونهم والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية⁽⁶⁾. ويعرفها سيبوري (Seabury) بأنها مجموعة الاهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا ان تتعامل مع الدول الاجنبية ومشكلات البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة بل والعنف في بعض الاحيان⁽⁷⁾ وكذلك عرف مودلسكي (Modelski) السياسة الخارجية على انها نظام الانشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الاخرى ولأقلمه انشطتها طبقا للبيئة الدولية وفي هذا الاطار هناك نمطين اساسيين من الانشطة : المدخلات والمخرجات⁽⁸⁾. وايضا عرفت بانها مجموعة المبادئ والاهداف التي تختارها الدولة لنفسها وتضعها موضع التنفيذ وهذه المبادئ والاهداف هي التي تحدد نمط سلوكها

(1) فاضل زكي محمد, السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية, مطبعة شفيق, بغداد, 1975, ص23.

(2) مثنى علي المهداوي, واقع تدريس السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية, مجلة العلوم السياسية, العددان 39-38, جامعة بغداد, بغداد, 2014, ص107.

(3) ناصيف يوسف حتي, النظرية في العلاقات الدولية, ط1, دار الكتاب العربي, بيروت, 1985, ص157.

(4) هايل عبد المولى طشطوش, مقدمة في العلاقات الدولية, ط1, جامعة اليرموك, الاردن, 2010, ص14.

(5) Games N.Rosenau, (Comparing Foreign Policies :Why, What, How), in James Rosenau, (Comparing Foreign Policies: theories, finding, methods) New York, SAGE Publications, 1974, P.6.

(6) ناصيف يوسف حتي, تحليل السياسة الخارجية, مصدر سبق ذكره, ص158.

(7) Paul Seabury, Power, Freedom and Diplomacy: the Foreign Policy of the United States, (New York: Random House, vintage, 1965), P.7.

(8) George Modelski, A Theory of Foreign Policy, (New York: praeger, 1962), P.6.

عندما تتفاوض مع غيرها من الدول للدفاع عن مصالحها الحيوية ولتنمية تلك المصالح وتطويرها (1).

ومن جهته يقدم محمد السيد سليم تعريفا يأخذ في اعتباره الخصائص الأساسية لعملية السياسة الخارجية والابعاد المحتملة لتلك السياسة , وبالتالي يقصد بالسياسة الخارجية برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الدولي (2).

فالساسة الخارجية هي مجموعة من الانشطة والتصرفات التي تقوم بها دولة ما ازاء الدول الاخرى بقصد تحقيق اهدافها (3). وقد عرفت ايضا بانها تلك السياسة التي يتم بها تنظيم علاقات الدولة ونشاط رعاياها مع غيرها من الدول وتهدف الى صيانة استقلال وامن حماية مصالحها (4). ويذهب الدكتور احمد نوري النعيمي الى القول بأن السياسة الخارجية لأي دولة تعكس وجود عملية ديناميكية تأخذ في الاعتبار المصلحة القومية والظروف البيئية الدولية , والتي تترجم الى واقع ملموس ومن خلال الاداة الدبلوماسية (5). ومن الواضح ان تعاريف السياسة الخارجية تتوزع ما بين من يدركها بدلالة الخطة او بمعنى يقترب منها وما بين من يفهمها سلوكيا , اي بمعنى الفعل وما شابه ذلك (6). فهي كحقل متميز ضمن العلاقات الدولية تعمل على دراسة السلوك والرؤية التي تتعامل بها الدول تجاه بعضها في السياسة الدولية (7).

وعلى الرغم من هذا التعدد والاختلاف في التعاريف الا ان هناك اتفاقا على ان السياسة الخارجية للدولة هي جزء من سياستها الوطنية , وهنا يتطلب من الدولة ان تختار ما ينبغي ان تقوم به فيما يخص الشؤون الدولية في اطار حدود قوتها , وواقع بيئتها الخارجية , وذلك بسبب تقييد صانع القرار بالظروف المحيطة به , مثل الظروف الجغرافية , والاقتصادية , والديموغرافية , والمؤسسات السياسية , والثقافة , والتقاليد , والموقف الاستراتيجي والعسكري (8).

(1) اسماعيل صبري مقلد , السياسة الخارجية: الاصول النظرية والتطبيقات العملية , ط1, المكتبة الاكاديمية, القاهرة, 2013, ص14.

(2) محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية , ط2, دار الجبل , بيروت, 2001, ص12.

(3) ثامر كامل الخزرجي , العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية ادارة الازمات , دار مجدلاوي , عمان , 2009, ص61.

(4) محمد توهيل فايز عبد اسمع , علم الاجتماع السياسي , مكتبة الفلاح , القاهرة , 1991, ص383.

(5) احمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , 2001, ص28.

(6) مازن اسماعيل الرمضاني , السياسة الخارجية , مطبعة دار الحكمة , بغداد , 1991, ص26-27.

(7) Juliet koapo and other's, The Analysis of Foreign Policy in comparative Perspective, (7)

Domestic and International in fluences on state behavior, USA, copress 2nd edition p,2013,p.2.

(8) سعد حقي توفيق , مبادئ العلاقات الدولية , ط5, المكتبة القانونية , بغداد , العراق, 2010, ص16-17.

2-التعريف الاجرائي للسياسة الخارجية :-

هي مجموعة السلوكيات التي تعتمد عليها دولة معينة اتجاه محيطها الخارجي من اجل تحقيق الأهداف التي تسعى اليها من خلال ادوات مختلفة وحسب طبيعة الهدف فقد تكون ادوات دبلوماسية , اقتصاديه , عسكرية أو دعائية .

خامسا :- القوة الناعمة:

1-اصطلاحا: ان القوة الناعمة من المصطلحات المحدثثة في الحقل الاكاديمي والخطاب السياسي والاعلامي قد شهد انتشارا واسع النطاق فيعتبر مصطلح القوة الناعمة حديث في علم السياسة , فالقوة الناعمة تعتمد على الجذب والاستقطاب ,ان القوة الناعمة (Soft power) وهي نقيض القوة الخشنة , واول من جاء بهذا المصطلح (القوة الناعمة) هو جوزيف س.ناي الامريكي فقد عرفها بأنها القدرة على صياغة خيارات الاخرين والحصول على ما تريد عبر الجاذبية او السحر بدلا من القهر او الاكراه او الدفع القسري⁽¹⁾. فهي القدرة على ان تحصل على ما تريد عبر الجاذبية الذاتية وبشكل تلقائي بدون الحاجة الى الاكراه والترغيب المالي⁽²⁾. كما ان القوة الناعمة هي القدرة على الجذب والاستقطاب للذين يؤيدان الى التراضي ويمكن ان تجعل الاخرين يحترمون قيمتك ومثلك ويفعلون ما تريد⁽³⁾. فالقوة الناعمة هي جعل الاخرين ان يريدوا ما تريد , أن تختاره للناس بدلا من ارغامهم⁽⁴⁾. فأن جوزيف ناي وضح مفهوم القوة الناعمة والموارد التي تعتمد عليها هذه القوة, فهي قدرة دولة للحصول على ما تريد عن طريق اشياء جاذبة بدلاً من الاجبار , وان الموارد التي تعتمد عليها القوة الناعمة تتمثل بالثقافة والقيم السياسية البراقة والسياسات الخارجية القائمة على الحوار والتعاون والاعتماد المتبادل⁽⁵⁾.

ويقول فرانك فايبرت (Frank Vibert) ان التعريف الواسع للقوة الناعمة يأتي من نظرية العلاقات الدولية التي تشير الى تحقيق الاهداف الدولية عن طريق الاقناع والتعاون بدلاً من استخدام القوة المسلحة او العقوبات الاقتصادية و غيرها من اشكال الاكراه⁽⁶⁾.

(1) Joseph S.Nye, Soft Power: The means To Success In World Politics, public Affairs, New York,2004, P.8.

(2) محمد حمدان, الحرب الناعمة, ط1, دار الولاة, بيروت, 2010,ص26.

(3) Steven Lnkes, Power and the battle for hearts and minds, On the bluntness of Soft power, In the book Power in World Politics, Edited by Felix Berenskoetter and 4-m.j. Williams, published by Routledge, 2007, P.91

(4)حسن محمد الزين, الحرب الناعمة: المفهوم- النشأة- وسبل المواجهة, ط1, مركز قيم للدراسات, بيروت, 2011, ص13.

(5) جوزيف س.ناي, القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية, ترجمة: محمد توفيق البجيرمي, ط1, مكتبة العبيكان, الرياض, 2007, ص32.

(6) Frank Vibert, Soft Power and international rule-making, liberal institute, Berlin, 2008, pp.5-6.

وهناك بعض التعاريف للقوة الناعمة تعتمد على مصادر القوة في توضيح مفهوم القوة الناعمة, فيعرفها جين لي (Gun Lee) بأنها القدرة على خلق التفضيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية والتي تؤدي الى تغييرات سلوكية في افعال الآخرين⁽¹⁾. أو ان القوة الناعمة هي استخدام المصادر الناعمة للقوة , كما في المثلث الذهبي على صعيد المبادئ والسلطة والموارد, للتأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي نريدها عن طريق ما يريدون⁽²⁾. وبهذا تكون القوة الناعمة هي القدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين إذ يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه القوة المهيمنة من دون الحاجة إلى اللجوء لاستخدام القوة, فإذا كانت القوة الصلبة تتبع أساساً من القدرات العسكرية والاقتصادية, فإن القوة الناعمة تأتي من جاذبية الانموذج وما يمتلكه من قدرة التأثير والإغراء لدى النخب والجمهور على السواء⁽³⁾.

ويؤكد ناي على ان القوة الناعمة هي القدرة على التوصل الى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخري⁽⁴⁾. فالقوة الناعمة هي اكثر من مجرد الاقناع او القدرة على استمالة الناس بالحجة, هي ايضاً القدرة على الجذب , والجذب كثيراً ما يؤدي الى الإذعان⁽⁵⁾.

فإن جعل الآخرون ان يريدوا ما تريده انت , هو ما يسمى بالقوة الناعمة بهذه الطريقة تكسب الناس بدلاً من اجبارهم , فإذا استطعت أن اجعلك تريد أن تفعل ما أريد أنا , فعندها لن يكون علي اجبارك على ان تقوم بما لا تريد ان تقوم به .

فالدولة التي تتمتع بهذا النوع من القوة يمكن ان تحقق المخرجات التي تريدها في السياسات العالمية لان دولاً اخرى تريد اتباعها , وبهذا المعنى تكون القوة الناعمة قائمة اساساً على القدرة على تشكيل افضليات الآخرين .⁽⁶⁾ وبالتالي فإن القوة الناعمة هي احدى وسائل الدول للتأثير على الدول الاخرى بما يصب في مصلحتها.⁽⁷⁾ لهذا من الاهمية بمكان ان تضع برنامجاً في السياسة الدولية يجذب الآخرين اليك , وأن لا تجبرهم على التغيير من خلال التهديد او استخدام القوة الصلبة⁽⁸⁾. وتعد القوة الناعمة بكونها القدرة على الاستقطاب والاقناع اذ بما أن القوة الخشنة تكمن

¹ SimonaVasilevskyte, (Discussing Soft Power theory after Nye: the case of Gun Lee,s theoretical approach), USA, 2013, p.147.

² نعيم قاسم, كيف نواجه الحرب الناعمة, ط1, مركز قيم للدراسات, بيروت, 2013, ص12.

³ -رفيق عبد السلام , الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة , ط4 , مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث , بيروت , 2015 , ص9-10.

⁽¹⁾ جوزيف ناي , القوة الناعمة للأمم المتحدة , شبكة المعلومات الدولية , الانترنت , 2012 ,

<http://www.project-syndicate.org/the-soft-powernations/arabic> .

⁽²⁾ محمد حمدان , الاعلام الملنزم , دار الولاة , بيروت , 2010 , ص 28.

⁽⁶⁾ زهير بوعامة, أمن القارة الاوربية في السياسة الخارجية الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة, ط1, دار الوسام العربي, الجزائر, 2011, ص59.

⁽⁷⁾ الباحثون السوريون, مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية, شبكة المعلومات الدولية, الانترنت, 2015,

<http://www.syr-res.com>

⁽⁸⁾ مصطفى محمد جاسم العبيدي, الامبراطورية الناعمة: السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط, ط1,

مؤسسة مسارات, بيروت, 2015, ص17.

في القدرة على الاجبار والاكراه المتأتية من القوة العسكرية للدولة او من تفوق قدراتها الاقتصادية , فان القوة الناعمة تتأتى من جاذبيتها الثقافية او السياسية او الاعلامية او الدبلوماسية. (1)

حيث أن القوة الناعمة تعد من افضل الاسلحة السياسية للسيطرة على الاخرين وان تجعلهم يتضامنوا معك دون ان تفقد قدراتك العسكرية , وهذه من الفواعل المهمة التي تعتمدها القوة الناعمة في سبيل الوصول الى الهدف بطريقة سلسة ومرضية للطرف المقابل. (2)

وهناك ثمة نوع من التفضيل القيمي لمفهوم القوة الناعمة من قبل الباحثين وصناع القرار من اصحاب النزعة الاخلاقية , اذ يتم طرح المفهوم عادة باعتباره يقدم بديلاً للسياسات القائمة على الاشكال الاكثر عنفا وعدائية لتوظيف القوة , الا ان الواقع يشير الى تشابه القوة الناعمة مع الاشكال الاخرى للقوة في امكانية استخدامها وتوظيفها لأغراض جيدة او سيئة , فالتوجه من خلال تشوية العقول ليس بالضرورة افضل من التوجيه من خلال تشوية الابدان(3). وحتى تستطيع القوة الناعمة تحقيق أغراضها لا بد من قبول المتلقي , وقبول المتلقي يرتبط بأن يطرح له ما يرغب به فعندما نقيس القوة بمعايير تغيير سلوك الاخرين فإن علينا ان نعرف اولاً ما هي الاشياء التي يفضلونها, والا فسنكون مخطئين في معرفة قوتنا(4). فالقوة الناعمة هي استخدام قوة الجذب, وتعتمد على حالة المتلقي الذي يكون لديه الرغبة المطلقة في التماشي مع المرسل ليتفاعل ويتأثر ويتخذ الموقف المطلوب تجاه قضية ما بدون حالة تأثير سلبي أو ايجابي من الخارج (5). وبالإجمال ترتكز القوة الناعمة على كل المؤثرات الاعلامية والثقافية والتجارية والعلاقات العامة. وكل مورد لا يدخل ضمن القرارات العسكرية المصنفة ضمن القوة الصلبة (6).

وبناءً على ما تقدم فان القوة الناعمة تعتمد على التأثير في سلوك وقناعات وافكار المتلقي التي يقوم بها المرسل , فالقوة الناعمة تستخدم تأثير من الداخل وهذا عكس القوة الصلبة التي تستخدم التأثير من الخارج .

2- التعريف الاجرائي للقوة الناعمة :

(1) علي محمد أمين الرفيعي, القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الامريكية, ط1, السنهوري, بيروت, 2016, ص24.

(2) عامر هاشم عواد, دور القوة العسكرية في الاستراتيجية الامريكية, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, بغداد, العدد114, اذار, 2011, ص77.

(3) Josef Nye, Think again soft power

<http://www.foreign policy.com/arti-cles/2006/think-again-soft-power>

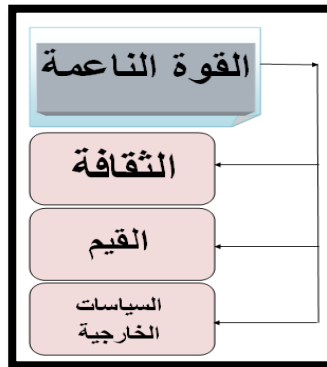
(4) محمد طي , الحرب الناعمة مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة , ط1 , مركز قيم للدراسات , بيروت , 2011 , ص13-14 .

(5) محمد حمدان, القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد, ط1, مركز حمورابي , بغداد , 2013 , ص32-33.

(6) مركز الدراسات الاستراتيجية (جماعة المدرسين) , خطورة الحرب الناعمة وأساليب المواجهة , ط1 , مؤسسة النشر الاسلامي , قم , 2012 , ص17 .

هي القدرة على الاستقطاب وال جذب من خلال الوسائل الناعمة المعتمدة على الاقناع بدلاً من الاكراه بحيث تكون قادراً على جعل الاخرين يقومون بما تريده أنت بعيداً عن الاكراه والوسائل الخشنة.

الشكل (1) القوة الناعمة



المصدر: من اعداد الباحث
الصلبة :

سادساً :- القوة

1- التعريف الاصطلاحي: يشير مفهوم القوة الصلبة الى مفهوم التقليدي للقوة والذي يعرف القوة على انها القدرة على فرض السيطرة على الاخرين عن طريق الاكراه او الحوافز المادية⁽¹⁾. فالقوة الصلبة هي استعمال القوة العسكرية لفرض الادارة وتامين المصالح⁽²⁾. ويمكن القول بأن القوة الصلبة مظهر من مظاهر القدرة على انجاز اهدافنا عبر التأثير في طريقة تعرف الاخرين⁽³⁾.

وكذلك عرفت القوة الصلبة بأنها القوة العسكرية والتي تعني استخدام الجيش من اجل تحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية وترتبط بالأسلحة و المعدات والتكنولوجيا العسكرية⁽⁴⁾. وقد عرفت ايضاً بانها تشير الى القوة العسكرية واردة استخدامها بصورة قسرية⁽⁵⁾. فهي الممارسة القسرية على الاخر , ويتحقق اذعانه بالقهر والارغام والتهديد⁽⁶⁾.

(1) يمنى سليمان , القوة الذكية : المفهوم والابعاد دراسة تأصيلية , المعهد الصري للدراسات السياسية والاستراتيجية , شبكة المعلومات الدولية والانترنت , 2016/1/12 <http://www.eip-eg.org>
(2) علي اكبر احمد يان , الحرب الناعمة : قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة , ط1 , مركز قيم للدراسات , بيروت , 2013 , ص11.
(3) محمد حمدان , الحرب الناعمة , مصدر سبق ذكره , ص29.
(4) حسني عماد حسني , القوة الصلبة والقوة الناعمة الروسيان , مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط , شبكة المعلومات الدولية , الانترنت , 2016 . <http://www.arabiyaa.com>
(5) ناظم عبد الواحد الجاسور , موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية , ط1 دار النهضة العربية , بيروت , 2008, ص491.
(6) سعد بن علي الشهراني , ادارة عمليات الازمات الامنية , رسالة ماجستير , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , 2005, ص61 .

ونجد ان التعاريف السابقة للقوة الصلبة جميعها مرتبطة بالقوة العسكرية والجيش والاسلحة ووفق هذا تكون القوة الصلبة هي فقط القوة العسكرية ولا تشمل العناصر الاخرى. حتى عبر عن القوة الصلبة بأنها تعبر عن حشد العناصر البشرية والمقومات التقنية , وفق ما يخدم أهداف المؤسسة العسكرية(1).

ولقد تبنى جوزيف ناي تعريفاً أوسع للقوة الصلبة لا يقتصر على القوة العسكرية فقط حيث ان القوة الصلبة تعني ايضاً القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الادوات الاقتصادية بهدف التأثير في سلوك الآخرين (2). فإن القوة الصلبة تنبع اساساً من القدرات العسكرية والاقتصادية (3). وعرفها الدكتور محمد حمدان بأنها استخدام قوة العصا , أي التهيب , او قوة الجزرة , او الترغيب , وكلاهما يؤثران بالأخر عن طري ايجاد مؤثر Stimulus خارجي , يؤدي الى احداث موقف معين بالأخر قضية معينة , والقوة الصلبة هي قوة التأثير من الخارج (4).

فالقوة الصلبة تقوم على التهديد او الاكراه او على الرشوة , للحصول على ما يراد فهي تتركز على المغريات (الجزرات) او على التهديدات (العصا) (5). ويؤكد جوزيف ناي على ان القوة العسكرية والقوة الاقتصادية كلاهما أمثلة على القوة الصلبة التي يمكن استعمالها لإقناع الآخرين بتغيير مواقفهم ومواقفهم وممكن ان نستند على العصا والجزرة (6). فأن القوة الصلبة تتألف من عناصر القوة المادية (العسكرية والاقتصادية) وقد ارتبط الحديث عن هذا الشكل من القوة , ولا سيما القوة العسكرية بفكر المدرسة الواقعية (7).

وتأسيساً على ما تقدم فإن القوة الصلبة تتكون من عنصرين رئيسين وهما :

المكون الاول: القوة العسكرية

تتمثل القوة العسكرية الشكل التقليدي للقوة الصلبة , وهي تعني استخدام القوات العسكرية من قبل دولة واحدة او اكثر ضد اراضي دولة اخرى , سواء كان ذلك بالمبادرة الى الهجوم او في حالة

(1) نعيم الظاهر , الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد , ط1 , دار اليازوري العلمية , عمان , بلا , ص43.

(2) Joseph Nye, power in the Global Information Age : From Realists to Global New YORK, Routelde ,2004.p.13.

(3) رفيق عبد السلام , الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة , مصدر سبق ذكره , ص10 .

(4) محمد حمدان , القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد , مصدر سبق ذكره , ص31-32.

(5) محمد ياغي , الحرب الناعمة : مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة , ط1 , مركز قيم للدراسات , بيروت , 2011,ص53 .

(6) جوزيف س . ناي , مفارقة القوة الامريكية , ط1 , مكتبة العبيكان , الرياض , 2013,ص28.

(7) Ernest j Wilson , Hard Power ,Soft Power ,Smart power ,The American Academy of Political and Social Science ,SAG Publications ,2008,p.114.

الدفاع⁽¹⁾. والقوة العسكرية هي الاداة الفاعلة التي تجعل من الدولة ذات قوة وسيطرة قياساً لغيرها من الدول في النظام الدولي , اذ تمارس الدولة قوتها العسكرية من خلال اسلوبين الاسلوب الاول هو التهديد في استخدام القوة , وهو غالباً ما تستخدمه الدول الكبرى في تنفيذ سياستها الدولية , اما الاسلوب الثاني فهو استخدام العقلي لقوة حيال الوحدات الدولية الاخرى وهو اسلوب قليل الاستخدام قياساً بسابقة في النظام الدولي⁽²⁾.

المكون الثاني : القوة الاقتصادية :

تؤدي القوة الاقتصادية دور كبير ومؤثر في النظام الدولي , اذ ان القوة الاقتصادية والاقتصاد الضخم يجعل من الدولة ذات تأثير قوي وفعال في المجتمع الدولي⁽³⁾. اذ يعد الاقتصاد من ابرز العوامل المؤثرة في قوة الدولة , وغالباً ما تستخدمه من اجل تحقيق اهدافها⁽⁴⁾. اذ ذهب الكثير من الكتاب الى ان القوة الاقتصادية هي القوة المحورية لدولة⁽⁵⁾. وهناك شكلان رئيسان لاستخدام القوة الاقتصادية , الاول يتمثل في العقوبات , وقد تأخذ صورة مقاطعة الواردات , والحضر على الصادرات , وفرض القيود على الاستثمار , ومنع الضرر , اما الثاني فيتمثل في المنح والمساعدات الاقتصادية , أي مكافاة الدولة بسبب تغيير سلوكها من قضية معينة⁽⁶⁾. وكذلك التجارة الخارجية والسياسة المالية , وقبلها فإن الدولة القوية اقتصادياً تكون اقدر على الحصول على الدم الداخلى وضمان استقرار بيئتها الداخلية من غيرها من الدول الاخرى⁽⁷⁾. وقد جادل جوزيف ناي بان الموارد الاقتصادية لا تعتبر فقط من القوة الصلبة , ولكنها قد تنتج قوة ناعمة ايضاً , حيث قد تقدم الدولة نموذج تنمية جاذباً للدول الاخرى , تتخذ تدابير لثنيها عن المضي في هذا البرنامج بمحاولة حرمان البرنامج من مصادر التمويل والتكنولوجيا⁽⁸⁾. وبالتالي تمثل القوة الصلبة بعناصر عدة

(1) حميد حاجي حيدر , استخدام القوة في العلاقات الدولية , ط1 , رابطة الثقافية والعلاقات الاسلامية , بلا , 1977 , ص47 .

(2) اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسات الدولية , ط5, منشورات ذات السلاسل , الكويت , 1987 , ص202-203 .

(3) كاظم هاشم نعمة , الوجيز في الاستراتيجية , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد , بغداد , 1988 , ص192 .

(4) مصطفى محمد جاسم العبيدي , الامبراطورية الناعمة : السياسات الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط , مصدر سبق ذكره , ص23.

(5) علي عودة العقابي , العلاقات الدولية : دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات , ط1 , دار الرواد , بيروت , 2010 , ص158.

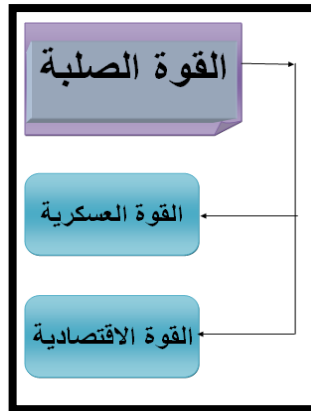
(6) ريهام مقبل , مركب القوة : عناصر واشكال القوة في العلاقات الدولية , ملحق اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية , مجلة السياسة الدولية , العدد 188, نيسان , 2012 , مركز الاهرام , القاهرة , ص7.

(7) محمد سميح حميد , البعد الاقتصادي في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط , مجلة الفكر السياسي , العدد 34-35 , المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات , دمشق , 2009 , ص23-30.

(8) Josef S .Nye Jr ,Get Smart Combining Hard and Soft Power Foreign affairs ,July .2009 ,p.19.

كالموقع الجغرافي والقوة العسكرية و الاقتصادية , وفرة الموارد الطبيعية , قوة العامل الصناعي , والعنصر السكاني من حيث توزيعه واحتواه على الاقليات ومدى تماسكه وانسجامه⁽¹⁾. فان القوة الصلبة التي عموماً ما نجد ترجمتها العسكرية بالحرب المباشرة , وترجمتها السياسية بالمضايقة عبر الهيئات الدولية والاقليمية , وترجمتها الاقتصادية بسبل الضغط والمقاطعة والحصار , التي غالباً ما تمارسها هذه الدولة على تلك , أو تدفع الاخرين لممارستها عليها مع التلويح الدائم بإمكانية استخدام القوة⁽²⁾.

1- التعريف الاجرائي: ان القوة الصلبة هي المفهوم التقليدي وتتبع اساساً من القدرات العسكرية والاقتصادية فهي تعتمد على العناصر المادية للقوة وعنصر الاكراه بدلاً من العناصر المعنوية والجاذبية كما الحال في القوة الناعمة.
شكل (2) القوة الصلبة



المصدر: من اعداد الباحث

سابعاً : القوة الذكية Smart power
1- التعريف الاصطلاحي :

لقد تطور مفهوم القوة من مفهوم الاحادي الى مفهوم الثنائي الذي يزوج بين الناعمة والصلبة ليشكل لاحقاً مفهوم القوة الذكية , وهي تلك القوة التي تستخدم النوع المناسب في الموقف المناسب والظرف المناسب لكل من الطرفين , وهي تركيبة مناسبة ومزيج من كل من القوة الناعمة والقوة الصلبة⁽³⁾. لقد قدم جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية في 2003 كرد فعل على المغالطة بشأن الفكرة السائدة أن القوة الناعمة يمكن ان تعمل وحدها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية وضرورة الانتقال للمعنى الاوسع والاشمل للاستراتيجية وتطويرها لتشمل القوة الناعمة والقوة الصلبة معاً وذلك ليكون أكثر مواكبة للسياق والتطورات الدولية المختلفة بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي نوعي القوة

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية : دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه ايران 2005-2013 , دار البشير للثقافة والعلوم , مصر , 2014 , ص 24.

(2) كريم ابو حلاوة , سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية , مركز دمشق للأبحاث والدراسات , شبكة المعلومات الدولية الانترنت 2015/12/20

<http://www.dcrs.sy>

(3) محمد حمدان , القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد , مصدر سبق ذكره , ص 29-30

(1). وقد عرف جوزيف ناي القوة الذكية بأنها القدرة على الجمع بين القوة الصلبة والناعمة في استراتيجية واحدة للتأثير في الآخرين (2). أي استخدام الوسائل العسكرية والضغط الاقتصادي , فضلاً عن الوسائل الناعمة من أجل تحقيق هدف معين (3).

وبهذا تكون القوة الذكية هي الدمج بين أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة في استراتيجيات ناجحة(4). وقد عرف مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن (CSIS) القوة الذكية بأنها النهج الذي يؤكد على ضرورة وجود جيش قوي , ولكن تستثمر بكثافة في التحالفات , والشراكات , والمؤسسات من جميع المستويات (5). فالقوة الذكية ليست كالقوة الصلبة ولا الناعمة لكنها مزيج من كلاهما , وتعني تطوير استراتيجية متكاملة تستند الى قاعدة من الموارد والى مجموعة من الأدوات للوصول الى اهداف من خلال القوانين الصلبة والناعمة في ان واحد (6). ويعرف ارنست ويلسون القوة الذكية على انها قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية(7). ان تحقيق الاهداف لا يتم دائماً بالقوة الصلبة أو الناعمة لذلك يجب دمج بين القوتين وتوجيههما في مسار واحد من اجل تحقيق الاهداف وبأفضل النتائج ويؤكد جوزيف ناي على ان القوتين الصلبة والناعمة مترابطتان لانهما معاً من جوانب قدرة المرء على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين(8). وقد عرفت هيلاري كلينتون القوة الذكية بأنها تسخير كل الأدوات التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الأمريكية سواء الاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية والإعلامية , والبحث عن الاداة الملائمة من بين هذه الأدوات بما يتناسب مع كل وضع دولي(9). واقع الحال انه ليس هناك فعل تعسفي بين استخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة , اذ كل استخدام للقوة الصلبة تضمن دوماً استخداماً لوسائل القوة الناعمة , كما ان كل استخدام للقوة الناعمة استند الى تهديد باستخدام القوة العسكرية الصلبة ايضاً , كما هو يشهد

(1) يمنى سليمان , القوة الذكية , المفهوم والابعاد دراسة تأصيلية , مصدر سبق ذكره , ص 17.

(2) Joseph Nye, Smart Power and the war on Terror: Asia-Pacific Review, Vol 15.No.2008.

(3) منذر سليمان , القوة الذكية ل اوباما لم تمنع من انهيار المشروع الامبراطوري الامريكي , صحيفة قاسيون , القاهرة , العدد 414 , 2011 , ص 2 .

(4) Joseph .S.Nye, Project – syndicate ,2009

<http://www.Project-syndicate.org/commentary>

(5) RecharArmitage and Josef S. Nye , Jr ,CSIS commission a smsrter , more secure America , Center for strategic and international studies , Washington ,2007 ,p.35.

(6) Sophie Lecoutre , The U.S. Shift towards smart power and its impact on the transatlantic security partnership , eu diplomacy papers , departnership of eu international relation and diplomacy studies , Belgium, 2010,p.4-5.

(7) سيد العزازي , الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة الناعمة والذكية رؤية تطبيقية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية الاستراتيجية , شبكة المعلومات الدولية , الانترنت , 2013 .
<http://www.democraticac.de/?p=31089>

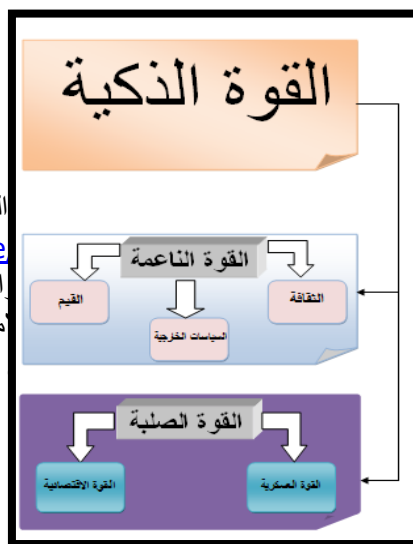
(8) جوزيف س. ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية , مصدر سبق ذكره , ص 27.

(9) مركز الحرب الناعمة للدراسات , مدخل الى حرب الناعمة , ط1 , بيروت , 2014 , ص 19 .

انماطاً من استخدام القوة العسكرية لكن ليس من البلد المعتدي , وانما من خلال اطراف غير مباشره والارتباط بالبلد المعتدي (1). وعليه يمكن القول بأن القوة الذكية تقوم على مبدأ تنويع السياسات بحيث تتركز على التطبيق المدروس والحكيم لمجموعة من السياسات على المسرح الدولي بحيث تعطي أفضل النتائج في السياسات الدولية مع اقل قدر من التكاليف المادية والبشرية وتتخلص فكرة القوة الذكية بمعادلة زرع الامل والاقناع عبر جمع فوائد الاحتواء المزدوج عبر العزل والحصار ومنافع الصدم والتهريب والقوة العسكرية الصلبة لأجل الردع و العمليات الموضوعية المحددة وميزات وحسنات القوة الناعمة للجذب والتأثير في سلوك الدول والانظمة(2). فإن القوة الذكية هي مفهوم يربط بين التسامح والشدّة , فالقوة الناعمة تكون الدولة قادرة على التأثير بشكل كبير من خلال الاغراء بدلاً من القسر ومن خلال المساعدات الاقتصادية والتبادل الثقافي مع دول اخرى والاعتماد على الشرعية وخلق المصداقية بالخارج , مع التلويح الدائم بإمكان استعمال القوة , كما أن من أدوات القوة الذكية هي التركيز على الشركات والتحالفات والمؤسسات الدولية , وتوظيف التنمية العالمية التي تعني تقديم مساعدات انسانية , فضلاً عن توظيف التكامل الاقتصادي من خلال المساهمة الفعالة لدى مؤسسات الاقتصادية العالمية , والتركيز على دور التكنولوجيا والابتكار وأمن الطاقة(3). وبهذا فإن القوة الذكية تقوم على فكرة الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة بحيث تشكل اطاراً مناسباً لمعالجة تهديدات اليوم غير التقليدية , فألقوه الصلبة أو قوة الإكراه تكون من خلال القوة العسكرية والاقتصادية , بينما القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب بدلاً من الإكراه والمدفوعات (4).

2- التعريف الإجرائي: هي استراتيجية توظيف القوتين معاً القوة الصلبة Hard power والقوة الناعمة Soft power وتوجيههما في مسار واحد من أجل تحقيق الاهداف وبأفضل النتائج لان تحقيق الأهداف لا يتم دائماً بالقوة الصلبة أو القوة الناعمة لذلك يجب الجمع بين القوتين معاً في آن واحد.

شكل (3) القوة الذكية



المعلومات الدولية , الانترنت , 2008/2/3
<http://www.almoslim.net/node>
 اجهة , مصر سبق ذكره , ص 19.
 أمريكية , مصدر سبق ذكره , ص 24-25 .
 ذكره , ص 24.

(1) طلعت وميخ , روسيا وامر

(2) حسن محمد الزين , الحرب

(3) علي زياد عبد الله العلي , م

(4) مصطفى محمد جاسم العلي

المصدر: من اعداد الباحث

المبحث الثاني : الجذور التاريخية لنشأة وتطور مفهوم القوة الناعمة

يعد مفهوم القوة احد المفاهيم المركزية في العلاقات الدولية منذ القدم بالرغم من تطوره من فتره زمنية لأخرى وفقاً للسياق المحيط والعوامل الدولية المؤثرة على طبيعته فإن مفهوم القوة هو المفسر الاساسي الذي يمكن الاعتماد عليه في فهم التفاعلات الدولية والمواقف التي تتخذها الفواعل المختلفة حيث كان المفهوم التقليدي للقوة هو القوة الصلبة تعتمد بالأساس على المقدرات المادية لتحقيق الاهداف و المصالح وهذا ما ثبتته المدرسة الواقعية وتم فهم التفاعلات الدولية من خلاله, ولكن تطور مفهوم القوة وتعددت اتجاهاته على مر التاريخ حتى العصر الحديث والتقدم التكنولوجي وظهر مصطلحات ومفاهيم جديدة في العلاقات الدولية , فقد ظهر مفهوم جديد للقوة هو القوة الناعمة التي تعتمد على العناصر غير المادية والجذب في تحقيق الاهداف , وتعتبر القوة الناعمة من اهم المقومات للقوة .

ان مفهوم القوة الناعمة متجذر في الثقافات العالمية في الماضي والحاضر , وان النخب العلمية والفكرية والثقافية في ارجاء العالم دعت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية على الاقل وما تزال تدعو حتى يومنا هذا الى التعايش السلمي والتفاعل الخصب بين الثقافات المختلفة والى ضرورة

التخلي عن لغة القوة وتغليب ما يعرف اليوم بالقوة الناعمة على القوة الصلبة في العلاقات الدولية (1).

كان الفلاسفة الصينيون أول من نادوا باستخدام القوة الناعمة لتعزيز السلطة السياسية ومنهم (لاوتسزي) في القرن السابع قبل الميلاد الذي قال : لا يوجد في الكون مادة انعم واضعف من الماء ولكنه قادر على تفتيت اكثر المواد صلابة (2). وقد ظهر المفهوم في ادبيات العلاقات الدولية منذ مطلع التسعينات ومطلع القرن العشرين للتأكيد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تنفيذ السياسات الخارجية , وقدرة الدولة على التأثير على غيرها من الدول وتحقيق اهدافها ومصالحها من خلال التأثير الثقافي او الايديولوجي , كما انها القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجذب لا من خلال العنف او الاغراء , وتنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما من مبادئه السياسية وسياساته التي ينظر اليها على انها مشروعة (3). فقد بدأ مفهوم القوة الناعمة بالظهور بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة , ويعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة نسبياً التي جذبت اهتمام الباحثين والسياسيين على السواء , من خلال الجاذبية والفعل عن بعد (4).

وبالرغم من ان القوة الناعمة فكرة تأسيسية موجودة واستخدمت منذ القدم الا انها أصبحت من المصطلحات و المفاهيم الحديثة في العلاقات الدولية وقد ظهر هذا المصطلح على يد الكاتب الامريكي جوزيف ناي فانه صاغ لبنات هذا المصطلح في كتابه (وثبة نحو القيادة Bound to Lead) الذي أصدره بداية التسعينات من القرن الماضي , ثم اعاد استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الامريكية The paradox of American Power) عام 2002 , حيث وضعه كعنوان فرعي صغير شمل عدداً محدوداً من الصفحات بلغ عددها اربع صفحات , وان كان قد استخدم المصطلح في اكثر من مكان في كتابه هذا , توسع ناي فيما بعد في مفهوم القوة الناعمة فوضع كتاباً عام 2004 بعنوان (القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية Soft Power : The Means To success In World Politics) (5).

فقد عرف ناي القوة الناعمة بأنها قدرة دولة ما للحصول على ما تريد عن طريق اشياء جاذبة بدلاً من الاجبار وان الموارد التي تعتمد عليها القوة الناعمة تتمثل بالثقافة والقيم السياسية البراقة والسياسات الخارجية القائمة على الحوار والتعاون والاعتماد المتبادل (6).

(1) سيد العزازي , الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية : رؤية تطبيقية , مصدر سبق ذكره .

(2) جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية القوة الناعمة , صحيفة الكترونية , 2014/12/24

. <http://www.xendan.org/arabic>

(3) علي زياد عبد الله العلي , مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الامريكية , مصدر سبق ذكره , ص 23 .

(4) عبد المنعم الحفنى , المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية , ط3 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2000 , ص 98 .

(5) علي حسين باكير , اكتشاف القوة الناعمة الايرانية القدرات وحدود التأثير , مركز الجزيرة للدراسات , شبكة المعلومات الدولية الانترنت , 2013/4/20 .

<http://studies.aljazeera.net>

(6) جوزيف س . ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات لادولية , مصدر سبق ذكره , ص 32 .

وقد اقتبس الكاتب جوزيف ناي ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين اجهزة او قطع الكمبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة soft ware و أدوات صلبة hard ware فهذا التقسيم راج في التسعينات على أثر انتشار الكمبيوتر والانترنت⁽¹⁾. ويضيف ناي انه في السياسة الدولية تنشأ الموارد المنتجة للقوة الناعمة الى حد كبير من القيم التي تعبر عنها منظمة او بلد ما في ثقافته , وفي الامثلة التي تضرر بها ممارساته الداخلية والسياسية , وفي الطريقة التي يعالج بها علاقته مع الآخرين⁽²⁾. فإن مفهوم القوة الناعمة وكما عرفه ناي يشير الى انه اتجاه اكثر جاذبية لفرض القوة يختلف عن الوسائل التقليدية التي كانت متعبة في السابق لتحقيق الاهداف والمصالح فإن الدول تسعى لتحقيق سياساتها الخارجية التي هي امتداد للسياسة الداخلية , فالدول تستخدم الوسائل المتاحة لها من اجل فرض ارادتها على الدول الاخرى وكما قلنا كان في السابق الوسائل التقليدية للقوة هي المستخدمة لتحقيق الاهداف مثل الوسائل العسكرية ولكن اليوم اصبحت القوة الناعمة ذات أهمية كبيرة في تحقيق الاهداف التي تسعى الى تحقيقها الدول .

فقد عرفت الباحثة انا سيمونز استاذة مادة التحليل الدفاعي في كلية الدراسات العليا للبحرية الامريكية NPS بأنها الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل , بالنظر الى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية , وفشل نمط حرب المدن , ونمط مكافحة التمرد , وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر بعيداً عن احتلال وتدمير المدن ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية واستخدام سلاح الجو , وغيرها من الاسلحة⁽³⁾.

ووفقاً لتعريف ناي للقوة الناعمة فإن موارد القوة الناعمة هي⁽⁴⁾ : -

- 1- الثقافة (في الاماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين) .
 - 2- القيم السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج) .
 - 3- السياسات الخارجية (عندما يراها الآخرون مشروعاً وذات سلطة معنوية الآخرين) .
- ويمكن القول أن القوة الناعمة ذكرها العديد من الكتاب في كتاباتهم السياسية وفي تعريفاتهم للقوة وتقسيماتهم لأنواع القوة ومصادرها قبل جوزيف ناي. في ثلاثينات القرن الماضي صاغ الفيلسوف والمفكر الايطالي انطونيو غراسي (1937-1982) نظرية اهمية الثقافية في مؤلفة الفلسفي المهم (دقاتر السجن) الذي تأثر به اجيال من الانتلجنيسيا الغربية وخاصة المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية و أوروباً حيث اكد ان اهمية الرأسمالية لا تستند الى القوة والمال والسلطة فحسب , بل على عامل القبول الذي تكونه ثقافة الطبقة الحاكمة في اذهان الناس, وأن هنالك صراعاً ثقافياً

(1) مركز الدراسات الاستراتيجية جماعة المدرسين , خطورة الحرب الناعمة و اساليب المواجهة , مصدر سبق ذكره , ص 127.

(2) جوزيف س , ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية , مصدر سبق ذكره , ص 28.

(3) مركز الحرب الناعمة للدراسات , الحرب الناعمة : الاسس النظرية والتطبيقية , ط1 , بيروت , 2014 , ص 57-58 .

(4) جوزيف س , ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية , مصدر سبق ذكره , ص 32.

بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي تتطلب استنهاض قنوات مختلفة , كوسائل الاعلام , والمؤسسات التربوية , والفكرية , بهدف إنتاج ثقافية بديلة مواجهة لثقافة هيمنة النابعة من قيم وفلسفة الرأسمالية⁽¹⁾. فالقوة الناعمة تسعى للسيطرة على طريق الجذب والوسائل الناعمة والسيطرة على الراي هي احد اشكال القوة الناعمة لتحقيق ما تريد .

ان الواقعي البريطاني(أ. هـ. كار) كتب في عام 1939 يصف القوة الدولية بثلاث فئات هي : العسكرية, والاقتصادية, والسيطرة على الرأي⁽²⁾. وكذلك يمكن القول بأن ماكس فيبر قد سبق جوزيف ناي عندما تحدث عن انواع القوة , وذكر القوة الكاريزمية , وهي الى حد ما تشير الى القوة الناعمة , حيث ان اكتساب القوة الكاريزمية على أي مستوى يفترض ما يتطلبه اكتساب القوة الناعمة⁽³⁾.

وحتى هانز مورغنتاو مؤسس المدرسة الواقعية كان قد اشار للقوة الناعمة عندما عرف القوة بأنها سيطرة انسان على عقل وافعال انسان اخر⁽⁴⁾. وحتى في الولايات المتحدة الامريكية نفسها لم يكن جوزيف ناي اول من نادى باستخدام جاذبية القوة الناعمة بدلاً من التهديد العسكري او شن الحروب, بل سبقة مفكرون ودبلوماسيون امريكيون ومنهم الدبلوماسي المحافظ ثقافياً(جورج كينان) الذي تحول لاحقاً الى مؤرخ , حيث كتب يقول: يمكن للأمريكيين ان يكون لديهم ما يقولونه للناس في أي مكان آخر , وربما يصيرون ايضاً مصدر الهام للآخرين⁽⁵⁾.

وكذلك اكد المؤرخ وعالم الآثار (إيان موريس) ان القوة الناعمة استخدمت في اوربا في القرن الثامن عشر في مقالته التي تحمل عنوان الصراع على القوة الناعمة في الشرق الاوسط في مركز ستانفورد للآثار , عندما تحدث عن اكتشاف الملوك في ذلك الوقت للقوة الناعمة التي سيكسبونها اذا قدموا أنفسهم في صفة ملوك مستنيرين تفوق ما سيكسبونه بتصرفاتهم مثل الملك(أتيلا الهوني), فالحاكم الذي يتعمق علماءه في ثقافة عدوة ويشرحونها يحظى بالإعجاب والشرعية , بخلاف الحاكم الذي لا يسعى جنوده لغير تدمير تلك الثقافة⁽⁶⁾.

ويمكن اعتبار السيناريو الامريكي الشهير(جيمس وليام فولبرايت) (1905-1991) الذي كان رئيساً للجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الامريكي لمدة ثلاثين عاماً (1945-1975) ومؤسس برنامج فولبرايت للمخ التعليمية والتبادل الطلابي عام 1946 الذي يحمل اسمه هو الاب الشرعي لما يسمى اليوم بالقوة الناعمة , فقد دعا بإلحاح منذ اربعينات القرن الماضي , سواء في خطبة داخل الكونغرس او في الكتب التي فيها او في مقالاته ولقاءاته الصحفية , دعا الى ان تكون

(1) جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية القوة الناعمة , مصدر سبق ذكره .

(2) جوزيف س . ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية , مصدر سبق ذكره , ص 29.

(3) مسفر بن ظافر عائض القحطاني , استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في ادارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية , رسالة ماجستير , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية الرياض , 2010 , ص 17 .

(4) ناظم عبد الواحد الجاسور , موسوعة علم السياسة , مصدر سبق ذكره , ص 295 .

(5) جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية القوة الناعمة , مصدر سبق ذكره .

(6) Ian Moris, The struggle for Soft Power in the Middle East , stratfor , Global Affairs 9/9/2015

. <http://www.stratfor.com/sample/weekly/struggle-soft-power-middle-east>

الولايات المتحدة قدوة للعالم ليس باستخدام القوة العسكرية , بل في مجالات القيم السياسية والانسانية والعلوم والثقافة وحقوق الانسان⁽¹⁾. فالقوة الناعمة او اللينة تعني فن اجتذاب الاخرين تلقائياً الى نظام ما باستخدام الاغراء الخالي من الترغيب والترهيب , وتعتمد على:⁽²⁾.

- 1- ابهار الاخر بالمخزون الثقافي والحضاري (البيئة الداخلية) .
- 2- استثمار نتائج الاعمال والانجازات المختلفة (البيئة الخارجية) .
- 3- استخدام الاساليب الاقل تكلفة قياساً الى التكلفة العسكرية والامنية .
- 4- اعتماد الطرق التي تستدرج الاخر من دون ادنى مقاومة .
- 5- الوسيلة التي تحقق الاهداف بطريقة سلمية وبأقل ضرر فيزيائي ممكن .
- 6- البديل عن الاساليب الصدامية التي غالباً ما تترك اثاراً سلبية و تشكل لاحقاً دافعاً للتمرد .
- 7- اداة استعمارية جديدة برزت بعد انتهاء الحرب الباردة .
- 8- وسيلة حديثة بيد أصحاب القوة للسيطرة والتدجين .
- 9- أسلوب ناعم للتغلغل الصامت واحداث التغييرات السياسية .

فأن القوة الناعمة اداة فعالة جداً لتحقيق مصالح الدولة في الخارج وهذا يلي مطلب العصر , حيث التنافس على المصالح مازال قائماً في العالم , ولكن طرق العنف الخشنة مثل استخدام القوة العسكرية او التهديد بها أو الحصار الاقتصادي والابتزاز .. الخ على خلاف الازمة السابقة اصبحت سيئة في نظر الرأي العام في كل مكان⁽³⁾.

ان مفهوم القوة الناعمة في حقيقته , هو مفهوم وصفي اكثر من معياري او قيمي تفضيلي , وتتشابه القوة الناعمة مع الاشكال الاخرى للقوة في امكانية استخدامها او توظيفها لأغراض جيدة او سيئة من الناحية المعيارية , وقد اضحى من الصعب في العالم المعاصر استخدام القوة العسكرية لتحقيق الاهداف , فعلى الرغم من ضرورتها احياناً , اصبحت صعبة جداً وامراً مكلفاً جداً من الناحية المادية والبشرية , ولكن ثمة قوة اخرى اقل كلفة وقادرة على تحقيق نفس الاهداف عبر القوة الناعمة وما تحويه تلك القوة من ثقافة وقيم سياسية وسياسية خارجية⁽⁴⁾. فالاختبار التقليدي للقوة كان يتمثل في قدرتها على تحقيق الانتصار في الحروب , ولكن هذا المفهوم تغير اليوم بشكل كبير ولم يصبح يركز على القوة العسكرية والقدرة على الغزو والاحتلال كما كان في الفترات السابقة وانتقل تركيز المصادر القوة الحديثة كالتكنولوجيا و التعليم والنمو الاقتصادي والتي اعتبرت جوهرية في تقدير القوة الدولية⁽⁵⁾.

(1) جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية القوة الناعمة , مصدر سبق ذكره .

(2) محمد حمدان , القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد , مصدر سبق ذكره , ص 25-26.

(3) جودت هوشيار , جوزيف ناي ونظرية القوة الناعمة , مجلة الحوار المتمر , العراق , العدد 4157,

2013/7/18 .

(4) علي محمد أمين الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الامريكية , مصدر سبق ذكره , ص 22.

(5) يمنى سليمان , القوة الذكية : مفهوم والابعاد دراسة تأصيلية , مصدر سبق ذكره .

ان القوة الناعمة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كأداة للسياسة الخارجية قبل ان تشكل كمنظريّة في علم السياسة على يد جوزيف ناي وكانت لهذه الاداة علاقة مباشرة بازدياد تأثير وسائل الاتصال الجماهيري واستند الصراع الايديولوجي بين المعسكرين الغربي والاشتراكي , ورغم ان الموارد المولدة للقوة الناعمة في هذا الصراع كانت مختلفة (1). فممارسة القوة الناعمة لم تكن غير موجودة قبل طرح ناي لها, فهذا المفهوم تعزز في فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الامريكية, حيث عمل الاتحاد السوفيتي على نشر الايديولوجية الشيوعية وكانت الولايات المتحدة الامريكية طوال فترة الحرب الباردة حتى قبله في الحرب العالمية الثانية تحارب انتشار الشيوعية , وهنا ظهر الاختلاف بين القوة الصلبة التي تعتمد على هيمنة العسكرية أي (الشكل المباشر) والقوة الناعمة التي تعتمد على هيمنة العقول والميول, أي (الشكل الغير مباشر), القوة الناعمة لجأت اليها معظم دول العالم , وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى والثانية و ظهور دعوات دولية لاعتماد الوسائل السلمية في حل الصراعات الدولية , وخاصة بعد حدوث خسائر بشرية واقتصادية هائلة نتيجة هذه الحروب , اذ تولد شعور لدى الدول العظمى بأهمية الهيمنة والغزو الثقافي دون اللجوء للصدام المسلح الذي سبب تدهور في اقتصادياتها وعتادها العسكري والبشري , ان القوة الناعمة هي احدى وسائل الدول للتأثير على الدول الاخرى بما يصب في مصلحتها وتعد من اكثر الاساليب استخداماً في هذا القرن (2).

ان معظم مفاصل التاريخ مصوغة على اساس وزن كل دولة في العلاقات الدولية , مقاساً بالقوة العسكرية التي تتحكم اليها , أي الجيوش المدربة والمنتظمة , والاسلحة المتفوقة , و جلد الجنود والمقاتلين ومهاراتهم , الا أن هذا المعيار – العسكري – لم يعد حاسماً او فريداً في مرحلة ما بعد الحرب الباردة , بل لربما أصبح عبئاً اقتصادياً , ومصدر نزيف بشري ومادي , قد يؤدي للضعف والتراجع وربما للانهييار (3).

فهناك مبدأ يقول ان القوة العسكرية أياً كان تأثيرها وسطوتها تبقى تعاني من الضعف او هي الضعف بعينة , هذا ما استنتجه الخبراء و الباحثون من تلك القوة المهولة للاتحاد السوفيتي السابق وكيف مارسها في فرض هيمنة وارادته على العديد من الشعوب والحكومات في أوربا الشرقية واسيا وغيرها , لكنها سرعان ما الت الى التثطي والانشطار الى اجزاء ففقدت الدولة السوفيتية كيانها بسبب استخدامها المجرد الذي لم يكن متوازناً مع مقومات اخرى تحد من تأكلها و انهيارها وبالتالي انهيار منظومة دولية (4). ومما يدل أيضاً على ضعف العامل العسكري وان قوة العسكرية تبقى تعاني من الضعف الذي هو فشل القوة العسكرية في كثير من المواضع حتى قبل ظهور مفهوم

(1) جودت هو شيار , جوزيف ناي ونظرية القوة الناعمة , مصدر سبق ذكره.

(2) الباحثون السوريون , مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية , مصدر سبق ذكره , ص 2 .

(3) مركز الحرب الناعمة للدراسات , الحرب الناعمة : الاسس النظرية و التقليدية , مصدر سبق ذكره , ص 73-

74 .

(4) باسم عبد عون الحسناوي , الحرب الناعمة استراتيجية امريكية جديدة للنفوذ , مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية , شبكة المعلومات الدولية , الانترنت , 2015/1/20

القوة الناعمة، فالقبائل الجرمانية مثلاً، ولشدة بأسها القتالي تمكنت من اجتياح القادة الأوروبية في القرن الرابع الميلادي، ولكن مع ذلك تم استيعابها وتمسيحها تدريجياً من قبل الطرف المهزوم، كما ان المغول تمكنوا من السيطرة على مركز الخلافة في بغداد في القرن الثالث عشر سنة 1258م بقوة السيف، ولكن مع ذلك تم تدويهم واسلمتهم تدريجياً حتى اصبحوا جزءاً من النسيج الاسلامي العام، وما عاد جسماً غريباً عنه⁽¹⁾. وكذلك كان للفاتيكان قوة ناعمة رغم تساؤل ستالين الساخر: كم فرقة عسكرية يملك البابا؟⁽²⁾. فإن دولة الفاتيكان مثال على تحقيق القوة الناعمة من دولة لا تمتلك أي إمكانيات عسكرية او اقتصادية.

وكذلك الحال في حرب فيتنام كانت لأمريكا قوة ضخمة وكان القادة الاميركان يعتقدون انهم سيحققون النصر بالقوة العسكرية وحدها ولكن الواقع لنهم لم يستطيعوا تحقيق النصر وهذا ينطبق على الشرق الاوسط اليوم، لان السياق الذي يستخدم فيه القوة الصلبة يتغير باستمرار ومدى فعالية القوة تعتمد دائماً على السياق⁽³⁾.

كان انتصار المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية على المنظومة الشيوعية خلال حقبة الحرب الباردة يعتمد القوة العسكرية وترسانة الردع النووي والصواريخ العابرة للقارات، بقدر ما كان يعتمد القوة الناعمة المستند الى وسائل الدعاية والاعلام وأدوات الدبلوماسية العامة، المؤثرة جداً في اتجاهات النخب والجمهور الخاضعين لأنظمة الحكم الشيوعي⁽⁴⁾. وما يؤكد على استخدام القوة الناعمة خلال فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية هو ما تحدث عنه جوزيف ناي في لقاء معه، حيث اضاف ناي بصفتي نائب سابق لوزير الدفاع الامريكي لا يمكن لاحد ان يشك في مدى معرفتي واقناعي بأهمية القوة العسكرية الصلبة، ولكننا لن ننجح بالسيف وحده، ولقد نجحنا بمواجهة الاتحاد السوفيتي ليس بالقوة العسكرية والردع العسكري فحسب، وليس من خلال عمليات الحرب الباردة، بل بسبب القوة الناعمة التي قدر لها ان تساعد في تحويل الكتلة السوفيتية من الداخل ولو استغرق ذلك عشرات السنين⁽⁵⁾.

فالجماهير السوفياتية كانت تشاهد الافلام، وتمثل خلفياتها السياسية، وعبرها استطاعت ذات الجماهير، معرفة ان الناس بالغرب لا تقف في طوابير لاقتناء الطعام وتقيم في مساكن مستقلة، ولديها سياراتها الخاصة⁽⁶⁾. وهكذا بدأ مصطلح القوة الناعمة بالانتشار الواسع في مجال العلاقات الدولية وخاصة بعد تراجع القوة العسكرية والفشل الأمريكي في افغانستان وبعده العراق وبدأ مركز

(1) رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(2) جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 30.

(3) جودت هوشيار، جوزيف ناي ونظرية القوة الناعمة، مصدر سبق ذكره.

(4) رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(5) جوزيف ناي، ينبغي على الولايات المتحدة الجمع بين قوة ناعمة وصلبة في قوة ذكية، شبكة المعلومات

الدولية، الانترنت، 2009

<http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic>.

(6) مركز الحرب الناعمة للدراسات الحرب الناعمة: الاسس النظرية والتطبيقية، مصدر سبق ذكره، ص 74.

الدراسات والشخصيات السياسية الأمريكية بالدعوة لتغيير السياسة الأمريكية والتوجه نحو القوة الناعمة .

وخاصه بعد فشل الاندفاع العسكرية الصلبة لأمريكا في أفغانستان والعراق وحدود توصيات لجنة بيكر هاملتون* لتعديل الخطة الأمريكية للمنطقة للحد من التكاليف العسكرية والبشرية والمالية للحروب تمكنت مجموعة من الخبراء والباحثين الاستراتيجيين من ادراج مقولة الحرب الناعمة (1). في عصرنا الحالي وبعد تزايد القوة التدميرية للأسلحة عالية التكنولوجيا بل وتزايد حضر الاسلحة الكيماوية والنوية وزيادة اثارها السلبية دفع ذلك الدول لتجنب استخدام القوة العسكرية لحل النزاعات واصبحت ملجأ أخير للدول , ليس هذا فحسب بل ان زيادة نفقات القوة العسكرية وتكلفتها المادية على عاتق الدول قلل من اعتماد الدول عليها , بالإضافة الى ان الراي العام أصبح يرفض بشدة استخدام القوة العسكرية واصبح الحصول على موافقة الشعب والتأثير الجماهيري صعب المنال ويرجع هذا التوجه للراي العام الى التكلفة البشرية التي يتكبدها هؤلاء جراء استخدام القوة العسكرية بالإضافة للخسائر الاقتصادية التي تؤثر على حياتهم اليومية , كما ان الاعتماد المتبادل بين الدول في شؤون الاقتصاد والتجارة جعل من الصعب على الدول ان تلجأ للحروب التي تؤثر عليها اقتصادياً علاوة على ذلك لم تصبح الهيمنة الدولية في عصر العولمة هو احتلال اقليم بالاعتماد على القوة العسكرية وانما احتلاله بالسيطرة على سياسته المالية والتجارية والاقتصادية والهيمنة الثقافية و الفكرية وخلق التبعية الفكرية (2).

وبالتالي فان القوة الناعمة اصبح لها اليوم دور كبير في العلاقات الدولية وتعتبر المقوم الأهم للقوة وهذا لا يعني الاستغناء او التقليل من أهمية القوة الصلبة ولكن الاعتماد على القوة الصلبة وحدة غير كلفي فمع التطور التكنولوجي الحاصل في وقتنا هذا والثورة العلمية والاتصالات اصبحت حاجة ملحة لتطوير واستخدام القوة الناعمة التي تعتمد على الجذب والتأثير في الافكار والمعتقدات التي هي عكس القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والوسائل العسكرية , فان القوة العسكرية اثبتت ضعفها وعدم قدرتها على تحقيق الاهداف وجذب الآخرين وجعل الآخرين يقوم بما تريده انت بدون الحاجة الى استخدام الأدوات العسكرية .

وبالرغم من كل هذا لا يمكن القول بان القوة العسكرية تلاشى دورها ولم يصبح هناك فائدة منها كمحددة للقوة فما زالت القوة العسكرية حتى يومنا هذا احد اهم محددات القوة الدولية ولكن كل ما في الامر هو انها لم تصبح هي المصدر الوحيد للقوة كما كان الامر في السابق بل تحولت الى احد العناصر والمصادر المهمة للقوة فلا يمكن ان تعمل الدولة بشكل جيد اقتصاديا وسياسيا دون توفير

* لجنة شكلها الكونغرس الأمريكي وظيفتها تقييم حالة الحرب في العراق واصدار توصيات تستفيد منها الحكومة الأمريكية , ترأس هذه اللجنة شخصان الأول هو الوزير الخارجية السابق جيمس بيكر والثاني الديمقراطي لي هاملتون وكان يجري عمل اللجنة من خلال معهد الولايات المتحدة للسلام (USIP).

(2) مركز الحرب الناعمة للدراسات , مدخل الى حرب الناعمة , مصدر سبق ذكره , ص10-11

(2) Joseph h S.Nye , Jr. The Changing Nature of world power , political science Quarterly , vol.15, no.2,1990,pp177-178, published by :the Academy of Political science.

. <http://www.istor.org>

بيئة امنية مستقرة⁽¹⁾. فقد أصبحت الدولة تعتمد على الوسائل المادية والمعنوية في تحقيق اهدافها وتقاس قوة الدولة ليس من الجانب المادي الممثل في القوة الصلبة والتي تشمل القوة العسكرية والاقتصادية بل كذلك من الجانب الغير المادي المعتمد على الجذب والمتمثل بالقوة الناعمة حتى تم التوصل الى القوة الذكية التي تمع بين القوسين الصلبة والناعمة معا في استراتيجية واحدة فهذا يدل على ترابط القوتين معاً وعدم امكانية الفصل بينهما .

(1)يمنى سليمان , القوة الذكية والابعاد , دراسة تأصيلية , مصدر سبق ذكره , ص 13 .

الفصل الثاني

مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية

المبحث الأول : الإيديولوجية الإسلامية

المبحث الثاني : الهوية الإيرانية الإسلامية

المبحث الثالث : السياسة الخارجية

الفصل الثاني : مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية

بعد إيضاح مفهوم القوة بشكل عام والقوة الناعمة بشكل خاص والتعريفات التي تخص مفهوم القوة الناعمة ونشأتها والجذور التاريخية لهذا المفهوم والتطورات التي طرأت عليه بسبب النتائج الايجابية التي حققتها في حقل العلاقات الدولية, تناولنا في هذا الفصل توضيح مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية. فقد أصبح هناك تنافس شديد بين الدول من أجل الحصول على تلك الإبعاد الناعمة وتوظيفها لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها, وقد وضع جوزيف س. ناي ثلاثة مقومات للقوة الناعمة واعتبارها المصادر الأساسية والتي مثلها ب(الثقافة – القيم السياسية – السياسة الخارجية) , فإن الدولة التي تمتلك تلك المقومات يكون لها نصيب أوفر من غيرها في استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية.

وتمتلك إيران ترسانة كبيرة من مقومات القوة الناعمة بما لديها من ثقافة وقيم سياسية يحملها نظامها السياسي وسياستها لذلك توجب علينا توضيح مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية , حيث قسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :. تضمن الأيديولوجية الإسلامية بما تحويه من قيم سياسية نابعة من طبيعة نظامها السياسي ومبادئ الثورة الإسلامية .

المبحث الثاني :. تناول الهوية الإسلامية الإيرانية وما تحويه من ثقافة وأرث حضاري .

المبحث الثالث :. تطرقنا فيه إلى السياسة الخارجية كأحد مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية وما ترتكز عليه من مبادئ وما لديها من أهداف تسعى لتحقيقها .

المبحث الأول : الأيديولوجية الإسلامية

إن الأيديولوجية هي تعبر عن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة التي تحملها الثورة , ولكن ثورة إيديولوجية خاصة بها تتضمن مفهوم وماهية أساس تلك الثورة , حيث تقدم الأيديولوجية مجموعة القيم التي تسعى الثورات إلى انتشار من خلالها ترجمة أفكارها التي تحملها .

وبما أن الأيديولوجية تؤثر في القناعات والتوجهات فهي تؤثر في السياسة الخارجية بشكل كبير , حيث تعتبر من أهم المؤثرات في السياسة الخارجية , وترتكز السياسة الخارجية الإيرانية على أسس ومبادئ إيديولوجية محتواها الدين الإسلامي , وينعكس ذلك على صانع القرار الإيراني فيما يخص صنع السياسة الخارجية .

أولا : الثورة الإسلامية ومبادئها

تعتبر إيران دولة الثورات , ويبرز ذلك من خلال تطور تاريخها السياسي , فالمتتبع لتطورها التاريخي يلحظ إن معظم التغيرات التي حدثت على مستوى الدولة كانت قبلها ثورة مهما كانت طبيعتها أو الاسم الذي يطلق عليها , دستورية أو بيضاء , أو ثورة إسلامية (1).

في الحادي عشر من فبراير / شباط 1979 شهدت إيران انتصار ثورة كانت شعبية بكل المقاييس توفرت لها عوامل نجاح , كان أهمها القيادة الكاريزمية للراحل الإمام الخميني الذي حرص على إبقاء البعد الشعبي ملازماً للدولة الإسلامية التي أقامتها تلك الثورة (2). فنجد إن إحدى خصائص ثورة إيران الإسلامية هو قيام الشعب كافة على قلب رجل واحد , بحركة ذات هدف واحد, تحت قيادة زعيم واحد , وقد احتوت هذه الثورة جميع العناصر وكافة الطبقات(3).

كان تحدي إيه الله روح الخميني للشاه بعد إعلان الأخير ثورته البيضاء سنة 1963, والجرأة التي تحلى بها في معارضته للشاه ظاهره فرديه ودينيه وسياسيه فريدة , فقد واصل الإمام الخميني تحديه للشاه ونضاله ضده طوال سبع عشرة سنة دون انقطاع , داخل إيران (1963_1964) وفي المنفى في النجف الشرف في العراق (1964_1978) وفي منفاه الأخير في فرنسا (1978_1979) , واستطاع من خلال خطبه المسجله على كاسيتات والتي كانت تصل الى الجماهير الإيرانية ومن خلال اتصالاته بتلامذته وأتباعه إن ينظم أعظم ثوره شعبيه في تاريخ إيران الحديث , أطاحت بنظام حكم دكتاتوري قوي كان في أوج قوته عند انهياره (4). فقد أقام جمهورية الإسلامية , يقوم دستورها على أساس التعاليم الإسلامية وهذا بحد ذاته انجاز عظيم (5).

كانت الثورة الإيرانية مثلاً للثورات الكبرى التي غيرت من مجريات الحياة في كثير من دول العالم مثل: الثورة البلشفية , والثورة الصينية , وقد كان للإمام الخميني دور كبير في قيادة تلك الثورة يختلف عن دور لينين في الثورة البلشفية, ودور ماوتسي تونغ في الثورة الصينية كان فكر الإمام الخميني احد الأسس التي قامت عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية , وظل ذلك الفكر مؤثراً في النظام السياسي الإيراني رغم تعاقب الرؤساء واختلافهم (6).

(1) حبيبة زلاقي , تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية , رسالة

ماجستير , جامعة الحاج لخضر , 2010 , ص 51.

(2) صناعة القرار السياسي الإيراني : المحددات والمؤسسات المؤثرة , معين عبد الكريم , مجلة الوحدة الإسلامية , لبنان , العدد 148, نيسان , 2014 .

(3) صادق زيبا كلام, الثورة الإسلامية في إيران : الأسباب والمقدمات , ترجمة : هويدا عزت محمد , ط 1 , المجلس الأعلى للثقافة , مصر , القاهرة , 2004, ص16.

(4) علي محافظة , إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية , الجامعة الأردنية , الأردن , 2013 , ص 5 .

(5) جلال الدين المدني , تاريخ إيران السياسي المعاصر , ترجمة : سالم مشكور , ط 1 , منظمة الإعلام الإسلامي , طهران , 1993 , ص433.

(6) عبد الوهاب الوصيف , دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف النووي الإيراني , رسالة ماجستير , جامعة الحاج لخضر , الجزائر , 2012-2013 , ص 63 .

فقد مثلت الثورة الإيرانية أول ثورة إسلامية ناجحة في العصر الحديث , وهي الحدث الذي كان له أكبر الأثر على سياسته الخارجية بسبب التغيير الحادث في داخل إيران وفي رؤيتها للعالم الخارجي (1).

إن الثورة الإسلامية الإيرانية وخلافاً للثورتين الفرنسية والروسية اللتين قامتتا على أساس استبعاد الدين , تأسست على المبادئ والمعتقدات الدينية التي يؤمن بها الشعب , ولم تبشر هذه الثورة بعالم جديد من سيادة المستضعفين على المستكبرين في هذه الدنيا فحسب بل فوق ذلك بشرت اتباعها والمؤمنين بالسلام والسعادة الاخروية , لذلك حظيت بمكانة مميزة بين الثورات السياسية – الاجتماعية في العالم , وافتتحت فعلاً جديداً وابعاداً غير مسبوقة في تاريخ الانسانية , حتى انها لم تكسب شعبية واسعة وبسرعة كبيرة بين المجتمعات والشعوب الاسلامية المضطهدة فحسب , بل أوجدت أملاً جديداً لدى كل الشعوب المسحوقة في العالم الثالث, و فتحت لهم طريقاً جديداً للتحرر من قيد استغلال القوى العالمية الكبرى (2) .

ويمكن القول بأن أكثر شئ ميز الثورة الإسلامية عن غيرها من الثورات الأخرى بأنها جاءت بنهج إسلامي وبأحياء فكره الإسلام السياسي والنهج المحمدي وهذا الشعار أعطاها قوه ناعمة وخاصة في المحيط العالمي (3) . فنجد ان إحدى خصائص ثورة إيران الإسلامية هو قيام الشعب كافة على قلب رجل واحد, بحركة ذات هدف واحد , تحت قيادة زعيم واحد , وقد احتوت هذه الثورة جميع العناصر وكافة الطبقات (4) . مثلت الثورة الإيرانية خطوة أولية أساسية لإقامة نظام عالمي إسلامي مبني على الأسس الإسلامية للإسلام المحمدي الأصيل , حيث تحدث الامام الخميني بهذا الصدد قائلاً : (يميل الإسلام وديعة الله المقدسة لدينا , و يتعين على الأمة الإيرانية إن تزيد من قوتها وإصرارها , حتى تقدم الإسلام إلى العالم بأسرة) , وبهذا فإن إمام الخميني كرس الأيدلوجية الإسلامية التي امضى عقوداً على في تطويرها وتفتيحها (5).

فإن الإيديولوجية المؤسسة للثورة هي تلك التي كان فيها الترابط الوثيق بين الدين والسياسة والرفض التام لمقولة الفصل بينهما وقد اتضح ذلك من خلال أفكار الإمام الخميني التي تركزت على ثلاثة مفاهيم أساسية هي : الحكومة الإسلامية , ومبدأ الحياد , والأهمية الدينية (6) .

(1) باكينام الشرقاوي , السياسة الخارجية الإيرانية , الجزيرة نت , 2004/10/3 .

<http://www.aljazeera.net>

(2) منوچهر محمدي , الثورة الإسلامية في إيران : ظروف النشأة والقيم القيادية, تعريب: حيدر نجف , دار المعارف الحكيمه , ط1, لبنان, 2009, ص5.

(3) مقابله شخصيه مع دكتور اصغر افتخاري , معان البحث والتطوير لوزير الداخليه الايراني , مركز الدراسات الاستراتيجية و التدريب في وزاره الداخليه , 2016 /8/14 , الاحد .

(4) صادق زيبا كلام , الثورة الاسلامية في ايران : الاسباب والمقدمات , ترجمة : هويدا عزت محمد , ط1, مصر , القاهرة , المجلس الاعلى للثقافة , 2004 , ص16.

(5) انظر: راي تقية , ايران الخفية , ترجمة ايهم الصباغ , مكتبة العبيكان , الرياض , 2010, ص219.

(6) خالد العوامة , الثورة الايرانية وشرعية النظم السياسية العربية , اطروحة دكتوراه , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , 1992, ص518

إن القوة الناعمة للثورة الإسلامية الإيرانية أيضاً مثل سائر الانقلابات الكبرى أمر لا يمكن إنكاره ومؤكده، فإذا اعتبر الدين من العوامل المحددة في إيجاد القوى الناعمة، فالثورة الإسلامية الإيرانية هي الثورة المرتكزة على الدين الإسلامي والمذهب الشيعي والتي امتلكت النفوذ والتأثير بين ما يقارب المليار مسلم قبل (30) سنة وإذا اعتبرت الإيديولوجية من مرتكزات القوة الناعمة، فإن الإيديولوجية الإسلامية للثورة الإيرانية لديها قوة غير طبيعية في جلب وجذب المسلمين وغير المسلمين بواسطة رسالة الدعوة الروحية والأخلاقية⁽¹⁾. فإن للعامل الإيديولوجي أثراً بارزاً في السياسة الخارجية للدول عامة والإيرانية خاصة، إذ فسحت الثورة الإسلامية المجال في الساحة الإيرانية للإيديولوجية الإسلامية⁽²⁾. فقد استعانت الثورة الإسلامية بدين متحرك متوثب، وقدمت خدماتها لقطاعات الشعب باستخدام سلاح الإيديولوجيا في ساحت الحرب السياسية، وبها قدمت خدمة كبيرة لتاريخ العالم⁽³⁾.

إن إدارة الثورة الجليلة هي الدين، وإن العديد من المحللين رؤوا أن الزخم الثوري قد توصل بشد بسبب شعبية الخميني، وإن الثورة قد نجحت تحت راية الدين، مما يدل على قوة المؤسسة الدينية الشيعية في إيران القادر على الإطاحة بسلطة علمانية قوية⁽⁴⁾. فإن السلطة الاجتماعية في إيران تكمن في الدين، وأية حركة أو نهضة أخرى خارجة عن المعايير والقيم الدينية لا يمكن أن يحالفها النجاح في تحقيق الأهداف السياسية – الاجتماعية⁽⁵⁾.

هذا وقد أثرت الثورة وأيدلوجياتها في السياسة الإيرانية، أذ ابرزت حاله من الالتفاف وراء النهج الإسلامي وخط الثورة، إذ عملت على تقوية شأن الاتجاه المطالب بالإسلام الذي ظهر أواخر الخمسينات وثبت فيها روحاً جديدة كما أن المناضلين الدينيين خاصة من فئة الطلاب الذين ضلوا بالفعل من دون دعامة بسبب هزيمة الاتجاه الوطني، رأوا مع ظهور الإمام الخميني زعامة دينية سياسة لهم⁽⁶⁾. وبهذا يمكن القول بأن سماحة روح الله الموسوي الخميني هو الفعل العلمي والنظري للثورة الإسلامية في إيران، إذ وضع لها التعود النظري، كما عمد إلى تسقيفها من الوجهة العلمية، حماية لها من الانحرافات الممأسسة التي تحدث يقيناً في مستقبل الثورة⁽⁷⁾. والثورة الإسلامية هي ثورة شعبية موجهة لحاكم مستبد خدم الاستراتيجية الأمريكية في أشد سنوات الحرب الباردة خطيرة وإن الثورة تحمل شعارات

(1) انظر : عسكر قهرمان پور، دانش نامه قدرت نرم، چاپ اول، انتشارات دانشگاه امام الصادق (عليه السلام)، تهران، 1393، ص 58.

(2) صادق زيبا كلام، الثورة الإسلامية في إيران : الأسباب والمقدمات، ترجمة : هويدا عزت محمد، ط1، مصر، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2004، ص 16.

(3) منوچهر محمدي، الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية، تعريب : حيدر نجف، ط1، دار المعارف الحكيمة، لبنان، 2010، ص 198.

(4) Afkhami, Gholam R., The Iranian Revolution : Thantos on a National Scale. The Middle Est Institute, Washington D.C., 1985, pp.9-7.

(5) منوچهر محمدي، الثورة الإسلامية في إيران : ظروف النشأة والقيم القيادية، مصدر سبق ذكره، ص 78.

(6) صادق زيبا كلام، الثورة الإسلامية في إيران : الإسلام والمقدمات، مصدر سبق ذكره، ص 128.

(7) عبد العالي العبدوني، الثورة الإسلامية في إيران في أفق تفكيك البراديغمات الجاهزة، ط1، دار المعارف الحكيمة، بيروت، 2013، ص 49.

إسلامية , وانها تقوم اساساً على مناهضة السياسة الأمريكية , وعلى جلب الاستقلال لدوله عانت طويلا من التحالف بين الحكم المستبد والتبعية الامريكية (1).
فإن الثورة الايرانية حدث مميز في تاريخ القرن العشرين , فهي التي اطاحت رمزاً عنيداً للقوة الاقليمية وهو الشاه السابق , ولكنها لم تكتف بإستبدال الحاكم بأخر فحسب , بل وثبتت مكانه فكره أو نظرية , وما زالت هذه الفكرة تحكم وتتحكم حتى اليوم في ايران وتفرض حضورها على الساحة (2).
فالثورة الاسلامية , بما هي تحرك جماهيري , تظل حاملة لروح اجتماعية , على اساسها تحقيق التوافق الاجتماعي في اتجاه تغيير واقع اجتماعي غير مقبول جماهيرياً , لكنها كأى ثورة اخرى , جاءت حاملة لمضمون فكري ولتسمية الإيديولوجية اسلامية , مما يجعلها من هذه الناحية مربوطة بفكر السماء , وهي على هذا الاساس تختلف كثيراً عن غيرها من الثورات القائمة على الفكر البشري الصرف (3).
كما انها ما زالت حتى الان محتفظة بقدرتها على التأثير داخلياً وخارجياً , حيث يرجع هذا لقدرتها على تطوير نفسها وجعل الاستراتيجية التي وضعت أساساً استناداً الى الاحوال الدينية الشيعية , فأيديولوجية ولاية الفقيه التي قامت على اساسها الثورة الإيرانية قد قامت على اسس من المذهب الشيعي الاثني عشري (4).

فقد لعبت العقيدة دور الركيزة الاساسية لرؤية ايران الثورية للعالم الخارجي خاصة في العقد الاول من عمرها , وتعتبر مقولة الامام الخميني اصدق تعبير عن ذلك حين اعلن (اننا نواجه الدنيا مواجهة عقائدية) , ولقد قدمت الثورة لغة خطابية جديدة و متفردة للتعبير عن الخارج (وكذلك الداخل) فتميزت بإسلامية المفاهيم من خلال الاقتباس الناجح والمؤثر من القران الكريم الذي اعطاها الفعالية المطلوبة للتأثير على المتلقي لهذا الخطاب (5).

ان الثورة الاسلامية باعتبارها ثورة ايديولوجية وبرؤيتها الكونية الخاصة النابعة من مذهب الاسلام , لم تكتف ان تكون مجددة للبرامج والنظريات والاطروحات الخاصة بالحكومة والدولة في البعد القومي فحسب , بل ونظراً لعالمية المذهب الاسلامي فقد كان لها افكار ونظريات خاصة الى المستوى العالمي ايضاً وعرضت نظاماً عالمياً وفق رؤيتها الخاصة (6). فقد أكدت الثورة الإسلامية على مبدأ الأممية الإسلامية وهو احد مبادئ إيديولوجية الثورة الإيرانية حيث تهدف لتطبيق الاسلام على جميع البلدان العربية وقد تم رفض القوميات , حيث يقول الإمام الخميني : ان القوميات تراث جاهلي ولا يوجد في

(1) عبد الله الأشعل , التحديات الحوار العربي الايراني , ط1, دار الفكر , دمشق , 2010 , ص31-32.

(2) مصطفى الباد , حدائق الاحزان : ايران وولاية الفقيه , دار الشروق , القاهرة 2005 , ص6.

(3) عبد العالي العبدوني , الثورة الاسلامية في ايران في افق تفكيك البراديغمات الجاهزة , مصدر سبق ذكره , ص10.

(4) مرنا وليد محمد نصار , المذهبية في السياسة الخارجية الايرانية تجاه الشرق الاوسط , (2003-2015) المركز الديمقراطي العربي <http://democraticac.de>

(5) انظر: محمد صادق اسماعيل, ايران الى اين ؟ من الشاه الى نجاد , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , (د.ت.ن) , ص239.

(6) منوچهر محمدي , تداعيات الثورة الاسلامية في العالم الاسلامي , مصدر سبق ذكره , ص 61.

الاسلام قوميات فهو يتجاوزها جميعها ويلغيها) وعد هذه النعرات القومية هي لتشرذم العالم الإسلامي وتقسّمته إلى كرد وفرس وترك (1).

وكذلك كان من بين مبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية هو مبدأ الاستقلالية , فقد دعت الى الاستقلالية الاقتصادية من خلال الاستقلالية المالية عن المؤسسات المالية , والاستقلالية الثقافية حيث تحتفظ ايران بثقافتها الاسلامية والسياسية , وكانت تلك أهم مبادئ الإيديولوجية الإيرانية(2).

كما برز منذ انتصار الثورة الاسلامية التيار الداعي الى (تصدير الثورة) على اعتبار ان تصديرها هو احد سبل حمايتها في الداخل وتجسيدها للاقتداء بالنموذج الايراني في الخارج (3). فقد أكد الإمام الخميني على مبدأ تصدير الثورة الى الخارج من اجل نشر مبادئ الثورة الاسلامية واقتداء الآخرين بهذا الأنموذج الاسلامي المبني على مبادئ الإسلامية . قال المرشد الاعلى في احدى خطب الجمع العديدة التي تناولت هذا الموضوع : (سنقوم بتصدير ثورتنا الى كل مكان في العالم ... الى ان يصحح صدح شهادة ((لا اله الا الله محمد رسول الله)) في جميع الانحاء البسيطة (4). فالإيديولوجية الإيرانية والتي هي عبارة عن مجموعة من الطروحات الثورية والمبادئ الدينية فأنها تعد المصدر الأساسي والأكبر في توليد القوة الناعمة للبلاد (5). وبهذا يشكل الدين او الاسلام قبل كل شيء أقوى سلاح في ترسانة القوة الناعمة لدى ايران (6). ان إيديولوجية الثورة النابعة من الإسلام ومصادره الرئيسية كالقران الكريم وأسنه والأحاديث لم تكن مما يرتاب فيه احد (7).

وقد خلقت الثورة الاسلامية صوراً من العظمة والدهشة زعزت خلال مدة وجيزة كل النظريات العلمية والعلاقات الدولية والتعريفات العالمية وقلبت جميع التكهنات التي اطلقها المحللون هنا وهناك (8). لان الكثير من المتابعين كانوا يتوقعون انحسار هذه الثورة وفشلها وبعد مضي اكثر من ربع قرن على الثورة الاسلامية ونجاحها وانبهار العالم وتأثر الكثير من البلدان بالإيديولوجية الاسلامية نرى انعكاسات هذه الإيديولوجية على المستوى الاقليمي والعالمي, ان الإسلام نفسه يمتلك قوة ناعمة بما يحمله من مبادئ وقدره على التأثير في الآخرين, يقول الدكتور علي شريعتي: ((أن الاسلام لثورة هو إيديولوجية إلهيه جاءت لتحرير الطبقة المحكومة من ظلم الطبقة الحاكمة , ولتهدم القيم اللا اخلاقية للطبقة الحاكمة)) (9). وبتبني الجمهورية الاسلامية لمبادئ

(1) مرنا وليد محمد نصار , المذهبية في السياحة الخارجية

(2) انظر: علاء محمد العبد مطر , إيديولوجية الثورة الإيرانية واثرها على التوجهات السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية (1979-2003) , القاهرة , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , جامعة الدول العربية , اكتوبر, 2004 .

(3) رائد حسن زغير , السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية , بغداد , 214 , ث13-14.

(4) ديفيد كريست , حرب الشفق : خفايا ثلاثين عاماً من الصراع الامريكي-الايراني , ترجمة : رجاء الشبلي , ط1, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , لبنان , 2016, ص110.

(5) بن عائشة محمد الامين , القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية , المركز الديمقراطي العربي 2013. <http://democraticac.de>

(6) صادق زيبا كلام , الصحوة الشيعية بوصفها قوة ايرانية ناعمة , تحليل تاريخي , مركز الجزيرة للدراسات , 16 ابريل 2013 <http://studies.aljazeera.net>

(7) منوچهر محمدي , الثورة الاسلامية في ايران , ظروف النشأة والقيم القيادية , مصدر سبق ذكره , ص98.

(8) منوچهر محمدي , الثورة الاسلامية في ايران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية , مصدر سبق ذكره , ص6.

(9) انظر : ابراهيم الدسوقي شتا , الثورة الإيرانية , الجذور الإيديولوجية , ط2, الزهراء للإعلام العربي , القاهرة , 1988 , ص20 .

الإسلام التي جاءت بها الثورة الإسلامية فإن هذا يعطيها قوة ناعمة وقدرة على الجذب والتأثير واستخدام هذه الإيديولوجية الإسلامية كأحد عناصر ومرتكزات قوتها الناعمة وتوظيفها في سياستها الخارجية .

ثانياً : طبيعة النظام السياسي للجمهورية الإسلامية

تختلف الأنظمة السياسية الحاكمة للدول بحسب طبيعة النظام وماهيته ونوعه وما يحمل من إيديولوجية فبعض الدول يحكمها نظام دكتاتوري قائم على الاستبداد والتسلط وبعضها تتمتع بنظام ديمقراطي قائم على الحرية والمساواة , وكذلك توجد البعض من الدول تتمتع بنظام ملكي أو جمهوري , ومن المؤكد إن لكل نظام سياسي إيديولوجية وأهداف يسعى إلى نشرها وتحقيقها وبالتالي ينعكس هذا على سياسته الخارجية وعلاقاته الدولية وبذلك تكون طبيعة النظام السياسي احد مقومات القوة الناعمة لذلك البلد بما لديه من هيكلية وإيديولوجية وأسس ومبادئ وقيم يظهرها للعالم الخارجي التي تترجمها سياسته الخارجية. وجاء النظام الإيراني ليرسم شكلاً جديداً لنظام سياسي يضع فيه الدين في قلب النظام والفقير على رأسه , ويرسم شكلاً متميزاً للعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الخارجية للمجتمع الإيراني⁽¹⁾.

ويتميز النظام السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالسمة الدينية, فهو قائم على أساس الحكومة الإسلامية التي بينها الإمام الخميني و أوضح انها لا تشبه الإشكال الحكومية المعروفة, ويقول الإمام الخميني: الحكومة الإسلامية لا تشبه الإشكال الحكومية المعروفة , فهي ليست حكومة مطلقة يستند فيها رئيس الدولة برأيه, فحكومة الإسلام ليست مطلقة وانما هي دستورية مشروطة, بمعنى إن القائمين بالأمر يتميزون بمجموعة الشروط والقواعد المبنية في القرآن والسنة⁽²⁾. فقد كان فكر الإمام الخميني احد الأسس التي قامت عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية , وظل ذلك الفكر مؤثراً في النظام السياسي الإيراني رغم تعاقب الرؤساء واختلافاتهم⁽³⁾.

من هنا فإن أولى الخطوات التي قام بها الإمام الخميني كانت الدعوة الى استفتاء عام على الهوية الإسلامية للنظام الجديد, فكان إن اجاب اكثر من 98% من الإيرانيين بنعم لنظام جمهوري اسلامي, اي إن النظام الجديد حمل بعدين هما الجمهورية والاسلامي بما يعنيه البعد الأول من معاني المشاركة السياسية, والثاني من اعتماد الاسلام مصدراً وحيداً للتشريع ومعياراً لعمل اجهزة الحكومية كافة⁽⁴⁾. وهو ما عبر عنه الإمام الخميني بقوله " ليس المقصود إن يكون اسم نظامنا هو النظام الاسلامي, بل المطلوب إن يحكم الاسلام وقانونه في الحكومة الإسلامية ويجب إن لا يحكم الاشخاص وفقاً لأرائهم

(1) أمل حمادة , الخبرة الإيرانية : الانتقال من الثورة إلى الدولة , ط1, الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت , 2008, ص74.

(2) انظر: روح الله الموسوي الخميني , الحكومة الإسلامية , دمشق , مؤسسة التقنين الثقافية , 2009, ص65.

(3) عبد الوهاب لوصيف , دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف النووي الإيراني, مصدر سبق ذكره , ص63.

(4) معين عبد الكريم, صناعة القرار السياسي الإيراني , المحددات والمؤسسات المؤثرة , مجلة الوحدة الإسلامية , لبنان , العدد 184 , نيسان , 2004.

الشخصية, فنحن نريد إن تكون احكام الله هي الحاكمة في جميع الصعد"⁽¹⁾. ووجد نظاماً دستورياً جديداً بمؤسسات غير تقليدية, وفاعلة في هيكله الرسمي, تتداخل مع السلطات الثلاثة للدولة التشريعية, والتنفيذية, والقضائية, بشكل مباشر وغير مباشر, ولها تأثير فعال في عملية اتخاذ القرار.⁽²⁾

إن ما حدث في إيران عقب الثورة الإسلامية لم يقتصر على استبدال النظام السياسي من النظام الملكي الى نظام جمهوري فحسب, بل إن هذا النظام الجمهوري نفسه لم يكن كسائر الأنظمة الجمهورية الأخرى, فكانت جمهوريتها الإسلامية جمهورية تستمد تعريفها ومضمونها من قيم وعقائد الإسلام والتشيع⁽³⁾. فمنذ قيام الثورة الإسلامية في عام 1979 خضع النظام السياسي في إيران الى قيادة رجال الدين, وشكل مبدأ تصدير الثورة الإسلامية سواء أكانت عن طريق الاعلام أم التوجيه ام توجيه الركيزة الأساسية لتوجهات النظام السياسي الإيراني الخارجي, وساد الطابع الديني الداعي الى ايجاد نماذج اسلامية للحكم في الدول الإسلامية والتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية والنظام الإيراني⁽⁴⁾. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك نظاماً سياسياً هجيناً – إن صح التعبير – يبتكر مفهوم "الديمقراطية الإيرانية" باعتباره نموذجاً فريداً من نوعه يصلح ان يكون مصدراً من مصادر القوة الناعمة الإيرانية لما يقدمه من جديد في هذا الموضوع, كونه بديلاً عن النظم التقليدية المعروفة في العالم⁽⁵⁾. يقول رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني علي لاريجاني: إن احد مآثر "الإمام الخميني" مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الإطلاق, تكمن في انه قدم نموذجاً للـ "ديمقراطية الدينية" التي تستند الى التصويت الشعبي ومناوئة الظالم بما يتماشى مع القيم الإسلامية⁽⁶⁾. حيث تمتلك إيران نظرية سياسية للحكم الإسلامي ترى فيها الحل لمشاكل العالم الإسلامي, ويمثل الإسلام العقيدة الحاكمة لنظام الجمهورية الإسلامية من خلال مجموعة من القيم الحاكمة⁽⁷⁾.

إن نجاح الثورة الإسلامية في إيران نبه كلا من النظم الحاكمة المحلية والقوى الإقليمية والدولية الى جدية البديل الإسلامي على المستوى السياسي⁽⁸⁾. ويشكل النظام السياسي الإيراني من عدة مؤسسات غير تقليدية مقارنة بالأنظمة السياسية الأخرى في العالم⁽⁹⁾. فإن محور النظرية السياسية

(1) عبد العظيم البردان, كيف تحكم إيران, دراسة في صنع السياسات العامة, بعد عام 1989, ط 1, دار العربية للعلوم الناشر, بيروت, 2014, ص 37.

(2) راي تقية, إيران الخفية, مصدر سبق ذكره, 2019.

(3) منوچهر محمدي, تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الإسلامي, مصدر سبق ذكره, ص 99.

(4) حسين عارف, إيران والتطورات السياسية في الشرق الأوسط, دورات دولية, مركز بحوث الجمهورية, دار الجماهير, العدد 1, تشرين الأول, 1992, ص 22.

(5) بن عائشة محمد الأمين, القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية, مصدر سبق ذكره.

(6) علي حسين باكير, اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية, مصدر سبق ذكره.

(7) مروه وحيد محمد, السياسة النووية الإيرانية واثرها على الامن في منطقة الخليج العربي 2002-2007, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, 2009, ص 27.

(8) أمل حماده, الخبرة الإيرانية, مصدر سبق ذكره, ص 74.

(9) حمدي عيسى سلمان, انعكاسات الاستراتيجية الامنية الإيرانية على دول الخليج العربي (بعد حرب الخليج الاولى 1988-2014), رسالة ماجستير, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, الجزائر, 2015, ص 13.

التي يقدمها النظام السياسي الإيراني في الجمهورية الإسلامية هو مفهوم " ولاية الفقيه " والتي تعطي للولي الفقيه كل الصلاحيات الدستورية وتعتبر حجر الأساس في نظام الجمهورية الإسلامية. فالنظام الإيراني يجسد نظرية ولاية الفقيه وهي الخصوصية التي يتميز بها النظام السياسي الإيراني عن غيره من النظم الأخرى , وهي تنص على وجود الولي الفقيه كأعلى سلطة دستورية في البلاد, ويلقي ذلك بظلاله على السياسة الإيرانية في بعدها الداخلي والخارجي في ظل سلطات واسعة لذلك الولي الفقيه على كل ما هو أساسي في البلاد من محاكم وقوات عسكرية ووسائل إعلام وغيره , فهو حيز زاوية في المؤسسة الجمهورية الإسلامية فهو الذي يوحد النظام السياسي في شؤونه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية , فالولي الفقيه منوط به حماية النظام وحماية الثورة ومعتقداتها⁽¹⁾. وبذلك تكون نظرية ولاية الفقيه من الركائز الأساسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية , فلا يستقيم النظام إلا بها ولا يكتسب شريعته إلا بأعمالها وذلك وفقاً للدستور⁽²⁾. فوجود الولي الفقيه في نظام إسلامي, هو للحفاظ على إسلامية النظام بالدرجة الأولى , وربط صلاحياته بالتشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام بحسب الدستور, ما يكرس نظام الشورى الإسلامي , كونه منتخباً من مجلس الخبراء يقطع باتجاه امتلاك الشعب المسلم القرار الأخير, او ولاية على نفسها بالمحصلة النهائية⁽³⁾. وقد أصبح (تعبير حكم ولاية الفقيه) شائعاً في اوساط العامة لأول مرة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام روح الله الخميني عام 1979⁽⁴⁾.

فقد تميز النظام السياسي الإيراني بالوحدانية والتنوع في آن معاً, إذ تبدل المشهد السياسي الإيراني وتغير على نحو مستمر, بما يلائم طبائع الحراك الداخلي والخارجي, ولكن الثابت الأكبر ظل على الدوام هو مبدأ " ولاية الفقيه " , وتحولت النظرية التي اخرجها الإمام الخميني, منذ انتصار الثورة الإيرانية في عام 1979, من مجرد نظرية الى واقع ملموس يطغى على الدستور وعلى الحياة السياسية, وتأسست الدولة الإيرانية بأجنحتها المختلفة على أساسه⁽⁵⁾. إن النظام الإيراني كأي نظام سياسي له هياكل المؤسسة الرسمية وغير الرسمية المؤثرة في عملية صنع القرار⁽⁶⁾. فالنظام السياسي الذي اسماه بعض الباحثين "النظام القيادي" متفرد بوجود مؤسسة القيادة ومركزيتها ومحورياتها وسلطاتها, كما إن له مؤسساته الخاصة ومنظومته الإدارية المتعلقة بوضعه التي صيغت بشكل يوافق طبيعة الثورة ويناسبها⁽⁷⁾.

(1) محمد عباس ناجي , العلاقة بين المؤسسات المنتجة والمؤسسات المعينة واثرها على صنع القرارات في النظام

الإيراني 1989-2005, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, 2011, ص21-22.

(2) عادل نبهان النجار , اثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران (1997-2005) , مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية , لندن , الاثنين 2011/5/30.

(3) أنظر: غضنفر ركن ابادي , الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية , مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي , بيروت , ط1, ص432.

(4) عبد الخالق حسين , نظرية حكم ولاية الفقيه , جريدة الحوار المتمدن , العراق , العدد 3238, 2011/1/6.

(5) مصطفى اللباد , حدائق الاحزان : إيران وولاية الفقيه , دار الشروق , مصر , القاهرة , 2006, ص263.

(6) نيفين عبد المنعم مسعد , صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية , ط1 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , 2001, ص176.

(7) عبد العظيم البدران , كيف تحكم إيران , مصدر سبق ذكره , 2161.

وكذلك يركز النظام السياسي في الجمهورية الإسلامية على مبدأ الشورى , والذي يعني تدخل الأمة في عمل النظام الإسلامي ومشاركتها في القرارات على مختلف المستويات , وممارسة الرقابة على الأجهزة العامة في الدولة , والشورى تمارس عن طريق تشكيل مجالس شورى , فالنظام الإسلامي يقوم على حدود مرسومة بين الحكام والمحكومين وعلى جواز عزل الحاكم (1).

وهذا ما نجده في مفهوم (مردم سالاری دینی) الذي يعني حكم الشعب الديني وهو جزء من الديمقراطية الدينية التي اشرنا اليها سابقاً , وهذا مفهوم أكد عليه النظام السياسي وأشار إليه دستور الجمهورية الإسلامية, إن حكم الشعب الديني يتكون من كلمتين حكم الشعب والدين والكلمة الثانية تعتبر صفة للأولى, (مردم سالاری) حكم الشعب تعادل في الفارسية (دمكراس) الديمقراطية وكلمة ديمقراطية اخذت من اللفظ اليوناني ديموكراتيا (Democratic) (2). وقد تضمن الدستور الإيراني مفهوم (مردم سالاری دینی) حكم الشعب الديني في مادة (56) والتي تنص على: السيادة المطلقة على العالم وعلى الانسان لله, هو الذي منح الانسان حق السيادة على مصيره الاجتماعي, ولا يحق لاحد سلب الانسان هذا الحق الالهي او استغلاله, والشعب يمارس هذا الحق الالهي بالطريقة المبينة في الموارد اللاحقة (3).

وبهذا نستطيع القول بأن (مردم سالاری دینی) حكم الشعب الديني هي طريقة الحكم الإسلامي, وبالتالي فإن حكم الشعب الديني هو ليس تهجين بين حكم الشعب داخل مفهوم الديمقراطية الليبرالية تلك وجزء من الاحكام الإسلامية, بل إن حكم الشعب الديني بمثابة الطريقة التي تستند على القوانين الإسلامية والاستفادة من التجارب البشرية لأجل طريقة اختيار الحكومة وهؤلاء الناس في اطار الحكم الالهي يحافظون على مصيرهم(4). فالنظام السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية هو اول نظام سياسي يقوم على أساس جمع الجمع بين الدين والسياسة , في الوقت الذي كانت فيه النظم السياسية في ذلك الوقت قائمة على أساس الفصل بينهما , فقد توقع الكثير من المراقبين فشل هذا النظام وانحداره الذي بني على أساس القيم الدينية وخاصة بعد وفاة زعيم الثورة الإسلامية الراحل الإمام الخميني عام 1989, ولكن على العكس من تلك التوقعات اثبت هذا النظام نجاحه الى يومنا هذا واعطاه ذلك النجاح قوة ناعمة مؤثرة في المجتمعات الإسلامية والعالم اجمع .

ويمثل نظام الجمهورية الإسلامية في إيران قمة التطور في الفكر السياسي الشعبي , وهو ينطوي على مضامين وأطر ديمقراطية متقدمة , تسمح للامة بالمشاركة في انتخاب الهيئات

(1) علي المؤمن , النظام السياسي الإسلامي الحديث وإشكاليات الاقتباس من الانظمة السياسية الوضعية , دار روافد للنشر والطباعة والتوزيع , بغداد , 2009 , ص174-175 .

(2) انظر : انتوني اربلاستر , مكراسي , ترجمة : حسين مرتضوى , نشر أشيان , تهران , 1379 , ص34.

(3) علي انصاريان , دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع دليل وفهارس , المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية , دمشق , 1985 , ص71.

(4) انظر : عباسعلي عظيمي , آشنایى بالنظام الجمهوري الإسلامي (التعريف بالنظام الجمهوري الإسلامي) , چاپ أول , چاپ سپهر , قم , 1390 , ص33-34.

التشريعية والتنفيذية، والمساهمة في رسم ملامح الحياة السياسية⁽¹⁾. حيث تجمع الدولة الإيرانية في هيكلها المتميزين المؤسسات المنتجة من الشعب مباشرة، مثل رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان، وبين المؤسسات المنتجة من هيئات علماء الدين، مثل موقع مرشد الجمهورية أعلى موقع دستوري في إيران⁽²⁾. ذلك إن الشعب في ((جمهورية إيران الإسلامية)) ينتخب الولي الفقيه عبر انتخاب الأعضاء في مجلس الخبراء، الذين ينتخبون بدورهم الولي الفقيه⁽³⁾.

كما ادخل مبدأ المشاركة الشعبية في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية لعام 1979 وهذا ما نجده في نص المادة (6) والتي تنص على انه يجب ان تدار شؤون البلاد في جمهورية إيران الإسلامية بالاعتماد على رأي الأمة الذي يتجلى بانتخاب رئيس الجمهورية، وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء ساير مجالس الشورى ونظائرها، او عن طريق الاستفتاء في الموارد التي نص عليها الدستور⁽⁴⁾. ويعني ذلك الطابع الشعبي هو الركن أساسي من أركان المشروعية للنظام السياسي الإيراني المرتكز على " ولاية الفقيه " ⁽⁵⁾.

وهذا بدوره يعطي قوه ناعمة للنظام السياسي الإيراني والقدرة على التأثير في العالم الخارجي وإقبال الشعوب على انتهاج نظام إسلامي لما يحمله من قيم ومبادئ ديمقراطية ضمن إطار الإسلام

فان النظام السياسي للجمهورية الإسلامية له سمات تختلف عن كل الأنظمة " الجمهورية " في العالم، حيث لا تتركز السلطة في أيدي شخصيات ومؤسسات منتخبة، مثل الرئاسة ومجلس الشورى (البرلمان)، وانما تتحكم فيها أيضاً شخصيات ومؤسسات غير منتخبة بشكل مباشر من قبل الشعب، في مقدمتها المرشد الأعلى والمؤسسة التابعة له (بيت القائد) والمؤسسات الثورية الأخرى⁽⁶⁾. اذ يتصف النظام السياسي في إيران بمراكز سلطة رسمية وغير رسمية⁽⁷⁾.

ومما تقدم يمكن القول بأن، نظام الجمهورية الإسلامية قائم على أساس الجمع بين مؤسسات دستورية أو مؤسسات الدولة ومؤسسات ثورية لحماية الثورة والمعتقدات فهناك الرئيس وهناك القائد الأعلى للبلاد " الولي الفقيه " وهناك الجيش النظامي وأيضاً جيش حرس الثورة الإسلامية أو الحرس الثوري الإيراني، وهناك المجالس القضائية وأيضاً المجالس الدينية⁽⁸⁾. وبهذا فان الثورة والدولة مشتركتان في تشكيل مؤسسات النظام الإيراني فكل مؤسسة في الجمهورية الإسلامية هي

(1) احمد الكاتب، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، دار الجديد، بيروت، 1998، ص9.

(2) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية: مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015، ص58-59.

(3) مصطفى اللباد، حدائق الاحزان، مصدر سبق ذكره، ص262.

(4) دستور جمهورية إيران الإسلامية، المادة (6).

(5) مصطفى اللباد، حدائق الاحزان، مصدر سبق ذكره، ص263.

(6) شحاته محمد ناصر، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني: حدود التأثير وأهم الملامح، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ص17.

(7) ويلفريد بوختا، من يحكم إيران: بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، أبو ظبي، 2003، ص11.

(8) سماح عبد العبود، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص97.

ذات رسائل عقيدية وبنص دستوري وتلعب أدواراً أساسية في احترام دين الدولة ومذهبها ومبادئها وأمنها وتسعى لتحقيق أهداف سياستها الخارجية⁽¹⁾.
ووفقاً لما جاء به جوزيف س. ناي بتشخيص لمصادر القوة الناعمة لاي بلد والتي هي ثلاث مقومات (القيم السياسية – الثقافة – السياسة الخارجية)، فإن القيم السياسية التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بعديها الديني للثورة الإسلامية وطبيعة نظامها السياسي، تعتبر إحدى مصادر القوة الناعمة الإيرانية وهذا كله ينعكس على السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، وبذلك تعتبر طبيعة النظام السياسي الإيراني أحد مراكز ومصادر القوة الناعمة.

المبحث الثاني : الهوية الإيرانية الإسلامية

إن لكل بلد هوية خاص به وهذه الهوية تمثل ما يحمله من ثقافات وما لديه من ارث حضاري وهذا كله ينعكس على سياسته الخارجية والداخلية، ويمكن القول بأن (الثقافة والحضارة) هي متغيرات مجتمعية ولأنها تمثل حجر الزاوية في السياسة الداخلية وجعلها ذات إبعاد سياسية خارجية، لذا أنها تعد أحد المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية⁽²⁾. حيث لا تقتصر التفاعلات والسلوكيات فيها بين الدول في سياستها الخارجية على الأنماط المادية فحسب (العسكرية والاقتصادية)، بل تتعداها إلى أنماط أخرى ذات طبيعة حضارية ثقافية⁽³⁾.
واليوم وبتغير مفهوم القوة وظهور مصطلح القوة الناعمة فقد أصبحت القيم الثقافية والحضارة من مصادر القوة الناعمة وفي ما يخص إيران فإنها تتميز بامتلاكها الإرث الحضاري الفارسي الممتد لأكثر من ثلاثة آلاف سنة والممتزج بالثقافة الإسلامية وبالتالي أصبح للثقافة والحضارة دوراً أساسياً في دفع رصيد القوة الناعمة الإيرانية وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية.

أولاً :. الثقافة Culture

(1) نيفين عبد المنعم مسعد , صنع القرار في إيران والعلاقات العربية – الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص 77.
(2) انظر : ثامر كامل محمد الخزرجي, العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات , ط, دار مجد لاوي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , 2009, ص 117.
(3) حبيب زلاقي, تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره, ص 43.

تكاد تقترن القوة الناعمة وتأثيرها حصراً بالثقافة , لان الثقافة تعتبر المصدر الرئيسي والمرتكز الأساسي للقوة الناعمة بكافة مستوياتها , فالثقافة مصدر مهم من مصادر توليد القوة الناعمة لأي دولة , فالثقافة عنصر جذب كبير لدوله ما , وهي مجموعة القيم والممارسات في دوله ما من أدب وفن وتعليم وعندما ترتبط ثقافة دوله ما بقيم عالمية ومصالح مشتركة يزيد ذلك من إمكانية لتحقيق النتائج المرغوبة بقوة الجاذبة والإقناع مع مراعاة السياق ذاته (1). فهي تعني مجموعة من الآداب والرسوم , التقاليد , الأفكار , العقائد , المذاهب , والفلسفة , فهي تمثل في الحقيقة هوية قوم ومجتمع ما (2).

وتعرف الثقافة على أنها مجموعة القيم والممارسات التي تترك معنى بالنسبة للمجتمع , والتي من الممكن لها إن تأتي بعدة أشكال , مثل الثقافة النخبوية (الأدب , الفن , التعليم العالي) , أو مثل الثقافة الشعبية التي تستهوي الجماهير (3). وبهذا يمكن القول بأن الثقافة هي ثمرة كل نشاط أنساني محلي نابع عن بيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذلك (4). والثقافة هنا جزء من أشكال القوة اللينة وستكون الثقافة بأهمية القوة الصلبة نفسها وبينهما اعتماد متبادل (5). وفيما يخص إيران فأنها تمتلك مخزوناً كبيراً لتوليد القوة الناعمة من مصدر الثقافة . فإيران تمتلك الكثير من المقومات الثقافية التي تتميز بها والتي أصبحت محل إعجاب العالم , وهذا ما يردده الأعداء قبل الأصدقاء (6).

إن كل شعب لديه مخزونات اجتماعية ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى , يمكن استثمار هذه المخزونات الكامنة من التنوع العرقي والثقافي والقومي والديني وتوظيفها لبناء دولة ذات تماسك وتجانس على الصعد والمستويات كافة (7). إذ لا شك ان لكل نظام سياسي ثقافة خاصة به تلازمه وتغذيه وتعبر عن فلسفته وتحافظ عليه ويكون لها تأثير على صانع القرار في السياسة الخارجية (8).

حيث يعد الموروث الثقافي والتاريخي من اهم مقومات الشخصية القومية الإيرانية , حيث يلعب المقوم المجتمعي دوره في صنع السياسة الخارجية الإيرانية , ويعد قدم المجتمع الإيراني احد أهم

(1) سماح عبد العبود , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص139-140.

(2) منوچهر مهدي , تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الإسلامي , مصدر سبق ذكره , ص111.

(3) Joseph S.Nye, Soft Power : The Means To Success In world Politics , Op , Cit , p:11.

(4) حسن مؤنس , الحضارة : دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها , ط2, المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب , الكويت , 1998, ص318.

(5) علي امنيف , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص29.

(6) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص181.

(7) علي محمد أمنيف الرفيعي, القوة الناعمة وأثرها لافي مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص121.

(8) انظر: ثامر كامل محمد الخزرجي, العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الازمات, مصدر سبق ذكره, ص120 .

المرتكزات المجتمعية للشعب الإيراني , وينعكس مباشره على الهوية الوطنية الإيرانية , التي تدفع بدورها باتجاه الاستقلالية كما ينعكس على السياسة الخارجية الإيرانية (1).
فإن الشعب الإيراني هو شعب فخور , وهو يستمد هذا الشعور من عمق وعظمة تاريخية وايضاً من خلال اعتقاده بتفوق ثقافته الفارسية على ثقافة الشعوب المحيطة به (2). وهناك علاقة وطيدة ما بين القيم والثقافة فان المكون القيمي هو الأساس الذي تتكون منه الثقافة كما إن دراسة الثقافة هي العلاقات الدولية تركز على أهمية البحث والدراسة في النظرية القيمة لتحقيق نتائج أفضل لدراسة القضايا الجديدة في إطار وواقع العلاقات الدولية (3).

ومن أجل فهم التوجهات الخارجية لأي دولة لابد من معرفة ثقافة تلك الدولة وما تحويه من قيم, والتي تؤثر في سياستها الخارجية, ويمكن القول بأن الثقافة السائدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية هي الثقافة الإسلامية القائمة على مبادئ الإسلام , والتي تختلف عن الثقافات السائدة في المجتمع الدولي فقد نشأت وأصبحت نموذجاً ينافس ثقافات العالم الأخرى , وأصبحت لها جاذبية من قبل الآخرين وإمكانية التأثير بها والاقتراء بها .

فالجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك مجموعة من القيم الثقافية التي جاءت بها الثورة الإسلامية منها الدفاع عن المستضعفين وتقدير الثورة الإسلامية والاقتراء بالنموذج الإيراني الإسلامي باعتباره نموذج قدوة للدول الإسلامية , ونصرة المقاومة الإسلامية والتأكيد على القضية الفلسطينية , فهذا كله تعتبر مكون قيمي الذي تتكون منه الثقافة الإيرانية الإسلامية .

وفي الوقت نفسه يؤكد بأن الدين هو احد مكونات الثقافة الذي يتصف بالاستمرارية وله تأثير كبير على السياسة الخارجية للدولة (4). وتعتبر إيران ان قوتها ليست في امكانياتها العسكرية والاقتصادية والسكانية فقط ولكن ايضاً بما حوته الثورة الإيرانية , وذلك لتقديم نموذج ثقافي مغاير للنموذج الغربي يؤسس لدور إيراني فاعل في المنطقة (5) . فالثورة الإسلامية الإيرانية اشتهرت بأنها ثورة ثقافية وهذا يعني أنها ثورة مرتكزة على الثقافة ولأجل الثقافة , فان أكثر شيء حققته الثورة الإسلامية الإيرانية من نتائج والشهرة العالمية هو البعد الثقافي النقي (6).

لذا لا شك عند الحديث عن مصادر القوة الناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية تكتسب الثقافة ثقلاً مهماً , فالثقافة مكانه مميزة وتأثير واضح في السياسة الخارجية الإيرانية وذلك بما تمتلكه إيران من ثقافة مزدوجة , ففي السابق وقبل قيام الثورة الإسلامية كانت هناك ثقافة وطنية الناتجة من القومية الفارسية , والتي تناقلت عبر آلاف السنين ومختلف الحضارات , وبعد انتصار الثورة

(1) رسمية محمد هادي , إيران والولايات المتحدة الأمريكية ... العلاقات والازمه وأفاق المستقبل , 2015/8/22 <http://WWW.Raqicp.com>

(2) نزار عبد القادر , السياسة الخارجية الامنية الإيرانية , مجلة الدفاع الوطني اللبناني , العدد 58, 2006.

(3) امانى محمود غانم , البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات , القاهرة , برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافة , 2007, ص202-204.

(4) انظر: المصدر نفسه , ص 205.

(5) سماح عبد الصبور , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص140.

(6) انظر: عسكر قهرمان بور, دانش نامه قدرت نوم , مصدر سبق ذكره , ص57.

الإسلامية عام 1979م فقد امتزجت الثقافة الإيرانية بالإسلام وبما أحيته الثورة من إسلام سياسي ونظام إسلامي وهذا يعطي قوة ناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية وينعكس ذلك على السياسة الخارجية بشكل واضح، وبهذا تكون لديها هوية ثقافية لا مثيل لها منبثقة من مزيج ديناميكي من الثقافة الإيرانية والإسلامية⁽¹⁾. وبالتالي فإن الموروث الثقافي والتراث الغني للمجتمع الإيراني يصب في حقل القوة الناعمة الإيرانية لتكون الثقافة احد مصادر القوة الناعمة للجمهورية الإسلامية ومرتكزاً لها في سياستها الخارجية .

ثانياً : الحضارة Civilization

الحضارة هي كل نشاط بشري يسعى للتنمية والوعي والاستفادة من التقدم العلمي من اجل حياة أكثر ملائمة، وبهذا يطغى على الحضارة الارتباط بالجانب الاجتماعي فهي تتضمن تقديم الانسان في الدائرة الاجتماعية حيث ترتبط بمستوى الحاجات المادية للإنسان في المجتمع وهذا يدل على ان الحضارة شمولية وليست فردية وإنما مرتبطة بالجانب العيني اكثر من الجانب المعنوي⁽²⁾. أن ما من حضارة إلا وهي حصيلة تفاعل مجموعة من الثقافات والتلاحق فيما بينها والترابط فيها بين حلقاتها وتكامل بين عناصرها⁽³⁾.

وأصبح اليوم للحضارة أهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية , فلا يمكن إهمال الحضارة والتركيبة الحضاري عند التطرق الى موضوع العلاقات الدولية وخاصة اذا كان هناك مشترك حضاري بين الدول بحيث يؤدي الى التجارب أكثر. ويمكن القول بأن الحضارة هي المثال او النموذج الذي يجب ان يحتذى به , بحيث يكون للحضارة دور في القدرة على جذب الآخرين⁽⁴⁾. وتتمتع إيران بتراث حضاري ضخم يعود إلى ثلاثة آلاف سنة في إيران ليست بالبلد الصغير او الحديث النشأة بحيث ليس لديه تاريخ أو حضارة وهذا يعطي قدرة وقوة جذب ناعمة لإيران . فالحضارة الإيرانية زاخرة بالتاريخ والخبرة بالتأثير على المناطق المجاورة والتي مارستها عليها طوال فترة تمتد منذ زمن الأخمينيين مروراً بالساسانيين وغيرهم ممن أنشأوا إمبراطورية تمتد من هيليسبوننت (غرب تركيا اليوم) الى شمال الهند , من مصر حتى آسيا الوسطى على حدود كازاخستان اليوم⁽⁵⁾. فأتثناء الفترة الواقعة بين 550 قبل الميلاد و630 بعد الميلاد كانت فارس احدى القوى البارزة في العالم فهزمت جيوش البابليين والأشوريين والمصريين واليونانيين والرومانيين وكان الفرس أول من بنى إمبراطورتيه في العالم بحيث امتدت من ليبيا في الغرب الى أثيوبيا في الجنوب والى بلغارية في الشمال والهند في الشرق⁽⁶⁾.

(1) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص200.
(2) أنظر : منوچهر محمدي تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الإسلامي , مصدر سبق ذكره , ص111.
(3) علي محمد أمنيف , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص122.
(4) أنظر : صموئيل هنتنغتون , صدام الحضارات واعداد صنع النظام العالمي , ترجمة : طلعت الشايب , ط2, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان , ليبيا , 1999 , ص68.
(5) علي حسين باكير , اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية ... القدرات وحدود التأثير , مصدر سبق ذكره .
(6) ممدوح عبد المنعم, إيران ... لماذا؟ نوم الذئب , مركز الأهرام للترجمة والنشر , القاهرة , 2011, ص54-55.

لذا فإن عملية بناء الترابط والنماذج لتحقيق التفوق الاجتماعي لا يتم إلا عبر التذكير بتاريخ الأمم والشعوب الزاخر , لا سيما إذا ما كان لهذه الأمة تاريخ عريق وحضارة يفتخر بها أبنائها ومن ثم تكون نموذجاً يحتذى به من قبل الإطراق الأخرى⁽¹⁾. حيث تعد إيران إحدى الدول المحورية بمنطقة الشرق الأوسط في ضوء ما تمتلكه من مقومات حضارية وثقافية وموقع جيواستراتيجي بالغ الأهمية يضم بداخله جميع المقومات القوى الشاملة للدولة بما يجعلها إحدى القوى الرئيسية التي يصعب تجاهلها , فإيران تعد وستظل إحدى دول التنافس الحضاري⁽²⁾. ومع هذا الإرث الحضاري الكبير والذي تجانس مع الإسلام والحضارة الإسلامية مكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية من استثمار ذلك في رفد قوتها الناعمة وانعكاس ذلك على مستوى الخارج . فإيران أو (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) كما أصبحت منذ قيام الثورة الإسلامية في عام 1979 هي دولة إسلامية أسيوية , كانت وما زالت حضارة عريقة فارسية وإسلامية⁽³⁾.

فعند الرجوع الى كتاب صدام الحضارات للكاتب صموئيل هنتنغتون نلاحظ الدور المميز للحضارة , فهو عند طرحه لهذه النظرية يؤكد على ظهور قوة جديدة توازي قوة الغرب وهذه القوة المتمثلة بالحضارة الإسلامية جاءت في الحقيقة عقب انتصار الثورة الإسلامية وتأثيرها على العالم الإسلامي , وبما ان هذه القوة الجديدة هي قوة ثقافية , سياسية وعسكرية فسوف يكون لها دوراً هاماً في مستقبل العالم⁽⁴⁾.

فإن حقن وجدان المجتمع بأرث الحضاري على نمو متواصل يمنحه الثقة بالنفس لمواجهة التحديات وتخطي أزمته النفسية , فمن دون فهم المكونات الاجتماعية لتاريخها الحضاري وظروف نشأتها في محيطها الجغرافي وعيشتها المشترك لا يمكنها التواصل وبناء مستقبل جديد لأحيائها , لذلك تبذل الجهات المغرضة مساعي كبيرة للتعريف بادت المكونات الاجتماعية المشتركة وتشويه صلاتها الانسانية وتزوير الحقائق ليسهل اضعافها ومن ثم تفكيكها والسيطرة عليها⁽⁵⁾. وهذا كله يعطي ذخيرة كبيرة في ترسانة القوة الناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية ويعطيها قدرة اكبر على التأثير وال جذب اللينين بارتكازها على الارث التاريخي العميق لحضارتها الممتزجة مع الإسلام و مبادئه .

وهنا يكمن دور كل من القيم الثقافية والإرث الحضاري في التأثير على صانع القرار الإيراني وتعطيه الثقة في النفس وتوظيف هذه العوامل التي تعد من مقومات القوة الناعمة في السياسة

(1) علي محمد أمينيف الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص122.

(2) طابيل يوسف عبدا لله العدوان , الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط , رسالة ماجستير , جامعة الشرق الأوسط : كلية الآداب والعلوم , 2013 , ص123.

(3) عادل نبهان النجار , أثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران (1997-2005) , مصدر سبق ذكره

(4) انظر: منوچهر محمدي , تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الاسلامي , مصدر سبق ذكره , ص112.

(5) علي محمد أمينيف الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص122.

الخارجية ونقلها للعالم الخارجي عبر الافتخار والاعتزاز بالإرث الثقافي والحضاري وجعلها أحد مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية

المبحث الثالث : السياسة الخارجية

ان السياسة الخارجية هي مجموعة من السلوكيات التي تعتمد عليها الدولة اتجاه محيطها الخارجي من اجل تحقيق الأهداف التي تسعى الى تحقيقها من خلال ادوات مختلفة وحسب طبيعة الاهداف فقد تكون ادوات دبلوماسية , اقتصادية عسكرية أو دعائية .
وقد اعتبر جوزيف ناي السياسات الخارجية للدولة أحد موارد القوة الناعمة وذلك عندما تكون مشروعة وذات سلطة معنوية أخلاقية كيفما يراها الآخرون, وان للسياسات الخارجية تأثيراً قوياً على القوة الناعمة⁽¹⁾.

والسياسة الخارجية هي مكون هام من مكونات القوة الناعمة , فاتباع سياسات خارجية مصممة بشكل جيد سيدفع الدول الأخرى الى ان تحذو حذو الدولة التي تستخدم القوة الناعمة⁽²⁾.
وبما ان السياسة الخارجية تمثل السلوك الخارجي للدولة فإنها بما تقوم عليه من مبادئ بما تسعى إلى تحقيقه من أهداف سينعكس ذلك على صورتها الخارجية وعندما تكون تلك المبادئ والاهداف مشروعة ولها تأثير معنوي على الآخرين فإن ذلك يعطيها قدرة على الجذب والتأييد وبالمحصلة ينعكس هذا على قوتها الناعمة. وبالتالي يمكن للسياسة الخارجية أن تكون مصدراً أساسياً من مصادر القوة الناعمة لأية دولة خاصة إذا كانت تحمل قيمة سامية أو طروحات عالمية أو مبادرات تعزز العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية ويمكن للسياسة الخارجية أن تزيد من فعالية وتأثير القوة الناعمة للبلاد إذا ما نظر إليها من قبل الدول الأخرى والشعوب الأخرى على أنها شرعية وأخلاقية⁽³⁾.

ومن اجل التعرف على ماهية السياسة الخارجية الإيرانية وباعتبار السياسة الخارجية هي المرتكز الأساس للقوة الناعمة بشكل عام يجب تحديد المبادئ التي تقوم عليها والأهداف التي تسعى الى تحقيقها , ولقد ارتأى الباحث الى تقسيم هذا المبحث الى قسمين: الاول المبادئ والثاني الأهداف

(1) انظر : جوزيف ناي, القوة الناعمة وسيلة للنجاح في سياسة الدولية , مصدر سبق ذكره , ص32-35.

(2) إيمان مصطفى احمد , القوة الناعمة في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره .

(3) علي حسين باكير , اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية ... القدرات وحدود التأثير , مصدر سبق ذكره.

أولاً : المبادئ

من المعروف أن الدول المتحضرة عادة ما تتهج سياسة خارجية قائمة على مبادئ وأسس محدوده تتطابق مع مصالحها وتوجهاتها , وانطلاقاً من هذه القواعد تحدد أولياتها وتراتبية اهتماماتها , وعلى هذا النحو حدد الأمام الخميني الراحل منذ اليوم الاول للثورة الهدف الأسمى للدولة الإسلامية بالعمل وفق أسس ومبادئ وتعاليم الدين الاسلامي المحمدي الأصيل وقد نص دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية على ذلك بوضوح⁽¹⁾. وبالنظر الى دستور الجمهورية الإيرانية على القسم المتعلق بالسياسة الخارجية وبالتحديد الفصل العاشر نستطيع ان نحدد المبادئ التي تستند عليها السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية , التي تعد بمثابة المنار الهادي لسبلها المؤطره لها , ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية :-

1- تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية : (2)

ان السياسة الخارجية لكل بلد إنما هي امتداد طبيعي لسياسة الداخلية وأن السلوكيات الخارجية ناشئة عن المنعطفات والتعقيدات الداخلية في ذلك البلد⁽³⁾. وبما أن الجمهورية الإسلامية قائمه على النظام الإسلامي وأنها قائمة على مبادئ الإسلام وأسسه ينعكس ذلك على سياستها الخارجية. فإن إسلامية النظام يمكن استلهاها ليس فقط من المسمى بل من جميع المبادئ والمعايير والمقدرات الإسلامية على مستوى السياستين الداخلية والخارجية , وطبقاً للدستور لا يسمح لأي قانون أن يكون مختلفاً أو مغايراً للقوانين الإسلامية⁽⁴⁾.

2- الامتناع من اي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع له : (5)

إن الإسلام يؤكد دائماً على استقلال المسلمين وعزتهم , ولا يجوز هيمنة الكفار عليهم بأي شكل من الأشكال⁽⁶⁾. وهذا المبدأ يأتي من منطلق الآية الكريمة ((لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)). ففي الهيمنة والسلطة أو نفوذ الأجانب وتسلمهم إلى داخل رقعة كل أمة أو قبيلة أو شعب كان مطروحاً منذ القدم بين جميع المجتمعات البشرية⁽⁷⁾. لذلك فإن هذا المبدأ ثابت في السياسة

(1) محمد حرشي , السياسة الخارجية الإيرانية ... مبادئ وانجازات , صحيفة الاخبار , لبنان , العدد 2810, 2016/2/11 .

(2) دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (3) الفقرة (16).

(3) صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية : أسسها , أصولها , أهدافها , تعريب : حسن علي مطر , ط1, مطبعة الكوثر , إيران , 2013, ص23.

(4) بيزن ايزدي , مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية , ترجمة : سعد صباغ , ط1, الدار الثقافية للنشر , القاهرة , 2000, ص201.

(5) دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (152).

(6) صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص105.

(7) المصدر نفسه , ص115.

الخارجية للجمهورية الإسلامية ولا يمكن التخلي عنه. وفي هذا الإطار يقول الإمام الخميني (قدس سره) إن ((من المبادئ الهامة للجمهورية الإسلامية عدم خضوع المسلمين لهيمنة الكفار , والله سبحانه وتعالى لم يرضَ بأي سلطة لكافر على مسلم ولا يجوز للمسلمين أن يخضعوا أنفسهم لهذه الهيمنة)) (1).

3- الاستقلال الكامل : (2).

يقوم هذا المبدأ على الاستقلال في جميع هياكل النظام, فالاستقلال لا يقتصر على الجانب السياسي واتخاذ القرارات بل حتى الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وقد أكد الدستور الإيراني على هذا المبدأ في أكثر من مادة , فقد جاء في المادة (2) : (هو نظام يؤمن بالقسط والعدالة والاستقلال السياسي , والاقتصادي , والاجتماعي والثقافي) (3). وكذلك أكدت المادة 43 فقرة 115 على الاستقلال في الجانب الاقتصادي وعدم وقوع الاقتصاد الوطني تحت السيطرة الأجنبية. (4).

4- الدفاع عن حقوق جميع المسلمين : (5).

يقول الأستاذ جواد منصوري :- (على الدولة الإسلامية انطلاقاً من واجبها الاعتقادي , أو من أجل الحفاظ على مصالحها ووجودها أن تدافع عن مصالح المسلمين وبلدانهم) (6). لذلك يعتبر مبدأ الدفاع عن حقوق المسلمين من المبادئ والأسس العامة في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية , كما انه لا يقتصر على المسلمين فقط بل يشمل جميع المستضعفين في العالم من المسلمين وغير المسلمين , قال الامام الخميني (رحمه الله) بشأن الدفاع عن الارض الإسلامية : (إن تحرير القدس واجب على جميع المسلمين , وعلى المسلمين جميعاً أن يستأصلوا هذه الغدة السرطانية – اسرائيل – من العالم الإسلامي) (7).

5- مبدأ الحياد:

أن الثورة الإسلامية ومنذ قيامها وهي ترفع شعار ((لا شرقية ولا غربية)) في سياستها الخارجية وهذا المبدأ يعني عدم اتباع اي محور دولي والحياد عن الكتلتين الشرقية بقيادة الاتحاد الوطني السابق والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. ووفقاً لهذا المبدأ تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية غير منحازة لأي محور دولي وهي بذلك اختطفت لنفسها هوية مستقلة عن نفوذ

(1) محمد حرشي , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره.

(2) دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (152).

(3) المصدر نفسه , المادة (2).

(4) انظر: المصدر نفسه , المادة (43) الفقرة (11) .

(5) المصدر نفسه , المادة (152) .

(6) صادق حقيقت: السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص99.

(7) المصدر نفسه , ص100.

القوى العظمى في العالم (1). فقد تميزت بإتباع سياسة الولاية الإسلامية على المجتمع من منظور ديني وفقاً للآية: ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)) (2). وبهذا الصدد نص دستور الجمهورية الإسلامية على عدم التبعية للقوى المتسلطة (3).

6- تبادل العلاقات السلمية : (4).

إن مبدأ إقامة العلاقات السلمية والتعايش السلمي مبدأ يضاف على أسس ومبادئ السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وذلك لأن الإسلام يقوم على أساس السلم والصلح , وتبادل العلاقات السلمية , وعليه فإن المجتمع الإسلامي يعمل على توفير مناخ يسوده السلم والود والتفاهم (5). فإن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تقوم على مبدأ السلام والتعايش السلمي وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير محاربة والمسالمة انطلاقاً من المبادئ الإسلامية , حيث إن الإسلام يحرم الاعتداء على الآخرين وشن الهجوم من دون وازع لأنه يرى أن الحرب حالة غير طبيعية (6).

7- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى : (7).

إن هذا المبدأ تجمع عليه الشعوب والدول برمتها لأنه يقتضي الى احترام سيادة الدول , ومبدأ عدم التدخل في شؤون الداخلية للدول قد نص عليه القانون الدولي. وقد يكون التدخل أشكالاً مختلفة فقد يكون سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً , وبالتالي فإن التدخل في شؤون الدول الأخرى قد يسبب حالة من التوتر بين البلدان وهذا بدوره قد يؤدي إلى النزاع والحروب , وبما إن الجمهورية الإسلامية جزء من النظام الدولي فهي تقر بهذا المبدأ وتتخذ مبدأ أساسياً في سياستها الخارجية. وقد نص الدستور الإيراني صراحة على التزام الدولة بهذا المبدأ , وذلك انطلاقاً من منظور الجمهورية الإسلامية التي ترفض تدخل الآخرين في شؤونها وفي نفس الوقت ترفض التدخل في شؤون الدولة الأخرى .

8- الوفاء بالمعاهدات والقوانين الدولية :

- (1) أنظر : بيزن ايزدي , مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص 210.
(2) حسين صوفي محمد حسن , قراءة كتاب السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية , مجلة مختارات إيرانية , العدد 86 , 2007.
(3) أنظر: دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (152).
(4) المصدر نفسه , المادة (152) .
(5) انظر: صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص 138.
(6) أنظر: محمد حرشي , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره .
(7) دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (145).

إن هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإيرانية , فإنه يستمد من التعاليم والمبادئ الإسلامية وإن مسألة العهود والايفاء بها تستمد خطوطها العريضة من القران الكريم , واستناداً الى الآية الكريمة : (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً) , ويعد الإسلام عدم الإيفاء بالعهد خيانة. فالجمهورية الإسلامية الإيرانية عضو فعال وأساسي في المجتمع الدولي يلتزم بالقوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية , وقد أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي أن إيران دولة إسلامية تحترم كل المعاهدات التي وقعتها سابقاً⁽¹⁾.

ثانياً: الأهداف

لا يمكن تصور سياسة خارجية تخلو من أهداف تسعى إلى تحقيقها وعبر أدوات مختلفة, وإن الأهداف عبارة عن مزيج من المعتقدات والأفكار لحاضر ومستقبل صانع القرار تجاه الواقعيات الداخلية والخارجية لكل بلد , وبهذا فإن أهداف الدول الوطنية تختلف عن أهداف الدول التي تحمل أيديولوجيات خاصة⁽²⁾.

وبذلك فإن الدولة الإسلامية التابعة للمدرسة الإسلامية , تعتمد في سياستها الخارجية على أسس تهدف من خلالها الى تحقيق نوعين من الأهداف المتمثلة بالأهداف والمصالح الوطنية من جهة والمهام التي تفرضها عليها مسؤولياتها الدينية النابعة من الدين الإسلامي من جهة أخرى⁽³⁾.
وبما إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حاملة للهوية الإسلامية ونظامها قائم على المبادئ الإسلامية يمكننا تقسيم أهداف سياستها الخارجية إلى :-

أ) الأهداف الداخلية

ب) الأهداف الخارجية

أ) الأهداف الداخلية:

يمكن القول بأن هذه الأهداف ناشئة من المصلحة الوطنية, فقد اقترنت أهداف السياسة الخارجية للدول بالمصلحة الوطنية وعرفت الأهداف السياسة الخارجية للدولة بالمصالح الوطنية فإن الدول عندما تسعى الى تحقيق مصالحها الوطنية فإنها أولاً تسعى الى تحقيق أهدافها الخارجية⁽⁴⁾. إن المصالح الوطنية هي عبارة عن: الأهداف الرئيسية والحاسمة للسياسة الخارجية التي تساعد صناع القرار في الدول على اتخاذ القرارات الصائبة , وهذا المفهوم يشتمل على أكثر المتطلبات والاحتياجات الحيوية في الدولة من قبيل: الثبات والبقاء والاستقلال والحفاظ على كامل التراب الوطني , والأمن والرخاء الاجتماعي⁽⁵⁾.

(1) محمد حرشي , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره .

(2) أنظر : صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص 181.

(3) أنظر: المصدر نفسه , ص 188.

(4) أنظر: مازن إسماعيل الرمضاني , السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص 322-323.

(5) صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص 182.

وهذا النوع من الأهداف يدخل ضمن إطار الأمن القومي الذي هو من الأهداف الاستراتيجية العليا التي لا تقبل المساومة عليها بأي شكل من الأشكال ولا يمكن التخلي عنها فإن الدول في قبالتها لا تمنع من الدخول في الحروب من أجل الدفاع عن هذه الأهداف , إن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تتبع من الدستور الإيراني وقد نص هذا الدستور على أهداف تتعلق بالمصلحة الوطنية من قبيل المحافظة على الاستقلال ووحدة أراضي الوطن وحماية الحدود وتنمية الثروة الوطنية وتأمينها. وقد نص البند الثالث والخمسون بعد المائة من الدستور على صيانة استقلال الأراضي الإيرانية وبقاء حدودها بعيدة عن كافة أشكال التهديدات الخارجية , ومن ثم وضعت السياسة الخارجية الإيرانية استقلال بلادها والدفاع عن حدودها وتقودها محور اهتمام⁽¹⁾. حيث ورد هذا في المادة (9) من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أكدت على أن الحكومة الإيرانية التي أكدت على إن الحكومة الإيرانية تعد وحدة أراضي البلاد وسلامتها أمور غير قابلة للتجزئة وعدم المساس بالاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي والعسكري لإيران⁽²⁾. وكذلك السعي لتحقيق الواجهة الدولية والمكانية العالمية والاستفادة من عراقه التاريخ الإيراني وأصالة حضارتها وثقافتها⁽³⁾. حيث أن ضاع القرار ومن خلال حركتهم السياسية الخارجية يجتهدون في المحافظة على القيم الوطنية والتراث الثقافي لدولهم بين البلدان الأخرى⁽⁴⁾.

وبالتالي فإن الهدف الأول الذي تنشده كل دولة هو الحفاظ على كيانها , فكل دولة تسعى كحد أدنى إلى الحفاظ وجودها , ولهذه الغاية تعمل على إعداد وتنظيم نفسها من الناحية الأمنية والجسدية والمادية⁽⁵⁾. فالسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة على ثوابت لا يمكن تغييرها من قبيل الحفاظ والدفاع عن هوية البلد واستقلاله , وكذلك الحفاظ على مصالح الشعب الإيراني ومنافعه والدفاع عن أمنه القومي⁽⁶⁾. وهذه الثوابت بمجملها تدخل ضمن إطار المصلحة الوطنية والتي أطلقنا عليها مسمى الأهداف الداخلية .

ب) الأهداف الخارجية

إن الدولة الإسلامية تختلف عن الدول الوطنية في تحديد أهدافها الخارجية وذلك لان الدين الإسلامي يفرض على الدولة الإسلامية بعض المهام التي تعبر عن عالمية الإسلام وشموله لكل

(1) ملوكي سفيان , محدودات العلاقات الإيرانية - الروسية بعد 11 سبتمبر 2001 (الواقع والأفاق) , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , 2013, ص76.

(2) أنظر: رائد حسن زغير, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي, مصدر سبق ذكره, ص73.

(3) أنظر: بيزن ايزدي , مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية, مصدر سبق ذكره , ص220.

(4) أنظر: مؤمن صالح , القوة الناعمة وسياستها الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما, رسالة ماجستير, جامعة النهريين , العراق , 2015, ص16.

(5) صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص187.

(6) أنظر: رائد حسن زغير, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي, مصدر سبق ذكره , ص74.

البشرية , وتكون بهذا أمام مسؤوليات تجاه العالم الخارجي وهي تختلف بذلك عن الدولة الوطنية التي تسعى الى تحقيق مصالحها الوطنية فقط.
 وإيران التي حملت الهوية الإسلامية وأصبحت تحت أسم الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979م , فهي بذلك تمثل الدولة الإسلامية وتسير على مبادئ والتعاليم الإسلامية , لذلك فقد القى الإسلام على عاتقها بعض المهام تجاه العالم الخارجي والتي يمكن تلخيصها بالآتي :

1- السعي لإقامة الأمة الإسلامية الواحدة:

أن الإسلام يدعو إلى وحدة المسلمين واتحادهم ويعتبر اتحاد المسلمين من ضرورات العالم الإسلامي وواجب شرعي , وان اتحاد المسلمين يعطي قوة وقدرة للمسلمين في مواجهة أعدائهم .
 وقد نصت المادة (11) من الدستور الإيراني على ذلك : (بحكم الآية الكريمة ((إن هذه أمتكم أمتة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)) يعتبر المسلمون أمة واحدة , وعلى حكومة جمهورية إيران الإسلامية إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها وإن تواصل سعيها من أجل تحقيق الاتحاد السياسي والاقتصادي والثقافي في العالم الإسلامي) (1).

فإنه بعد قيام جمهورية إيران الإسلامية أعلنت سياستها الخارجية بمعايير مطلقة وشاملة بينت فيها دور إيران في خدمة الإسلام في العالم كله , بصورة مثالية , ونادى مرشد الثورة والجمهورية الإمام الخميني بوحدة المسلمين متجاوزاً الحدود السياسية القائمة بين الدول الإسلامية (2).

وبهذا الخصوص قال الإمام الخميني : (أتمنى للمسلمين في العالم من خلال الاتحاد الشامل والتمسك بالإسلام , والانضواء تحت لوائه أن يتحدوا من القيود المستعمرين) (3). فإن الوحدة الإسلامية من الأهداف التي تميز السياسة الخارجية للدولة الإسلامية عن سائر الدول الوطنية الأخرى (4).

2- نصررة المستضعفين على المستكبرين:

إن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تقوم على أساس من المعايير الإسلامية والحماية الكاملة لمستضعفي العالم , فهي تؤيد حقوق المستضعفين ونضالهم في مواجهة الاستكبار

(1) دستور جمهورية إيران الإسلامية , المادة (11).

(2) علي محافظة , إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2013 , ص 164.

(3) صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية , مصدر سبق ذكره , ص 234.

(4) أنظر : المصدر نفسه , ص 234.

والمستكبرين في جميع بقاع الأرض⁽¹⁾. والحرية وإقامة حكومة الحق والعدل حق مكفول لجميع شعوب العالم⁽²⁾.

ويدخل ضمن إطار نصرة المستضعفين دعم حركات التحرر في العالم وتقديم الدعم الكامل لها وذلك لتحقيق العدالة وحماية المستضعفين على المتكبرين وهذا ما نراه في تأكيد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على دعمها للقضية الفلسفية واعتبرت فلسطين هي البوصلة. وقد أشار الإمام الخميني إلى موضوع نصرة المستضعفين بشكل واضح في قوله : (يجب علينا إن ندافع عن مستضعفي العالم)⁽³⁾.

3- الدعوة وإبلاغ الرسالة :

من أهداف السياسة الخارجية الإيرانية أيضاً ووظائفها الدعوة , بمعنى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إستناداً الى قوله : ((إدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدلهم بالتي هي أحسن))⁽⁴⁾.

فإن الإسلام يضع على عاتق المسلمين إبلاغ الرسائل والدعوة الى الإسلام , وبهذا فإن الجمهورية الإسلامية تأخذ على عاتقها الدعوة الى الدين الإسلامي وتبليغ الرسالة المحمدية الى العالم اجمع, إنما يستفاد من إسلامية الأهداف المصرح بها قد تم تكريسها لإسعاد الإنسان وجعله هدفاً للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية⁽⁵⁾.

وبالتالي فإن أهداف السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية يمكن اعتبارها أهداف مشروعة ولها أبعاد معنوية بسبب جاذبيتها , وبهذا تكون السياسة الخارجية الإيرانية هي أحد معوقات القوة الناعمة الإيرانية .

(1) أنظر: رائد حسن زغير, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العربي, مصدر سبق ذكره, ص71.

(2) أنظر: حسين صوفي محمد حسن, قراءة في كتاب السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية, مجلة مختارات إيرانية, العدد 86, 2007.

(3) أنظر: محمد حرشي, السياسة الخارجية الإيرانية, مصدر سبق ذكره.

(4) ياسر عبد الحسين, السياسة الخارجية الإيرانية, مصدر سبق ذكره, ص95.

(5) أنظر: معين عبد الحكيم, دبلوماسية حياة السجاد, صناعة القرار السياسي الإيراني, مجلة الوحدة الإسلامية, العدد 148, لبنان, 2014.

الفصل الثالث

وسائل توظيف القوة الناعمة في السياسة
الخارجية الإيرانية

المبحث الأول : الوسيلة الدبلوماسية

المبحث الثاني : الوسيلة الثقافية

المبحث الثالث : الوسيلة الاقتصادية

الفصل الثالث : وسائل توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية

مقدمة

بعد التطرق إلى مفهوم القوة والتطورات التي طرأت على هذا المفهوم والتحول الذي شهدته السياسات العالمية في منطقتي القوة وتراجع مكانة القوة الصلبة وبروز مصطلح القوة الناعمة وتنامي الاهتمام بالإبعاد غير الملموسة .

توجب علينا توضيح دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وكيف مارسة القوة الناعمة هذا الدور في السياسة الخارجية والقنوات التي استخدمتها في ممارستها تلك .

حيث إن القوة الناعمة كانت وما زالت وستبقى من أهم المتغيرات في حقل السياسة الدولية ومحور اهتمام الدول , فهي تعد إحدى الوسائل التي تلجئ إليها الدول من أجل تحقيق أهدافها وتطلعاتها في البيئة الدولية , وذلك لما للقوة الناعمة من قدرة للتأثير على مجالات الحياة المختلفة : السياسية والاقتصادية والثقافية .

فقد تصدرت القوة المشهد في السياسة الخارجية للدول وأصبح هنالك دور كبير للإبعاد غير الملموسة في السياسة الخارجية في تحقيق الأهداف التي تسعى الدول إلى تحقيقها , فالقوة الناعمة لها القدرة على تحقيق الأهداف وبأقل تكاليف خلافاً للقوة الصلبة .

وبناءً على ذلك أصبح هناك تنافس شديد فيما بين لدول للحصول على تلك الأبعاد وتوظيفها خدمتاً لمصالحها التي تنشدها في سياستها الخارجية .

وفيما يخص الجمهورية الإسلامية الإيرانية فقد ذكرنا وبيننا في الفصل السابق بأن لديها مخزون كبير من القوة الناعمة متولدة من مصادرها المتوفرة لديها .

وفي هذا الفصل نسعى لتوضيح دور القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية وكيف وظفت إيران تلك القوة واستخدام صانع القرار الإيراني لتلك الأبعاد والمقومات غير المادية , ويأتي هذا الفصل في ثلاث مباحث .

المبحث الأول : يتناول الوسيلة الدبلوماسية والدور الذي مارسته القوة الناعمة من خلال دبلوماسية باعتبارها أحد وسائل القوة الناعمة .

المبحث الثاني: سيتطرق إلى الثقافة وما تمتلكه من قنوات يتم عبرها استخدام القوة الناعمة والدور الذي تتمتع به القوة الناعمة من خلال وسيلة الثقافة .

المبحث الثالث: وهو ويتناول العامل الاقتصادي باعتباره أحد الأدوات التي تستخدمها السياسة الخارجية الإيرانية لتحقيق أهدافها عبر القوة الناعمة .

المبحث الأول : الوسيلة الدبلوماسية

ارتبطت الدبلوماسية بالسياسة الخارجية للدول منذ القدم واعتبرت الدبلوماسية الأداة الأمثل لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية , وذلك لان الدبلوماسية يكون فيها الاتصال مباشر بين صناع القرار. وعرفت الدبلوماسية بأنها هي أسلوب وفن توظيف كافة الإمكانيات لتأمين المصالح الوطنية في ميدان العلاقات الدولية (1). ومنذ القدم وظفت الدبلوماسية من أجل غايات سياسية محدودة ومتعددة , حيث أضحت الدبلوماسية اليوم تفهم بمعنى إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة , فهي بذلك تكون طريقة لتنظيم تلك العلاقات التي يلجأ إليها السفراء (2).

فإذا كانت السياسة الخارجية هي فن قيادة علاقات دولة ما بغيرها من الدول , فان الدبلوماسية هي القيام بتنفيذ وتطبيق البرنامج المحدد من خلال عمل منهجي ويومي عن طريق مفاوضات , أو على الأقل في المحادثات التي تجري بين الدبلوماسيين بعضهم بعضاً أو بين الدبلوماسيين ووزراء الخارجية(3). حيث يقع على الدبلوماسية جانباً من تنفيذ السياسة الخارجية وبذلك فهي تكون من اختصاص أصحاب الخبرة من المختصين وأهل الحكمة في هذا الجانب .

(1) بيزن ايزدي , مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران , مصدر سبق ذكره , ص 59.

(2) انظر: مازن إسماعيل الرمضاني , السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , 391-394.

(3) شنين محمد المهدي , السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013) , رسالة ماجستير , جامعة محمد خيضر , الجزائر , 2014, ص112.

وبهذا المعنى يمكن القول بأن الدبلوماسية هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها السفراء وتكون هذه الأنشطة مكثفة ومستمرة في ذلك تكون مهمة للدبلوماسي⁽¹⁾. والدبلوماسية هي واحدة من مجموعة من الأدوات والوسائل التي تستعملها الدولة في أنجاز أهداف سياستها الخارجية , فهي عبارة عن مجموعة من القنوات والمؤسسات والطرق والآليات التي توظفها الدولة مباشرة أو بواسطة ممثليها الدبلوماسيين , من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية⁽²⁾.

فهي تعد من أقدم وأهم الأدوات وأكثرها قبولاً وتعني الاتصال السلمي الذي يتم بين مسؤولي الوحدات الدولية المختلفة والتي تشمل نقل وجهات النظر والتفاوض لتحقيق أهداف السياسة الخارجية لتلك الدولة وكذلك تشمل قنوات التفاوض الدبلوماسي بين الدول والاعتراف القانوني بالحكومات والإعلان عن حياد الدولة في سياستها الخارجية⁽³⁾. وبهذا يمكن القول بأن الدبلوماسية هي أسلوب وفن إدارة السياسة الخارجية للدولة. فيما يعرف الرئيس روحاني الدبلوماسية بأنها فن فهم ... وتقدير قوتها ومكانتها , وإيجاد الفرص لاستغلال الأوقات الحرجة⁽⁴⁾.

وقد وضع الكاتب الإيراني بيزن ايزدي تعريفاً لدبلوماسية جمهورية إيران الإسلامية أو كما أسماها أسلوب أداء السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية يقول (هي عمل وفن توظيف لكافة الإمكانيات المشروعة والمجازة لتأمين مصالح الأمة الإسلامية الواحدة في ميدان العلاقات الدولية)⁽⁵⁾. حيث تعد الدبلوماسية العامة أداة أو وسيلة تستخدم للتواصل مع آخر بهدف التأثير فيه وذلك بأدوات عديدة فهي أداة حضارية بالأساس تكون نتاج عملية تفكير استراتيجي يهدف لتشكيل الواقع المستقبلي من خلاص صياغة استراتيجيات قابلة للتطبيق⁽⁶⁾.

وبأوسع مفهوم القوة الناعمة في مشهد السياسات الدولية وتعاضم دور القوة الناعمة في السياسات الخارجية للدول أصبحت الدبلوماسية أحد أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية , خاصة لدى الدول التي تمتلك مقومات القوة الناعمة وقدرتها على توظيف تلك الأبعاد غير الملموسة في السياسة الخارجية من أجل تحقيق الأهداف التي تنتشدها .

وعند تطبيق ذلك على السياسة الخارجية الإيرانية نجد أن إيران أجادت في استخدام الدبلوماسية كأحد أدوات القوة الناعمة , وهذا يدل على تنامي دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية. وبهذا الخصوص ذكر علي أكبر صالح وزير الخارجية الإيرانية السابق بأن الدبلوماسية الناعمة تعد اليوم أحد محاور والعناصر الرئيسية للجهاز الدبلوماسي الإيراني وأضاف بأن لو كان

(1) انظر: مؤمن طارق صالح, القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بارك أوباما, مصدر سبق ذكره ,ص19.

(2) شنين محمد المهدي, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق والعربي ,مصدر سبق ذكره ,ص112-113.

(3) محمد الغزيفي , محاضرات في السياسة الدولية , جامعة المصطفى العالمية ,قم,2016.

(4) ياسر عبد الحسين, السياسة الخارجية الإيرانية ,مصدر سبق ذكره ,ص222.

(5) انظر: بيزن ايزدي , مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران ,مصدر سبق ذكره ,ص84.

(6) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص143.

الكلام ناعماً فبإمكانه إزاحة حتى الدليل والبرهان القوي، فالإنسان عبد للإحسان وهو الأمر الذي يمكن مشاهدته في سياستنا الخارجية (1).

وخير دليل على تنامي دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية واستخدام الدبلوماسية كأحد أدوات القوة الناعمة في نتائج مفاوضات جنيف مع الدول 1+5، فهذا يدل على براعة الدبلوماسية الإيرانية ولمعان وإمكانية الجهاز الدبلوماسي الإيراني وقدرته على توظيف القوة الناعمة وأدواتها وخاصة الدبلوماسية في خدمة أهداف السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إذا فالدبلوماسية العامة هي فن التعامل مع الشعوب لأحداث التغيير المطلوب والتأثير ولكن الذي يصب في مصلحة تحقيق أهداف السياسة الخارجية لدولة ما، وهي إحدى أدوات القوة الناعمة لإدارة العلاقات مع الشعوب في ضوء رسائل معينه بتحسين صورة دولة ما وزيادة الثقة في تحركاتها الخارجية (2). حيث إن مفهوم القوة الناعمة لم يعد مجرد ترف لفظي في حقل العلاقات الدولية وخاصة في السياسة الخارجية، بل تطور هذا المفهوم وأصبح له دور كبير في السياسة الخارجية وتوجهاتها في قدرته على تحقيق أهدافها وعبر أدوات ووسائل مختلفة كالدبلوماسية والثقافة والاقتصاد، والجمهورية الإسلامية الإيرانية تعد اليوم من مصاف الدول العظمى وتقوم بدور كبير على المستويين الإقليمي والدولي وهذا الدور تنامي من خلال براعة دبلوماسيتها في حل العديد من المشاكل الدولية، وهذا بدوره يرفع رصيدها من القوة الناعمة ويسمح لها بإعطاء مجال واسع لتلك القوة في سياستها الخارجية، فإن العالم اليوم يعتبر إيران لاعباً مهماً على الساحة الدولية وذلك ليس فقط لأهميتها الاقتصادية والجغرافية ولكن لقدرتها على فض كثير من الاشتباكات في السياستين الدولية والإقليمية.

فإن الدبلوماسية لا تقاس فقط بنواياها وأهدافها بل أهم من ذلك بيقظتها وسرعة حركتها واحتوائها للالتزامات (3). ويمكن القول بأن الدبلوماسية في تراث السياسة الخارجية الإيرانية، موهبة في القدم، فعلاقات بلاد فارس الدبلوماسية مع جيرانهم القريبين والبعيدين جداً، تعود إلى عصر بعيد، وهناك عامل له الأثر الكبير في السياسة الخارجية وهو أن إيران لم تستعمر قط وبقيت مستقلة (4). أن الدبلوماسية الإيرانية مثيرة للإعجاب لأنها دبلوماسية متطورة وجاءت متزامنة مع التطور الذي شهدته الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الجوانب العسكرية، الاقتصادية والتكنولوجية.

فالدبلوماسية الإيرانية نشاط سلوكي مرتبط بهدف ومقترن بقدرة تأثيره تتخذها إيران لمواجهة غيرها من وحدات النظام الدولي، وغالباً ما يتم توظيفها بسلوك سياسي معين بغية تحقيق هدف صعب على صعيد سياستها الخارجية، فهذه الدبلوماسية دبلوماسية ناعمة قائمة على أساس الاستماع إلى الآخرين دون ملل، وتشاور معهم في المؤسسات الدولية، والعمل وفق قواعدها، حيث تساهم هكذا

(1) انظر: ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص 180-181.

(2) سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص 144.

(3) السيد أمين شبلي، نظرات في العلاقات الدولية، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة، 2008، ص 49.

(4) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص 189.

نوع من الدبلوماسية بخلق بيئة مؤاتية للسياسة الخارجية الإيرانية على أنها ودية وشرعية وذات مصادقيه وهذا بدوره ساعد الحكومة الإيرانية على تحقيق أهدافها⁽¹⁾.
وبهذا الصدد أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي على تزايد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وتأثيرها على توجهاتها واعتمادها في علاقتها الدولية , ويقول (أن مسؤولية الحكومة في السياسة الخارجية بشكل عام قد انخفضت مقابل ارتفاع أهمية الرأي العام ودوره , وازداد دور القوة الناعمة بدلاً من القوة الخشنة في العلاقات الدولية) , وأكد سماحته في موضع آخر على ذلك (المجال الدبلوماسي يتطلب بطبيعة الليونة وإشاعة أجواء الحوار , ويسعى إلى الحل عن طريق الباحثان)⁽²⁾.

وكذلك تقديمه لمفهوم (المرونة البطولية) عند الحديث عن المفاوضات حول الملف النووي وتأكيد على أن هذا المنهج مفيد وضروري للغاية في السياسة الخارجية الإيرانية ولكن إلى جانبه يجب الالتزام بالمبدأ الأساسي , وقد وضع السيد علي خامنئي ثلاثة أصول للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية هي (العزة , الحكمة والمصلحة) , واعتبارها مثلثاً إلزامي في العلاقات الدولية, حيث أن الدبلوماسية الإيرانية تستمد عطاءها من اعتمادها على الشرعية الإسلامية والقانونية وسعيها لإقامة علاقات ودية واحترامها للمواثيق والمعاهدات الدولية وتتمتع الدبلوماسية الناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالقدرة على الصبر والتحمل والمثابرة وعدم الاستسلام إلى جانب أصول العزة والحكمة والمصلحة .

فإن السياسة الخارجية الإيرانية وإن ارتكزت على الأصول التي يعتبرها المرشد مثلثاً إلزامياً في نطاق العلاقات الدولية(العزة, الحكمة والمصلحة) فإن بعض المفاهيم تتناغم مع السياسة الخارجية كالمرونة البطولية وإزالة التوتر, وذلك نظراً لمحورية المصلحة في السياسة الخارجية الإسلامية⁽³⁾. فإيران إلى جانب امتلاكها لمقومات القوة المادية (القوة الصلبة) خاصة العسكرية المتمثلة بالقدرة الصاروخية والقوة الجوية والبحرية , فإنها تمتلك أيضاً ترسانة كبيرة من مصادر القوة المعنوية (القوة الناعمة) منها مهارة الدبلوماسية والتي تتميز بالخبرة التفاوضية والمرونة البطولية في السياسة الخارجية , وتمثل ذلك في المثل الذي ضربته إيران في الصمود والتغلب على العقوبات الدولية التي فرضت عليها , بإنشائها صرح عظيم من الانجازات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والتكنولوجية كل هذا تحت ظل هذه العقوبات. لذلك استطاعت السياسة الخارجية الإيرانية تحقيق ما يمكن تسمية بـ(الصبر الاستراتيجي)) ويعني القدرة على المطولة وتجنب الانخراط في المواجهات الحاسمة أحياناً وجهاً لوجه , وأتقنت لعبة الشطرنج الذي يعشقه شعبها, فطبقت سياستها الخارجية أحياناً استراتيجيات غير مباشرة, في التعامل مع الملفات الدولية, في مواجهة حرب الاستنزاف بالطرق الاستراتيجية قد نجحت بهذا الأسلوب معتمدة مفاهيم القوة الناعمة وإرسال الرسائل بطرق القنوات الصريحة تارة و

(1) حسن سعد عبد الحميد التحافي , القوة الناعمة الدبلوماسية الإيرانية نموذجاً , المركز الديمقراطي العربي

<http://democraticac.de>.

(2) انظر : ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص181-186.

(3) انظر : ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص187.

القنوات الخفية تارة أخرى⁽¹⁾. إضافة إلى ذلك فقد هيئت الدبلوماسية بيئة مناسبة لإيران للتواجد بشكل فعال في المجتمعات الدولية وإقامة تحالفات على المستوى الإقليمي والدولي , فالجمهورية الإسلامية الإيرانية لديها اليوم شبكة من التحالفات تستطيع أن تستخدمها كورقة ضغط في الأزمات التي تواجهها , فليدعم التحالف على مستويين الإقليمي والدولي مع الدول العربية والإسلامية ومع دول أفريقيا وكذلك مع أمريكا اللاتينية وتحالفها مع القوتين الكبريتين هما روسيا والصين إلى جانب الدول الآسيوية. فالدبلوماسية العامة تخلق بيئة تمكن الحكومة من تنفيذ سياستها وذلك من خلال بناء علاقات على المدى البعيد⁽²⁾.

وبناءً على ما تقدم يمكن القول بأن هناك تطور كبير في القوة الناعمة الإيرانية وأدواتها على مستوى السياسة الخارجية , وبهذا فقد أصبحت اليوم الدبلوماسية أحد أدوات القوة الناعمة الإيرانية و تعاضد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية و أنعكس ذلك على توجهاتها , ومنحت الدبلوماسية الحاملة للواء القيم السامية والمشروعة مجالاً أوسع للسياسة الخارجية الإيرانية في تحقيق أهدافها . ولعل نتائج هذا التطور في أدوات القوة الناعمة الإيرانية , أنه جاء حصيلة محاصرة وحرب ناعمة طويلة مارستها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران , وحول صانع القرار الإيراني الحصاد الطويل الذي فرض على إيران , إلى فرصة لتحويل الشعب الإيراني إلى مآكنه من الإبداع والابتكار في مختلف الاتجاهات ومنها الاتجاه الدبلوماسي في السياسة الخارجية , ولذلك هناك اهتمام جيد على مستوى وزارة الخارجية الإيرانية بالدبلوماسية الشعبية⁽³⁾.

المبحث الثاني: الوسيلة الثقافية

إن القوة الناعمة تؤثر على الفواعل الدولية في تحديد اتجاهاتهم وفي نوع الوسائل التي يوظفونها في تحقيق أهدافهم كأن تكون تلك الوسائل ثقافية, دبلوماسية أو اقتصادية, وينعكس ذلك على تفاعلاتهم الايجابية مع الفواعل الآخرين.

حيث تعد الثقافة من أدوات القوة الناعمة بل تكاد تكون هي الاداة الأهم والمصدر الأساس من مصادر القوة الناعمة , وأصبحت اليوم القوة الناعمة بأهمية القوة الصلبة وليس من المبالغ فيه عند القول بأنها أكثر أهمية خاصة مع تراجع دور القوة الصلبة بسبب أثارها السلبية من مخلفات وخسائر مادية

(1) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص183-184.

(2) انظر : جوزيف س. ناي , القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية , مصدر سبق ذكره , ص160.

(3) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص181.

ومعنوية, وهذا جعل الدول تتجه نحو القوة الناعمة في تحقيق أهدافها ومصالحها واستخدام أدوات تلك القوة (القوة الناعمة) وفي مقدمتها الاداة الثقافية.

فإنه على عكس القرون الماضية , عندما كانت الحروب هي الحكم الأعظم فإن أكثر أنواع القوة إثارة للاهتمام اليوم لا تأتي من فوهة البندقية إن هناك اليوم ربحاً أكبر بكثير في ((جعل الآخرين يريدون ما تريده أنت)) وهذا أمر له صلة بالاجاذبية الثقافية, والعقيدة وجدول الأعمال الذي يضع ويعرض جوائز كبيرة للتعاون⁽¹⁾.

حيث تعتمد القوة الناعمة على الأفكار والثقافة والقدرة على إعداد أجندة الآخرين عبر قيم ومؤسسات تكون تفضيلات الآخرين, فحين تجعل الدولة قوتها شرعية في أعين الآخرين وتبنى قيم ومؤسسات دولية تشجع الآخرين لتعريف مصالحهم بطرق متوافقة فهي لن تحتاج لتوسعة تكلفتها العسكرية والاقتصادية التقليدية⁽²⁾. فالثقافة هي الوسيلة الأمثل في توظيف القوة الناعمة وخاصة في السياسات الخارجية للدول , لان الثقافة هي مجموعة من القيم والممارسات التي يكون لها الأثر الكبير على صانع القرار .

وعندما تكون القيم والممارسات التي تحملها دولة ما ذات صفة شرعية و مرتبطة بالقيم العالمية تكون لها قوة جاذبية أكثر, وبالتالي تسعى هذه الدول إلى استخدام الثقافة كوسيلة لتنفيذ سياستها الخارجية وفي نفس الوقت تسعى لتصدير ثقافتها عبر قنوات عديدة كالسينما والأدب والمؤسسات الثقافية والتعليم. إذ تعد الثقافة عنصر من عناصر قوة الدولة, بحكم أن الدولة كما هي وحدات سياسية داخل البيئة الدولية وهي وحدات ثقافية متماسكة, وبالتالي المجتمع عندما يكون موحداً ثقافياً يصبح أكثر إصرار على تحقيق أهدافه المشتركة وبالاتجاه الذي يرفد السياسة الخارجية بعنصر فاعل وقوي⁽³⁾. وكذلك فإن عناصر القوة الناعمة وخاصة الثقافة تسهم في بناء وتنمية الدولة التي تمتلك هذه العناصر, وهذا لن يتم عبر امتلاك تلك الدولة للمصادر ذات الإبعاد الناعمة فحسب بل لقدرتها على توظيف تلك المصادر واستخدامها من أجل تحقيق مصالحها .

فاعتبرت الثقافة أداة من أدوات تنفيذ سياسات الدول وإضفاء الشرعية عليها واعتبرت أيضاً محركاً للعلاقات الدولية انطلاقاً من تفسير الصراعات في مصادرها بالرجوع الى الثقافة والاختلافات الثقافية وصراع الحضارات⁽⁴⁾. والثقافة جزء من قوة التأثير: إنها قدرة بلد على الاستمالة والإنارة بنموذجه وقيمة ونمط الحياة⁽⁵⁾.

والجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك مخزون كبير من القيم الثقافية وهذا يرفع رصيد قوتها الناعمة , وينعكس هذا بدوره على سياستها الخارجية وعلى صانع القرار الإيراني في قدرته على

(1) جوزيف س. ناي, القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية, مصدر سبق ذكره, ص 88 .

(2) سماح عبد الصبور عبد الحي, القوة الذكية في السياسة الخارجية, مصدر سبق ذكره, ص 53.

(3) علي زياد عبد الله العلي, مؤشرات القوة و التأثير في الاستراتيجية الأمريكية, ط1, دار السنهوري, لبنان, 2016, ص 34.

(4) سماح عبد الصبور عبد الحي, القوة الذكية في السياسة الخارجية, مصدر سبق ذكره, ص 48.

(5) مكسيم لوفابفر, السياسة الخارجية الأمريكية, ترجمة: حسين حيدر, ط1, عويدات للنشر والطباعة, بيروت, 2006, ص 141.

استخدام الاداة الثقافية كأحد أدوات القوة الناعمة وتوظيفها من أجل تحقيق الأهداف من خلال استراتيجية خاصة.

تستخدم الثقافة العديد من القنوات التي يتم من خلالها تنفيذ أهداف السياسة الخارجية ومن هذه القنوات الإدارة الدعائية والتي تعني توظيف كافة وسائل الإعلام التي تمتلكها الدولة في خدمة أهداف السياسة الخارجية لها , وتشمل الإعلام الداخلي والخارجي لأنها قد تستخدم من أجل تأييد الجماهير لسياسة خارجية معينة, وقد أصبحت أداة الإعلام من أهم الأدوات التي تستخدمها الدول من أجل تنفيذ أهداف السياسة الخارجية, خاصة مع التطورات المتسارعة في التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة والثورة المعلوماتية, وهذا يدل على تزايد اعتماد الدول على القوة الناعمة في سياستها الخارجية . وتمتلك إيران إمبراطورية إعلامية هي الأكبر على مستوى المنطقة وواحد من أكبر الإمبراطوريات الإعلامية في منطقة آسيا- الهادئ والعالم, حيث تشرف وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية (IRIB) على كل وسائل الإعلام الخاصة بجميع محطات التلفزيون وإذاعات الراديو في البلاد, وترتبط هذه الوكالة بوزارتي الثقافة والخارجية الإيرانية ويشرف على هذه الوكالة المرشد الأعلى بشكل مباشر, ولهذه الوكالة دور كبير في تصدير الثورة الإسلامية والثقافية وكذلك الدبلوماسية العامة, وتقوم بترويج الثقافة الإيرانية ونشر الموقف الرسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية من الأحداث والتطورات الدولية⁽¹⁾.

وقد أكد الدستور الإيراني (المادة 175) أن حرية التعبير ونشر الأفكار يجب أن تتم عبر IRIB (وكالة بث الجمهورية), عدد لغات البث 30 لغة عالمية, في إيران الداخل هناك 30 قناة محلية , هناك 8 محطات وطنية و 6 محطات تبث لخارج إيران و 4 محطات دولية (عربية – انكليزية – إسبانية – مع التركيز على أمريكا اللاتينية) وتستخدم إيران مروحة واسعة من القضايا لتوجيه قوتها الناعمة في فضاء الإعلام⁽²⁾. فمن الأهمية إن تضع مكانه وأولوية للثقافة في السياسة الخارجية للدول , حيث تسعى الدول الى تصدير ثقافتها وقيمها للخارج لأن ذلك يجعلها ذات جاذبية أكثر وبالتالي يفسح لها مجال أوسع في تنفيذ سياستها الخارجية.

فبإمكان دولة إن تحصل على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية لان الدولة الأخرى تريد للحاق بها وإتباعها أعجاباً بقيمتها أو تقليداً لنموذجها أو تطلعاتها للوصول الى مستوى ازدهارها ورفاهها⁽³⁾. وبامتلاك إيران ذلك المخزون الثقافي ووسائله المختلفة قد أعطاها هذا زخماً كبيراً بالاتجاه لتحقيق أهداف سياستها الخارجية بالاعتماد على الوسيلة الثقافية .

وبشكل عام , تتمثل الوسائل الثقافية بفتح المدارس وإنشاء المراكز الثقافية والمكتبات , فضلاً عن إقامة مهرجانات ثقافية دولية , وتقديم المنح الدراسية , وإهداء الكتب المدرسية , وإقامة دورات تعليم اللغة(البلد المرسل), وهذه من بين الوسائل التي تعمد دول العالم التي استخدمتها في تنفيذ أهداف

(1) انظر: علي حسين باكير, اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية, مصدر سبق ذكره .

(2) عبد الله فهد النفيسي وآخرون, المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية, ط 2, دار عمار للنشر والتوزيع, عمان , 2014, ص31.

(3) علي محمد أمينيف الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها على مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص276.

سياستها الخارجية (1). وكذلك يعتبر الفن والسينما الإيرانية من وسائل الثقافة التي توظفها إيران لنشر الثقافة الإسلامية الإيرانية وتحقيق أهداف سياستها الخارجية، حيث يعتبر الفن مرآة عاكسة لثقافة الشعوب وتعريف الآخرين بثقافات البلد، لأن الفن والسينما اليوم يعتبران مصدر جذب لثقافة دولة ما . وقد برعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في توظيف تلك الأدوات وأولت اهتمام كبير للفن والسينما وأصبح للسينما الإيرانية صدى كبير في الخارج وذلك من خلال حضورها في المهرجانات الدولية وإنتاجاتها السينمائية الضخمة ، فهي تقوم بنشر ثقافة الثورة الإسلامية الإيرانية بصورة ذات تأثير معنوي على الآخرين وهذا يعطي السياسة الخارجية الإيرانية فرصة أكبر لتحقيق أهدافها .

وأيضاً تعتبر المؤسسات الثقافية التي تمتلكها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الخارج إلى جانب المستشارات الثقافية الإيرانية والأنشطة الثقافية ومراكز تعلم اللغة الفارسية أدوات ثقافية تمتلكها إيران وتوظفها من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية. إن إيران الإسلامية وباعتمادها على هذه الكنوز الثقافية العظيمة ترى نفسها اليوم مكلفة بالوجود الفاعل في الساحة لتؤدي دورها التاريخي كعضو ثقافي متميز وفاعل في المجتمع العالمي ، وذلك من أجل المحافظة على التوازن الثقافي والمعنوي في العالم المعاصر إلى جانب التعريف بإيران كما هي عليه لأبناء العالم (2).

لذلك كان هناك دور فعال للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الساحة الدولية من خلال نشاطاتها الثقافية والمؤسسات التي تمتلكها والتي لها دور كبير في نشر الثقافة الإيرانية الإسلامية ويمكن أيجاز مجموعة من المؤسسات الإيرانية والنشاطات الثقافية بما يلي :

- المجمع العالمي لأهل البيت (ع)
- مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة
- المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب
- منظمة التبليغ الإسلامية
- الحوزات الدينية في الخارج
- الممثلات الثقافية الإيرانية في الخارج
- مراكز تعلم اللغة الفارسية
- المؤسسات المسؤولة عن تأليف وترجمة الكتب وطباعة المجلات والصحف ونشرها مثل مؤسسة الهدى الدولية و مؤسسة الفكر الإسلامي
- المنح الدراسية
- الأسابيع الثقافية
- المعارض الفنية والثقافية.

(1) مؤمن طارق صالح ، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما ، مصدر سبق ذكره ، ص 23.

(2) انظر : موقع وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية

وهناك مجموعة من الصحف والمجلات الإيرانية التي تصدر في الخارج وبلغات مختلفة نذكر منها:

اللغة	أسماء الصحف والمجلات
العربية	التوحيد - الطاهرة - الوحدة - الهدى - الرصد - الثقافة الإسلامية
الانكليزية	أكو أوف إسلام - التوحيد - بيام الثقيلين - محجوبة - زمزم - حكمت
الفرنسية	لرمبازدو سلام - ينابيع الحكمة
الإسبانية	الثقلين - الكوثر
الأردية	التوحيد - بيام الثقيلين (نداء الثقيلين) - معصوم
التركية	أهل البيت
الهندية	الثقلين - نشره راه إسلام - كيهان صوائي - قند بارس
السواحلية	صوتي باله
الهوسا	ساكون مسلمو نجي

الجدول (1) المصدر: تجميع الباحث من مصادر مختلفة

وإضافة إلى ذلك تعتبر اللغة الفارسية أحد وسائل الثقافة التي توظفها القوة الناعمة الإيرانية, فقد استفادت إيران من شيوخ اللغة الفارسية وخاصة في المنطقة في نشر الثقافة الإيرانية واستقطاب الآخرين نحوها , إضافة الى ميزة التي تتمتع بها اللغة الفارسية فهي مزيج من مجموعة من اللغات (العربية – الإنكليزية – التركية – السواحلية وغيرها), فهذا يجعلها عنصر أساسي في جذب الأمم الأخرى , حيث أن اللغة تعتبر مدخلاً لثقافة الدول. فقد لعبت وسائل الاتصال الجماهيرية من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات ومسارح دوراً هاماً في نشر الثقافة الفارسية (1).

ومن ناحية أخرى لا بد من إيلاء أهمية للتعليم في نشر ثقافات الدول ودوره في تحقيق أهدافها, فالتعليم يعد أحد مداخل التأثير الناعم , وإيران اليوم تحتل مراتب عليا على المستويين الدولي والإقليمي في النمو العالمي والتقدم , وخاصة في جامعاتها التي لها دور كبير في تقديم الأوراق العلمية والبحوث والدراسات حيث تشير الكثير من البيانات إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج العلمي المنشود , واستقطاب جامعاتها إلى أعداد كبيرة من الطلاب ومن مختلف البلدان , فكل هذا يساعدنا على نشر ثقافتها ويجعلها محل أنظار الآخرين وجذبهم.

حيث أن الجامعات يمكن أن تعتبر هي مكان ميلاد القوة الناعمة والمعرفة والأفكار الجديدة والأساليب الجديدة التي لا تنعكس فقط على الاقتصاد ولكن بشكل أكبر على السياسة والقوانين والثقافة(2).

حيث تعد إيران هي الأولى في العالم في معدل النمو في الإنتاج العلمي المنشور ويتضاعف أنتاجها كل ثلاث سنوات , ومعدل نموها في الناتج العلمي يصل 11 ضعف المعدل العلمي وتحتل مرتبة دولية في فروع العلم كالتالي (3) :

المرتبة الدولية	الفرع
-----------------	-------

(1) محمد صادق إسماعيل , إيران الى أين ؟ من شاه الى نجاد , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , 2010, ص163.

(2) انظر : أمين شبلي , نظرات في العلاقات الدولية , مصدر سبق ذكره , ص274.

(3) وليد عبد الحي , بنية القوة الإيرانية وأفاقها , مركز الجزيرة للدراسات , 2013/4/20

19	الرياضيات
17	الحاسوب
15	التكنولوجيا النووية
28	الفيزياء
16	تكنولوجيا الفضاء
17	الطب
13	الكيمياء
15	النانو تكنولوجي

الجدول (2)

المصدر: وليد عبد الحي, بنية القوة الإيرانية وآفاقها, مركز الجزيرة للدراسات, 2013/4/20

<http://studies.aljazeera.net>

وهذا كله يرجع الى تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول وقدرتها على تحقيق أهداف السياسات الخارجية التي تسعى إليها الدول ومن خلال مختلف الوسائل ذات الإبعاد الناعمة البعيدة عن القسر والإكراه, ومع ما تؤديه القوة الناعمة من دور على صعيد السياسات الخارجية ومن خلال وسائلها المختلفة كالدبلوماسية والثقافة وغيرها, تؤكد على ديمومة واستمرار تزايد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية .

فقد أدت القوة الناعمة دوراً مهماً في السياسة الخارجية الإيرانية وخاصة عن طريق الوسيلة الثقافية وأدواتها المختلفة في نشر الثقافة الإيرانية الإسلامية وفي تقديم أنموذجاً جذاباً للقيم التي يحملها النظام السياسي الإيراني , فقد أدت الوسيلة الثقافية دوراً كبيراً في توسيع وحشد التعاطف مع السياسة الخارجية الإيرانية .

المبحث الثالث: الوسيلة الاقتصادية

تعتبر الوسيلة الاقتصادية من أقدم الوسائل التي تستخدم في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية , حيث يعتبر الاقتصاد العصب الأساس للدولة ويؤثر سلباً وإيجابياً في قوة الدولة وعلى كافة إمكانيات الدولة, حيث يعد المحدد الاقتصادي من أهم العوامل والمتغيرات المتحكمة في قوة الدولة وفي التأثير على سياستها الخارجية لأنه الداعم الأساس لباقي المحددات الأخرى بما يوفره من إمكانيات وقدرات للدولة تجعلها تستقل عن التأثير الخارجي وتؤثر بآلياتها الاقتصادية (1).

فالعامل الاقتصادي يشمل كل ما تمتلكه الدولة من إمكانيات بشرية وموارد طبيعية ومستوى الإنتاج والتصدير, وهذا كله يؤثر في قوة الدولة ومكانتها الدولية, ويؤثر على المحددات الأخرى للدولة (السياسية, والعسكرية, والتكنولوجية).

لهذا يعتبر العامل الاقتصادي الأساس الذي تركز عليه الأنواع الأخرى من قوة الدولة, فله تأثير على إمكانيات الدولة العسكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية, والتفاعل الايجابي بين الجماهير والقيادة السياسية وبالتالي يصبح متخذ القرار أكثر مرونة, فالدولة الضعيفة اقتصادياً تكون أكثر عرضة للتهديد والتعبئة السياسية من غيرها (2).

وتلعب القوة الاقتصادية دوراً مهماً في رسم الاستراتيجيات القومية للدولة, فالالاقتصاد القومي اليوم أصبح أهم مرتكزات الدولة وهي منبع قوتها, ومن خلال ذلك نستطيع أن نوضح قابلية ودور القوة الاقتصادية كفاعل مهم من فواعل وإشكال القوة التي لا تستطيع الدولة إن تكون فاعلية دون القوة الاقتصادية لأن هذه القوة هي المحرك الرئيس لباقي القطاعات سواء أكانت عسكرية, أم سياسية , ام ثقافية ... الخ (3).

(1) شنين محمد المهدي , السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013) مصدر سبق ذكره ,ص34.

(2) شنين محمد المهدي, السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013) مصدر سبق ذكره, ص 35.

(3) علي محمد أمينيف الرفيعي, القوة الناعمة وأثرها على مستقبل الهيمنة الأمريكية, مصدر سبق ذكره, ص30-31.

وبالرغم من أن القوة الاقتصادية ارتبطت بمفهوم القوة الصلبة واعتبرت أحد وسائل الضغط والإكراه، إلا أنه بتطور مفهوم القوة وظهور مصطلح القوة الناعمة في الساحة الدولية وتزايد أهمية الأبعاد الناعمة مكن من اعتبار الوسيلة الاقتصادية أحد أدوات القوة الناعمة من خلال ما تملكه الدول من نظام اقتصادي قوي وما تقدمه من منح ومساعدات مالية ودعمها لمشاريع التنمية من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها في البيئة الدولية .

حيث أن الموارد الاقتصادية لا تعبر فقط عن القوة الصلبة، لكنها قد تنتج قوة ناعمة أيضاً، إذ أن القوة الاقتصادية يمكن أن تنتج سلوكيات تدرج في إطار القوة الصلبة أو الناعمة، لأنها قوة مرنة مثلما تمتلك القدرة على الأغراء، لها القدرة على الإكراه، فوجود منظومة من المؤسسات والسياسات الاقتصادية يجذب الآخرين إلى النظام الاقتصادي الدولي (1).

فقد بدأت الوسيلة الاقتصادية تعد أحد أهم الوسائل المهمة لحبوية القوة الناعمة ضمن إطار القوة الذكية ودورها في تحقيق أهداف الدولة، وذلك أن التدابير الاقتصادية قد تكون قوة صلبة، كما قد تكون قوة ناعمة بالوقت ذاته أيضاً، وهذا ما يعتمد على التوظيف السياسي لها، فالعقوبات الاقتصادية تدخل في إطار الإكراه، والحوافز تدخل في إطار الحث، وكلاهما من أشكال القوة الصلبة، لكن ذلك لا يمنع من إمكانية عد نجاح المؤسسات والسياسات الاقتصادية مصدراً للجاذبية ومن ثم القوة الناعمة (2).

فالوسيلة الاقتصادية تعبر عن نفسها عن طريق المساعدات الخارجية، إذ يتم استخدام منح المكافأة أو سحبها كأساس ترغيب أو ترهيب، يهدف إلى دفع الدول المتلقية إلى تبني سلوك ينسجم مع أهداف الدولة المانحة للمكافأة أو المساعدة (3). ويعتبر الاقتصاد في زماننا الحاضر هو العنصر الأكثر فاعلية في التأثير في مجال العلاقات الدولية وأبرزها لما له من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمؤسسات لا بل الدول ذاتها فالقوة الاقتصادية تعني نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي بالإضافة إلى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية (4).

فالالاقتصاد القوي لا يقتصر على تقديم موارد للعقوبات والمدفوعات فحسب، بل يمكن أيضاً أن يكون مصدراً للجاذبية، وإن الاهتمام بالجانب الاقتصادي سحب نظرة الساسة عن مبدأ القسر والإكراه إلى مبدأ الإقناع والتأثير عبر استخدام مفاهيم القوة الناعمة (5). وهناك العديد من الوسائل الاقتصادية ذات الأبعاد الناعمة تستخدمها الدولة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية، ومن تلك الوسائل امتلاك المواد الخام والمصادر الرئيسية التي تؤثر في الاقتصاد العالمي، تقديم المعونات المالية لبعض الدول واستقلال اقتصاد البلد، وإضافة إلى موقعه الاستراتيجي ونسبة مشاركته في التجارة العالمية.

(1) مصطفى محمد جاسم العبيدي، الامبراطورية الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص 23.

(2) مؤمن طارق صالح، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما، مصدر سبق ذكره، ص 156.

(3) المصدر نفسه، ص 159-160.

(4) زكرياء أزم وعبد الفتاح ولد حجاج، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي، رسالة ماجستير، جامعة الحسن الأولى، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، 2013-2014، ص 56.

(5) مؤمن طارق صالح، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما، مصدر سبق ذكره، ص 158.

وقد استثمرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية كل ذلك في دعم قوتها الناعمة وتحقيق أهداف سياستها الخارجية، فمنذ انتصار الثورة الإسلامية تمتع الاقتصاد الإيراني بالاستقلال وعدم التبعية، وبرزت مفاهيم اقتصادية كالاعتماد الذاتي و نظرية الاقتصاد المقاوم وبناء اقتصاد إسلامي مبني على مبادئ الإسلام وتقديم المساعدات المالية ودعم مشروعات الإنماء تحت مبدأ نصرته المستضعفين من المسلمين وغير المسلمين .

وعملت إيران بعد الثورة على تعزيز قدرتها الاقتصادية بما يؤمن تعزيز قوتها وأمنها القومي (1). فأن للعوامل الاقتصادية جوانب متعددة من التأثير في العلاقات الدولية مثل المساعدات والمنح والقروض التي تقدمها الدول النامية للدول الفقيرة فهذا الجانب يجب عدم إغفاله من ناحية تأثيره في العلاقات بين الدول (2). حيث تتأثر السياسة الخارجية للدولة بالعامل الاقتصادي تأثيراً كبيراً فالموارد الأولية والتركيب الاقتصادي الداخلي وقابلية الاستيراد والتصدير ومستوى الانتاج الاقتصادي والتطور التاريخي لاقتصاد الدولة كلها مؤشرات تدل على ارتباط اقتصاد البلد بالسياسة الخارجية (3).

وقد أجدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في توظيف ما لديها من إمكانيات بشرية وموارد طبيعية وموقع استراتيجي في خدمة اقتصادها الذي مكنها من لعب دور ريادي في المنطقة رغم العقوبات التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة والمجتمع الدولي وذلك من خلال استخدامها الوسيلة الاقتصادية كأحد أدوات القوة الناعمة، وعلى الرغم من كل العقوبات التي فرضت على إيران وخاصة العقوبات التي فرضت على الاقتصاد الإيراني والتي استمرت لسنوات طويلة، إلا أن إيران تمتلك ميزة خاصة في مجتمعها تميزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى وهي قدرتها على تجديد الذات وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، وذلك من خلال تطبيق نظام الاقتصاد المقاوم والاعتماد الذاتي وتوظيف القوة الناعمة لتحقيق أهدافها وتطلعاتها بالاعتماد على الوسائل الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية.

فإذا تطرقنا لتأثير العقوبات على الاقتصاد الإيراني فإن الحقيقة إن طول الفترة الزمنية التي تعرض فيها هذا الاقتصاد لعقوبات أمريكية ودولية منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود ، قد ساعدت في تكيف مع هذا الوضع وبناء نوع من الحصانة أو القدرة على التعايش مع العقوبات (4). وقد وظفت إيران كل ما لديها من موقع استراتيجي ومصادر الثروة الطبيعية من أجل النهوض بالاقتصاد الإيراني ومقاومة الصعوبات وتحقيق النمو الاقتصادي و تبوء موقع ريادي في المنطقة خاصة في الجانب الاقتصادي من أجل تنفيذ سياستها الخارجية .

(1) زكرياء أزم وعبد الفتاح ولد حجاج ، العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة الحسن الأولى ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية ، 2013-2014 ، ص58.

(2) رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغيرات في العالم العاشر ، مصدر سبق ذكره ، ص23.

(3) حبيبة زلاقي ، تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية ، مصدر سبق ذكره ، ص75.

(4) عبد الوهاب لوصيف ، دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني ، مصدر سبق ذكره ، ص122-123.

تعد إيران ذات موقع استراتيجي متميز لمصادر الثروة الطبيعية , وتأتي أهمية ذلك في إطار الطلب المتزايد على السياسة الخارجية لإيران في إطار انتقال مراكز القوة الى قوى جديدة تملك تلك الثروات الطبيعية التي يمكن تحويلها الى قوة فعلية على أرض الواقع تخدم أهداف السياسة الخارجية للدولة⁽¹⁾. وقد ارتبط تاريخ إيران الاقتصادي إرتباطاً قوياً بموقعها الجغرافي وأطلق عليها مفتاح الشرق لان موقعها يعد ممر للتجارة العالمية .

حيث تطل إيران على بحر قزوين الذي يحتوي على ثروات هائلة من البترول والغازات الطبيعية التي تقول جريدة طهران تايمز الإيرانية عنها : أن بحر قزوين يشمل على حوالي 200 مليار برميل بترول, و600 الف مليار متر مكعب من الغازات الطبيعية, وثروت إيران من النفط والغاز تجذب شركات الطاقة, كما تمتلك إيران أكبر احتياطي للنفط الخام بعد المملكة العربية السعودية, وأكبر احتياطي للغاز الطبيعي بعد روسيا, فايران رابع دولة منتجة للبترول في العالم وثاني دولة مصدرة له كما انها تمتلك احتياطياً ضخماً من الغاز الطبيعي يجعلها تأتي في المرتبة الثانية في العالم بعد روسيا الاتحادية⁽²⁾.

تعتبر مكانة إيران النفطية مصدراً من مصادر القوة الناعمة تحاول القيادة السياسية الإيرانية أن تستخدمه الآن على الوجه الأمثل الذي يحقق المصالح الوطنية الإيرانية كما أن مكانة إيران النفطية داخل أوبك قد زادت بعد إلغاء العقوبات, ومن ثم فقد زودت صانع السياسة الإيرانية بمصادر إضافية من مصادر القوة الناعمة التي تستطيع طهران أن توظفها لمصلحتها⁽³⁾. وإلى جانب النفط والغاز الطبيعي هناك قطاعات أخرى أسهمت في تنمية الاقتصاد الإيراني.

مجال الزراعة, فتمتلك إيران فيه مساحة واسعة من الأراضي الزراعية, اذ بلغت نسبة اسهام هذا القطاع في الاقتصاد الإيراني 2008, 12% ويستقطب من القوة العاملة 25% ويقدر عدد العاملين في الزراعة بنحو 16.5 مليون, أما مجال الصناعة, فيحتوي على عدد من الصناعات, أهمها صناعة البتروكيمياوية, و الأسمدة والمنسوجات والموارد الإنشائية والبناء والصناعات الغذائية وصناعة المعادن, والسيارات والصناعات الالكترونية وبلغ إسهام هذا القطاع في الاقتصاد الإيراني نحو (44%) من الناتج المحلي الإجمالي عام 2008⁽⁴⁾. وتقدمت القضية الاقتصادية وأمسّت القضية المركزية في نظام السياسة الخارجية لإيران⁽⁵⁾. لان الوسيلة الاقتصادية أحد أهم عناصر التأثير في الآخرين على المستوى الدولي, عبر آليات التسويق الاقتصادي من قبل المكافأة والعقوبات والمنح والمساعدات والتنمية⁽⁶⁾.

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص120.

(2) محمد صادق إسماعيل, إيران ... الى أين ؟, مصدر سبق ذكره, ص26-27.

(3) إبراهيم نوار, القوة الناعمة الإيرانية تغزو العالم بهدوء, المركز العربي للبحوث والدراسات, 2016.

<http://rawabetcenter.com>

(4) ياسر عبد الحسين, السياسة الخارجية الإيرانية, مصدر سبق ذكره, ص86-87.

(5) عياد البطني, أنماط السياسة الخارجية الإيرانية, مجلة آراء حول الخليج, العدد 77, 2011.

(6) أنظر: مؤمن طارق صالح, القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بارك أوباما, مصدر سبق ذكره, ص 158.

منذ عام 1998 حيث تم تأسيس القسم الاقتصادي في وزارة الخارجية وتعيين أحد وكلاء الوزارة على رأسها، حيث أصبحت مقراً لتفعيل النشاط الاقتصادي والمصالح الاقتصادية في السياسة الخارجية⁽¹⁾. هذا ويحظى الاقتصاد بأهمية كبيرة في الرؤية العشرينية لإيران (2025) * حيث أكدت هذه الرؤية على أهمية الاقتصاد وإن إيران بحلول عام 2025 ستكون قوة اقتصادية عظمى في المنطقة، حيث تبنت السلطات الإيرانية استراتيجية شاملة تسعى لتطبيق إصلاحات تقوم على عوامل السوق، كما يتضح في وثيقة الرؤية التي تعتمدها الحكومة وتمتد 20 عاماً، وخطة التنمية الخمسية السادسة لإيران لفترة السنوات 2016-2021، وتتألف هذه الخطة من ثلاث ركائز هي: تطوير اقتصاد قادر على التكيف وتحقيق معدل نمو اقتصادي سنوي نسبته 8%⁽²⁾.

وحددت رؤية إيران العشرينية هدفها النهائي كما يلي: أن تصبح إيران بحلول عام 2025 بلداً متقدماً، وحائزاً للموقع الاقتصادي والعلمي والتقني الأول في منطقة جنوب غرب آسيا (تشمل جوار إيران، آسيا الوسطى، والقوقاز، والشرق الأوسط) وصاحب دور مؤثر في العلاقات الدولية⁽³⁾. حيث تقوم الرؤية الإيرانية على أن المتغير المركزي لتحقيق المكانة الإقليمية هو ((معدل النمو الاقتصادي))، ولضمان الفوز لا بد أن يكون معدل النمو الإيراني اقتصادياً في حدود 8% عام 2025⁽⁴⁾. وقد حققت إيران نمواً اقتصادياً مرتفعاً أذهل العالم، فقد صنف الاقتصاد الإيراني بأنه أكبر اقتصاد في المنطقة في المرتبة (3) و (20) عالمياً.

وكذلك ما يدل على أهمية الاقتصاد ودوره البارز في السياسة الخارجية الإيرانية، تأكيد المرشد الأعلى السيد علي خامنئي على أهمية الشأن الاقتصادي وإطلاقه للشعارات ذات البعد الاقتصادي في الخطب الرسمية التي يلقيها الإمام في عيد النوروز من كل عام، فكان من مجموع (23) شعاراً واسماً أطلقتها إلى حد الآن، كان (14) منها ذات بعد اقتصادي، ويكشف ذلك عن مدى أهمية الشأن الاقتصادي عند المرشد الأعلى، وكان شعاره لعام (1395/التقويم الفارسي) المصادف (2016/3/20) الماضي هو (الاقتصاد المقاوم، المبادرة والعمل)⁽⁵⁾.

وهذا كله يدل على أهمية الجانب الاقتصادي في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية واستخدام الوسيلة الاقتصادية كأحد أدوات القوة الناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وهذا بدوره بين الدور البارز الذي تمارسه القوة الناعمة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية.

(1) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص 165-166.

* (إيران: 2025) هي استراتيجية وضعتها الحكومة الإيرانية في عام 2005 وهي ترسم السياسات العامة لإيران خلال (20) سنة وهي تشمل كل القطاعات السياسية، الاقتصادية، الثقافية والتكنولوجية، وتعتبر العشرينية الوثيقة الثانية بعد الدستور الإيراني.

(2) موقع البنك الدولي، إيران نظرة عامة، 2016/10/1.

<http://albankaldawli.org>

(3) إيران في أفق 2025، دراسات، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، قطر، ص 2.

(4) وليد عبد الحي، بنية القوة الإيرانية وأفقها، مصدر سبق ذكره.

(5) أنظر: إيران في أفق 2025، دراسات، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص 4.

فإن تقديم نموذج اقتصادي مثالي وما يقوم به من دور ريادي في المنطقة والعالم وتأثيره على الاقتصاد العالمي ذلك يشكل درجة عالية من الإغراء والجاذبية اللذان يدخلان في باب القوة الناعمة, فهذا يصدر صورة إيجابية وجذابة عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى العالم, ويمكن اعتبار إغراءات المكاسب التجارية الإيرانية تعبر عن مدى أتساع نطاق وكثافة القوة الناعمة الإيرانية, خاصة بعد رفع العقوبات عن إيران وتسابق الدول الأوروبية نحو الاستثمار في الأسواق الإيرانية وفي كل القطاعات التجارية والصناعية والنفطية.

مثلما, تسعى إيران إلى تنمية الاقتصاد والاكتفاء الذاتي والحصول على التقنية لتلبية احتياجاتها الداخلي⁽¹⁾. فإنها في الوقت نفسه تسعى للحصول على تلك المعطيات من أجل إشباع حاجاتها على المستوى الخارجي, وينعكس ذلك على سياستها الخارجية .

وقد لعبت إيران دوراً هاماً في المنطقة وكان لها أثر هاماً في معظم, إن لم يكن كل دول الجوار فهي تتميز بسياسة خارجية نشطة وفعالة⁽²⁾. فمن خلال متابعة السياسة الخارجية الإيرانية نجد بالفعل أنها تتسم بنشاط وحيوية تختلف عن دول المنطقة فنجد لإيران تواجداً في كل الدوائر الجيوسياسية المهمة: أفريقيا, والشرق الأوسط, وآسيا الوسطى, وأمريكا اللاتينية⁽³⁾.

هذا كله يرجع الى تنامي دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية والاعتماد على الوسائل الناعمة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية وانعكاس ذلك على توجهاتها الخارجية , وهذا كان له آثار ايجابية في مستوى تحقيق المصالح والمكانة الإقليمية والعالمية. فإن الجمهورية الإسلامية من خلال الوسيلة الاقتصادية تستثمر ما تمتلكه من قوة اقتصادية وسيولة نقدية وموارد طبيعية ومقدار مشاركتها في الاقتصاد العالمي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية داخل أطار القوة الناعمة. وهذا بحد ذاته يعطي قوة تأثير للجمهورية الإسلامية الإيرانية على الآخرين وجاذبية عن طريق الوسيلة الاقتصادية .

وبصورة عامة, فإن القوة الناعمة تدخل كل مورد لا يحتسب على القدرات العسكرية أو ضمن القوة, حيث تشمل المؤثرات الثقافية والإعلامية و الاقتصادية إضافة إلى العلاقات العامة, التي غالباً ما تستخدم كجسر لإمرار سياسات أو مناهج⁽⁴⁾.

ومن كل ما تقدم نستطيع القول بأن القوة الناعمة لها مكانه مهمة في السياسة الخارجية الإيرانية ولها دور كبير في توجهات سياستها الخارجية, وقد تنامي هذا الدور من خلال الاعتماد الكبير على القوة الناعمة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية ومن خلال توظيف كافة وسائلها الثقافية, الاقتصادية والدبلوماسية وذلك حسب طبيعة الأهداف من أجل تحقيق مصالحها وتطلعاتها في الساحة الدولية, فنجد أن إيران قد وظفت الوسيلة الدبلوماسية كأحد وسائل القوة الناعمة في قضية برامجها النووي ومفاوضاتها مع الغرب, أما الوسيلة الاقتصادية فقد برعت في توظيفها خدمةً لمصالحها في رفع مكانتها

(1) عياد البطني, أنماط السياسة الخارجية الإيرانية, مصدر سبق ذكره .

(2) مرنا وليد محمد نصار, المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط (2003-2015), مصدر سبق ذكره.

(3) عياد البطني, أنماط السياسة الخارجية الإيرانية, مصدر سبق ذكره .

(4) عبد الحسين شعبان, القوة الناعمة .. جدل في المفهوم والوسيلة, جريدة الزمان, الطبعة الدولية, بيروت, العدد

الإقليمية والدولية من خلال دعمها للمشاريع الإنمائية والمساعدة المالية والمنح كما هو الحال في العراق, سوريا, لبنان, وأفريقيا, وبالنسبة للوسيلة الثقافية فقد أجادت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في استخدامها والاستفادة من أبعادها الناعمة فقد استفادت من المشتركات الثقافية مع دول الجوار خاصة في نشر ثقافتها الإسلامية وتحقيق أهدافها على مستوى سياستها الخارجية وهذا ما نجده مع الدول العربية والإسلامية وحتى دول أمريكا اللاتينية.

الفصل الرابع

مستقبل القوة الناعمة في السياسة
الخارجية الإيرانية

المبحث الأول : تصاعد دور القوة الناعمة
في السياسة الخارجية الإيرانية

المبحث الثاني : القوة الذكية في السياسة
الخارجية الإيرانية كمقرب وسيط لمواجهة
التحديات وتحقيق الأهداف

الفصل الرابع : مستقبل القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية

مقدمة

يعد التنبؤ بالمستقبل من المواضيع الصعبة خاصة مع ارتباطه بموضوعات العلاقات الدولية وبالتحديد موضوع السياسة الخارجية وذلك بسبب ارتباط السياسة الخارجية بمتغيرات وخصائص النظام الدولي , وأن النظام الدولي يتسم بحالة حركية دائمة وفي تغيير مستمر .

أذ أن استشراف المستقبل والدراسات المستقبلية هو جهد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات عبر مدة زمنية مقبلة , وتنطلق هذه الدراسات من بعض الوقائع الخاصة حول الماضي والحاضر لاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية في المجتمع , وتعتمد دراسة المستقبل على استخدام آليات من الحاضر تساعد على فهم المستقبل من أجل أخذ الحيطة والاستعداد لما هو قادم (1).

لذا ومن خلال توضيحنا في الفصول السابقة لمبادئ وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية والعلاقة المرتبطة بين تلك السياسة الخارجية ومفهوم القوة الناعمة والمكانة المتميزة التي تتمتع بها تلك القوة في السياسة الخارجية الإيرانية والاعتماد المتزايد على تلك الإبعاد الناعمة في تحقيق أهدافها لما تملكه الجمهورية الإسلامية الإيرانية من مصادر لتوليد القوة الناعمة وبراعتها في توظيفها في سياستها الخارجية

نستطيع أن نعطي لمحة مستقبلية لمستقبل القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية , وعلى ذلك سيتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين نحاول من خلالها الإلمام بمستقبل القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية كآلاتي :-

المبحث الأول : تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية .

(1) علي محمد أمينيف الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , مصدر سبق ذكره , ص233.

المبحث الثاني : القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية كمقرب وسيط لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف

المبحث الأول : تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية .

تحتل القوة الناعمة مكانة مهمة وفاعلة في السياسة الخارجية الإيرانية لما تمتلكه هذه القوة من قدرة على تحقيق الأهداف من دون آثار سلبية وبأقل التكاليف , وما تملكه من تأثير على الآخرين في كافة المجالات وبمستويات مختلفة .

حيث تعتمد القوة الناعمة على ما تمتلكه الدولة من ثقافة وقيم سياسية وسياسات خارجية في تحقيق الأهداف دون اللجوء إلى القوة الصلبة وبالأخص القوة العسكرية , خاصة وإن استخدام القوة الصلبة كالتدخل العسكري لم يعد مقبولاً لدى الرأي العام العالمي .

صحيح أن مفهوم القوة الناعمة متجذر في حقل العلاقات الدولية كما بينا سابقاً , لكن يرجع استخدامه إلى أيام الحرب الباردة التي وقعت بين المعسكرين الشرقي والغربي , وفي بداية التسعينات ظهر في المصطلح وبقوة في حقل العلاقات الدولية من قبل الكاتب الأمريكي جوزيف س. ناي , وكان طرح ناي لهذا المفهوم من أجل دعم الهيمنة الأمريكية والمكانة العالمية التي يجب أن تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية .

وتزايدت فرص القوة الناعمة في التأثير على واقع السياسات الخارجية للدول وظهرت أقطاب عالمية وإقليمية برصيد واسع من القوة الناعمة ضاهت بها دول ارتكنت بالأساس إلى القوة الصلبة والآليات العسكرية (1).

لأن خيار القوة الناعمة في ميزان الحسابات أقل كلفة وأكثر فاعلية من القوة الصلبة , فقد أصبحت القوة الناعمة الخيار الأمثل للدول في تحقيق أهداف سياستها الخارجية والوصول إلى مكانه متميزة في الساحة الدولية .

وتعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أفضل دول المنطقة التي أجادت في توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية , وذلك يمكن إرجاعه إلى مجموعة من المقومات التي تمتلكها إيران والتي خلقت الفرص المتاحة في دعم مشهد تصاعد دور القوة الناعمة في سياستها الخارجية .

فإيران تمتلك مقومات تميزها عن غيرها من دول المنطقة في إمكانية توظيف القوة الناعمة من أجل تحقيق تطلعاتها وأهدافها وتبوء مكانة إقليمية ودولية .

حيث أصبحت القوة الدولية اليوم لا تقاس بما تملكه من قوة عسكرية وعناصر تقليدية فقط , بل بما تملكه من عناصر ذات أبعاد ناعمة وقدرتها على توظيف تلك الأبعاد إضافة إلى العناصر التقليدية الأخرى التي تعتبر إسهام القوة الناعمة ومن مقوماتها .

ويمكن إرجاع سبب التبوّ بتصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية إلى مجموعة من المعطيات التي ساعدت في تزايد دور القوة الناعمة في سياسة إيران الخارجية وسوف تنمي هذه المعطيات في المستقبل ذلك الدور في السياسة الخارجية الإيرانية والتي يمكن تسميتها بالفرص الداعمة .

يمكن اعتبار الموقع الاستراتيجي لإيران أحد هذه المعطيات , فإيران يحدها من الشرق باكستان وأفغانستان , ومن الشمال تركمنستان وأذربيجان وأرمينيا وتركيا , ومن الغرب الجمهورية العراقية , ومن الجنوب الغربي الخليج ودول مجلس التعاون الخليجي ومن الجنوب المحيط الهندي (2).

فإن موقع إيران الاستراتيجي مكنها من لعب دور كبير على المستوى الإقليمي والدولي , حيث تعتبر إيران من أكثر دول المنطقة استقرار وذات سياسة خارجية نشطة وفعالة ولها دور فعال في المنطقة ومساهماتها كبيرة في الجوانب (السياسية , الثقافية , الاقتصادية والأمنية).

فإن إيران تسعى إلى التفاعل الايجابي مع المجتمع الدولي فهذا الواقع تفرضه التطورات الراهنة على المستويين الداخلي والخارجي , وفي ظل ذلك تسعى إيران للتمسك بالثوابت والقيم الإسلامية من أجل صياغة مواقفها الدولية وتحديد الخطوط الرئيسية لسياستها الخارجية (1).

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص48.

(2) معين عبد الحكيم , إيران قوة سياسية إقليمية ودولية بارزة , مجلة الوحدة الإسلامية , لبنان , العدد 133, 2012.

فإن المساهمة إيران الفاعلة في القضايا الإقليمية تؤدي الى تثبيت الدور (السياسي - الأمني - الاقتصادي) لإيران في المنطقة , وتزيد من الأهمية الإستراتيجية لإيران في النظام العالمي (2).

وهذا ينعكس على مكانتها العالمية لان الشرق الأوسط هو محط أنظار القوة العالمية وأن أي قضية في المنطقة لا يمكن حلها إلا بوجود إيران وذلك باعتراف القوى الدولية , كما هو الحال في (سوريا , لبنان , العراق , أفغانستان وفلسطين) وهذا كله يعتبر مقوم مهم لتساعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وممارسة دور اكبر أهمية في المجالين الإقليمي والدولي , فإن الموقع المهم لإيران يعتبر مقوم لتساعد قوتها الناعمة .

أما الجانب الاقتصادي فقد حققت إيران نمواً اقتصادياً مذهلاً ويعتبر الاقتصاد الإيراني اليوم من أقوى اقتصاديات المنطقة , رغم ما فرض من عقوبات على الاقتصاد الإيراني .

فالاقتصاد الإيراني له مكانة مؤثرة في الاقتصاد الإقليمي وبالتالي في الاقتصاد العالمي , فيما تمتلكه إيران من موارد الطاقة والصناعات المتنوعة يجعلها ذات قوة تأثيرية على الآخرين وهذا ينتج من توظيفها لكل مصادرها في خدمة قوتها الناعمة وبالتالي يساعد هذا على استمرار وتزايد دور القوة الناعمة في سياستها الخارجية .

فالبترول والغاز الطبيعي أحد أسلحة إيران في سياستها الخارجية لتحقيق الاعتماد الذاتي من ناحية وتوسيع شبكة علاقتها الخارجية من ناحية أخرى , وذلك مع الزيادة المطردة على الطلب العالمي من الموارد الطبيعية وخاصة من بعض الأقطاب العالمية الصاعدة اقتصادياً على رأسها الصين . (3)

حيث أثبتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية قدرتها على مواجهة كل التحديات الإقليمية والدولية , وأستمر هذا النجاح بعد مرور ما يقارب الأربعة عقود وهذا يعطي ثقة بالنفس في الوقت نفسه يعطي قوة تأثير وجاذبية على الآخرين , وبدوره يزيد من الاعتماد على توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية .

فقد سعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاستثمار كافة المعطيات الثقافية والدينية والجغرافية والظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية في رفع رصيد قوتها الناعمة وتنفيذ أهداف سياستها الخارجية .

أما بالنسبة لبراعة الدبلوماسية الإيرانية فإنها تعتبر أحد أقوى المعطيات لتساعد القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في المستقبل , فإيران اليوم تمتلك دبلوماسية تعتبر الأولى في المنطقة إن لم تكن الأولى عالمياً وذلك لما قامت به من أدوار عظيمة في مواجهة التحديات ورفع مكانة إيران الإقليمية والدولية

(1) نزار عبد القادر , السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية , مجلة الدفاع اللبنانية , العدد 58 , 2006 , ص4.

(2) كيهان برزگر , مكانة الإقليمية في سياسة إيران الخارجية , مركز وثائق الثورة الإسلامية .

<http://www.irdc.ir>

(3) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص123.

ودورها الأكبر في قضية البرنامج النووي الإيراني ورفع العقوبات عن إيران , أضافه إلى دور تلك الدبلوماسية في حل العديد من المشاكل في المنطقة .

والدبلوماسية بصورة عامة هي من أبرز وسائل السياسة الخارجية التي تؤثر على القوة الناعمة لجذب الآخرين في الاتجاه المرغوب به , وازدادت أهميتها كثيراً بفضل التطور الكبير في وسائل الاتصال المختلفة والتي جعلت من المخاطبة والمواجهة أمراً ممكناً , وهنا نجد أن الدبلوماسية الإيرانية كان لها الفضل الأكبر في إنتاج القوة الناعمة الإيرانية (1).

حيث ساهمت الدبلوماسية الإيرانية في تنمية العلاقات الإيرانية على المستويين الإقليمي والدولي , في إيران اليوم تمتلك شبكة من التحالفات الإقليمية والدولية في مختلف المجالات السياسية , الاقتصادية , الثقافية , فهي لديها تحالفات مع لاعبين الأساسيين في البيئة الدولية روسيا والصين وكذلك مع جمهوريات آسيا الوسطى , إضافة إلى أفريقيا ودول الجوار العربية والإسلامية .

فهذه الدبلوماسية دبلوماسية ناعمة قائمة على أساس الاستماع للآخرين دون ملل والتشاور معهم في المؤسسات الدولية والعمل وفق قواعدها , حيث تساهم هكذا نوع من الدبلوماسية بخلق بيئة مؤاتية للسياسة الخارجية الإيرانية على أنها ودية وشرعية وذات مصداقية وهذا بدوره ساعد الحكومة الإيرانية على تحقيق أهدافها (2).

فقد نجحت الدبلوماسية الإيرانية في كسب تأييد أطراف دولية في الوقوف إلى جانب إيران في برنامجها الدولي , فضلاً عن قدرتها في مواجهة الحصار الأمريكي الغربي وتقليص حجم أثاره السلبية على إيران من الداخل والخارج وكسر العزلة السياسية والاقتصادية التي فرضت عليها .

وهذا كله ينبأ باستمرار بل تزايد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في المشاهد المستقبلية , فبعد كل هذه النجاحات التي حققتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالارتكاز على القوة الناعمة وتوظيف وسائلها المختلفة في سياستها الخارجية , من الصعب تصور مشهد تراجع دور تلك القوة وإبعادها الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية , بل سوف تزداد مكانة القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وسوف تطور إيران قوتها الناعمة وتزيد من اعتمادها عليها في تنفيذ سياستها الخارجية .

أما امتلاك إيران للطاقة النووية , حيث تستند إيران في رؤيتها لبرنامجها النووي على المادة الرابعة من قانون المنظمة الدولية للطاقة الذرية , والذي يشير إلى (حق الدول الأعضاء , غير قابل للصرف , في تنمية

(1) حسن سعد عبد الحميد التحافي , القوة الناعمة الدبلوماسية الإيرانية أنموذجاً , مصدر سبق ذكره .

(2) حسن سعد عبد الحميد التحافي , القوة الناعمة الدبلوماسية الإيرانية أنموذجاً , مصدر سبق ذكره .

بحوث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية والحق في التبادل الكامل للمعدات والمعلومات العلمية والفنية لاستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية (1).

حيث تتبع اهتمامات الجمهورية الإسلامية الإيرانية لامتلاكها الطاقة النووية لاعتبارات اقتصادية وعلمية وتوليد الطاقة الكهربائية , حيث أكدت إيران على أن امتلاكها للطاقة النووية لإغراض سلمية , وكذلك فإن من حقها امتلاك تلك الطاقة أسوة ببعض دول المنطقة فإن باكستان والهند وإسرائيل تمتلك طاقة نووية .

وإن امتلاك إيران للطاقة النووية زاد من حظوظ إيران وتأثيرها في المنطقة ورفع مكانتها الإقليمية والدولية فإنها استطاعت أن تحصل على اعتراف عالمي كدولة نووية وهذا بدوره يضيف شرعية لصورة إيران الخارجية , وبالتالي وجود قوة نووية شرعية إلى جانب القوة الناعمة يكون سائداً لها يسهم في تنامي دور الإبعاد الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية .

أما المخزون الثقافي والحضاري الممتزج بالحضارة الإسلامية فله دور كبير ومهم في رفع مكانة القوة الناعمة الإيرانية وزيادة اعتماد السياسة الخارجية الإيرانية على القوة الناعمة ووسائلها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في الساحة الدولية .

لأن الثقافة تعتبر المصدر الأساسي في توليد القوة الناعمة خاصة مع وجود مشتركات ثقافية وحضارية لإيران مع دول الجوار مما أتاح لها أن توظف كافة إمكاناتها الثقافية والحضارية في تحقيق أهدافها وعبر القوة الناعمة .

وحتى على المستوى العالمي فقد استثمرت إيران المشترك الثقافي الإسلامي مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في رفع مكانتها ونشر الثقافة الإيرانية الإسلامية .

وقد وظفت إيران المعطيات العرفية والثقافية والتاريخية والدينية سبيلاً للدخول إلى هذه الجمهوريات , وتمكنت من إقامة شبكة من العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية (2).

وكذلك في القارة الإفريقية فقد استخدمت إيران الوسيلة الثقافية التي هي أحد أهم وسائل القوة الناعمة من أجل رفع مكانتها الدولية ونشر ثقافتها , وأصبحت للجمهورية الإسلامية الإيرانية نشاطات اقتصادية وتبادل ثقافي مع دول إفريقيا , وبذلك أصبح لها دور فعال ومؤثر في المجتمع الدولي وهذا ما ساعد في تنامي الدور للقوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية واستمرار هذا الدور بل تصاعده لما حققته القوة الناعمة من نتائج إيجابية على مستوى السياسة الخارجية .

(1) اشرف عبد العزيز عبد القادر , الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات انتشار النووي : الحالة الإيرانية 2001-2009, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي , 2012, ص135.

(2) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي , مجلة التربية والعلم , المجلد (15) , العدد (9) , 2008, ص76.

إن أي تحليل موضوعي للسمات الفريدة من نوعها التي تتمتع بها إيران في سياق منطقتها المضطربة يكشف عن إمكانات كبيرة في البلاد تؤهلها للقيام بدور إقليمي وعالمي بارز , فهي يمكن إن تسهم بنشاط في استعادة السلام الإقليمي والأمن والاستقرار وتلعب دوراً تحفيزياً من خلال هذه المرحلة الانتقالية الحالية في العلاقات الدولية , وفي ضوء الأهمية المتزايدة للعوامل المعيارية في السياسة العالمية , يكون من المناسب تماماً للجمهورية الإسلامية الاستفادة من التراث الغني للمجتمع الإيراني والثقافة والتراث الكبير للثورة الإسلامية , ولاسيما في الطريقة المستمدة محلياً , وبنموذج المشاركة المستدامة في الحكم , فأيران يمكنها استخدام مثل هذه القوة للمساعدة في تحقيق التطلعات الوطنية , بما في ذلك تحقيق التنمية الطويلة لأجل الصعود الإقليمي بما يتناسب مع القدرات الكامنة للبلاد (1).

وقد أظهرت إيران أيضاً قدرتها الفكرية القوية وبلغت العالمية من خلال مبادرات مثل " الحوار بين الحضارات " للرئيس محمد خاتمي واقترح الرئيس حسن روحاني في الأونة الأخيرة المتعلق ب " عالم ضد العنف والتطرف " , والذي اعتمد بوصفه قراراً من الجمعية العامة للأمم المتحدة (2).

وبناءً على ما تقدم فإننا حاولنا رسم المشهد المستقبلي لدور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية , ومفاد هذا المشهد إن القوة الناعمة الإيرانية سيتعاطم دورها في الفترات القادمة من خلال الاعتماد على تلك المعطيات أو المؤشرات , وذلك بفضل استمرار تقدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المجالات الدبلوماسية , الاقتصادية , الثقافية , التكنولوجية والعسكرية .

(1) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص200.

(2) المصدر نفسه , ص200-201.

المبحث الثاني : القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية كمقرب وسيط لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف

في الوقت الذي استشرفنا فيه بتصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية , فإننا بالتأكيد توجد هناك معوقات في طريق تنامي هذا الدور للقوة الناعمة الإيرانية في سياستها الخارجية والتي نستطيع أن نطلق عليها (كوابح التقدم) , ويمكن أجمالها بما يأتي :

1- الجانب السياسي : منذ انتصار الثورة الإسلامية وإعلان المبادئ الأساسية لها بما تتضمنه المعادة لأمريكا وإسرائيل وعدم التبعية لأي قطب دولي والاستقلال في المجالات السياسية والاقتصادية , فقد واجهت سياسات معادية على المستويين الإقليمي والدولي .

حيث لاقت الجمهورية الإسلامية عداً واضحاً من بعض القوى الإقليمية وخاصة إسرائيل وحلفائها في المنطقة , وقد مارست تلك الدول سياسات ضد إيران بتضييق الخناق في إقامة علاقات دبلوماسية وتطبيق مبادئ الثورة وخاصة بما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتحرير القدس التي تعتبر من أهم أهداف سياستها الخارجية .

فإن الجمهورية الإسلامية تعتبر القضية الفلسطينية قضية محورية في سياستها الخارجية , إضافة لمواجهة الكيان الصهيوني وتحرير كامل الأراضي الفلسطينية , فهذه تعتبر ثوابت في السياسة الخارجية الإيرانية .

وذلك جلب لها عداً من قبل إسرائيل لأنها تهدد الأمن والمصالح الإسرائيلية في المنطقة .

أما على المستوى الدولي فبإعلان الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني بأن أمريكا هي الشيطان الأكبر وإن كل مشاكل الدنيا بسبب أمريكا وإنه يجب الوقوف بوجه النفوذ الأمريكي , قد ولد عداً أمريكي واضح للجمهورية الإسلامية .

وما دعى أمريكا ومن خلفها اللوبي الصهيوني ممارسة سياسات معادية اتجاه الجمهورية الإسلامية من أجل تحديد دور إيران وتأثيرها على المستويين الإقليمي والدولي , لأن انتصار الثورة الإسلامية يعتبر عقبة

في وجه الهيمنة الأمريكية واعتبرت تهديد لمصالحها في المنطقة خاصة مع دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحركات المقاومة في (فلسطين , اليمن , البحرين , سوريا , لبنان والعراق) .

فإن ممارسة سياسات العزلة والمقاطعة ضد إيران وتحريك بعض القوى الإقليمية في المنطقة وكذلك الضغوط الدولية بتوجيه من أمريكا , يعتبر عقبة في طريق تقدم القوة الناعمة الإيرانية وهذا يؤثر في سياستها الخارجية .

2- الجانب الاقتصادي : إن الاقتصاد يعتبر أحد أهم مقومات الدولة ويؤثر في القوة الدولية في المجالات الأخرى , فالاقتصاد واحد من أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول ويؤثر سلباً وإيجابياً على سياسته الخارجية بشكل مباشر.

واجه الاقتصاد الإيراني صعوبات كثيرة منذ انتصار الثورة الإسلامية , فأن الدستور الإيراني تضمن بنود تنص على الاستقلال الاقتصادي وعدم التبعية والاعتماد الذاتي وبخلاف النظم الاقتصادية المعتمدة على الرأس مالية أو الاشتراكية فأن الاقتصاد الإيراني معتمد على نظام الاقتصاد الإسلامي .

فإن قيام هكذا اقتصاد إسلامي مستقل يعتبر تحدي في وجه المصالح الاقتصادية الأمريكية خاصة وإن إيران تمتلك مكانة اقتصادية مؤثرة .

وقد فرضت أمريكا عقوبات اقتصادية عديدة على الاقتصاد الإيراني من أجل التأثير في البناء السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في سبيل منعها من ممارسة دورها في المجتمع الدولي .

وهذه العقوبات بدأت منذ عام انتصار الثورة 1979 وبدأت تتزايد بمرور الوقت وبتغيير رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية , وهذا ما كان له الأثر الكبير على الاقتصاد الإيراني ويؤثر بدوره على تطور قوتها الناعمة لأن الاقتصاد يعتبر أحد وسائل القوة الناعمة وأدواتها في السياسة الخارجية الإيرانية .

ومع رفع العقوبات الاقتصادية الأخيرة عن إيران في العالم السابق , عادت أمريكا من جديد في فرض عقوبات اقتصادية جديدة من قبل الرئيس ترامب الذي يقف خلفه اللوبي الصهيوني وقد جاءت هذه العقوبات بسبب إطلاق إيران صاروخ بالستي .

فإن من أولويات المشروع الشرق أوسطي الأمريكي الغربي الشراكة مع دول المنطقة للاستفادة من موارد وإمكانات دول الشرق الأوسط , ويأتي على رأس ذلك تأمين مصادر الطاقة والنفط , مما يؤثر بدرجة كبيرة على المصالح الاقتصادية الإيرانية (1).

وهذا يعتبر عائق في طريق تقدم القوة الناعمة الإيرانية خاصة في مستوى السياسة الخارجية .

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص 101.

3- الجانب الثقافي / الحرب الناعمة : تمتلك إيران نظرية سياسية للحكم الإسلامي ترى فيها الحل لمشاكل العالم الإسلامي , ويمثل الإسلام العقيدة الحاكمة لنظام الجمهورية الإسلامية من خلال مجموعة من القيم الحاكمة , وتمثل العقيدة الأساس في رؤية إيران لعالمها الخارجي بالتركيز على مفهومي الاستقلالية والذاتية والحكم الإسلامي (1).

فإن الإمام الخميني وضع أسس السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية القائمة على نفي الهيمنة الأمريكية التي تحاول نشر القيم والثقافات الغربية , فقد أكد الإمام الراحل على تصدير الثورة الإسلامية , ونشر الثقافة الإسلامية والسعي لإقامة الحكومة الإسلامية العالمية وتوحيد المسلمين في مواجهة التدخلات الغربية , وتثبيت ثقافة المقاومة ودعم حركات المقاومة ونصرة المستضعفين في العالم , فإن هذا يعتبر المؤثر الأساسي في تفعيل حركة الشعوب , وقد أكد الإمام الراحل على الأدوات الإعلامية في تصدير الثورة الإسلامية ومواجهة الحرب الناعمة التي تتمثل بالغزو الثقافي .

ويمثل ذلك تحدياً للنفوذ الأمريكي وتهديداً لمصالح إسرائيل في المنطقة لذلك وجهت حملات إعلامية ضد إيران من أجل إفشال ما جاءت به الثورة الإسلامية وتشويه صورة الجمهورية الإسلامية في المجتمع الدولي واعتبرت إيران داعمة للإرهاب وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001, حيث عدت إيران أحد دول محور الشر .

وقد شجعت الحملة المدبرة جيداً تحت شعار الإسلاموفوبيا , وإيران فوبيا , والشيعنة فوبيا على تصوير إيران على أنها تهدد السلم والأمن الإقليميين , وتقدم الدعم لأصحاب المطالبات المناهضة لإيران في المنطقة , وبهدف تشويه صورة إيران العالمية وتقويض مكانتها حتى وصل الأمر إلى دعم نشاط القوة المعادية لإيران , بما في ذلك حركة طالبان و الجماعات المتطرفة الأخرى , وإثارة الخلافات بين إيران وجيرانها (2).

4- الجانب الأمني : بالرغم من نجاح الاتفاق النووي بين إيران والدول 5 + 1 والاعتراف الدولي والأمريكي بشرعية البرنامج النووي الإيراني يبقى هناك هاجس التخوف من حصول إيران على الطاقة من قبل أمريكا وخلفها إسرائيل لانهم يرون في حقول إيران على الطاقة النووية تهديد لمصالحهم في المنطقة خاصة إسرائيل فإنها ترى في إيران تهديد لأمنها القومي خاصة بامتلاكها الطاقة النووية فدائماً ما تهدد أمريكا بالحل العسكري مع إيران والترويج للآثار السلبية في امتلاك إيران للطاقة النووية .

حيث تعتبر أمريكا ان البرنامج النووي الإيراني يؤثر في أمن المنطقة والأمن العالمي وأنه يجب على العالم مواجهة ومنع إيران من امتلاكها لتلك الطاقة لأنها سوف تستخدمها للأغراض غير السلمية في مجال صناعة الأسلحة النووية , واليوم مع وصول ترامب للبيت الأبيض يتوقع تأجيج أزمة البرنامج

(1) المصدر نفسه , ص 95.

(2) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص 202.

النووي الإيراني من جديد وفرض عقوبات أكثر على إيران خاصة وان إسرائيل معارضة للاتفاق النووي منذ انطلاق المفاوضات والسماح لإيران بامتلاك الطاقة النووية .

فكل هذا يعتبر معوقات ومكابح تقدم في مستقبل تصاعد دور القوة الناعمة الإيرانية وعقبة في طريق توظيفها للإبعاد الناعمة في سياستها الخارجية , فهذه الكوابح تمثل استخدام القوة بشقيها أصلبه والناعمة تحت مفهوم القوة الذكية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

في ضوء ارتفاع تكلفة القوة الصلبة مادياً وبشراً وعدم قدرة القوة الناعمة على ان تعمل وحدها , جاء الحديث عن إطار جديد لمفهوم القوة في السياسات العالمية يقوم على الاستفادة من كلتا القوتين الناعمة والصلبة , وذلك في إطار إستراتيجية جديدة تستدعي أدوات القوة المختلفة تبعاً للمواقف والسياق , وفي إطار مراجعة السياسات الخارجية للدول بدأ الحديث عن استراتيجيات القوة الذكية في السياسة الدولية للجمع بين أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة بتوليفات معينة يقتضيها الموقف الذي تستعمل فيه القوة الذكية , والقوة الذكية ليست مفهوماً مغايراً بجانب القوة الناعمة والصلبة وليس مفهوماً جديداً فهو مفهوم قائم بالأساس على قوانين ولكن بشروط واستراتيجيات تداعي عدد من المتطلبات (1).

وبهذا تكون القوة الذكية استراتيجية توظيف القوانين معاً القوة الصلبة Hard Power والقوة الناعمة Soft Power وتوجيهها في مسار واحد من أجل تحقيق الأهداف وبأفضل النتائج لان تحقيق الأهداف لن يتم دائماً بالقوة الصلبة أو القوة الناعمة لوحدها , لذلك يجب الجمع بين القوانين معاً في أن واحد .

فإن القوة الذكية , هي القوة التي تجمع ما بين القوتين الناعمة والخشنة أي الربط بين التسامح والشدّة , فبالقوة الناعمة يمكن تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجدب والقدرة على الاستقطاب والاقناع ومن خلال الجاذبية الثقافية أو السياسية أو الإعلامية ... الخ للدولة لإقامة علاقات مع الحلفاء , وتقديم المساعدات الاقتصادية , والتبادل الثقافي مع الدول الأخرى , وخلق رأي عام موافق , في حين القوة الخشنة , التي عموماً ما تجد ترجمتها العسكرية بالحرب المباشرة , وترجمتها السياسية بالمضايقة عبر الهيئات الدولية والاقليمية , وترجمتها الاقتصادية بسبل الضغط والمقاطعة والحصار التي غالباً ما تمارسها هذه الدولة على تلك , أو تدافع الآخرين لممارستها عليها , مع التلويح الدائم بإمكانية استخدام القوة (2).

وأن تحديد القوة المراد استخدامها في مواجهة الخصم , يتطلب وجود مراكز دراسات إستراتيجية محترفة , تعتمد على تكنولوجيا المعلومات المرتبطة بمراكز القرار , وتقوم بتغذية وتزويد متخذي القرار بالنتائج , وترسم استراتيجيات العمل للعقود القادمة , فمن يستطيع مثلاً أن يقطع القول بأن

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص70.

(2) سيد العزاوي , الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية , مصدر سبق ذكره .

مصلحة البلد السياسية يجب أن تعتمد استراتيجية التنازل للبلد الآخر لأنه أقوى عسكرياً ؟ , أو من يستطيع أن يقطع القول بأن مصلحة البلد الاقتصادية على المدى الاستراتيجي , أن يعتمد السياحة كعامل أساسي في النمو والازدهار؟ (1).

فإنه لا يمكن الاستغناء عن أي من القوتين الصلبة أو الناعمة , لأن القوة الناعمة لا تستطيع تحقيق ما تسعى إليه من دون وجود القوة الصلبة إلى جانبها .

وإيران اليوم تمتلك أدوات القوة الصلبة فيما يخص القدرات العسكرية والاقتصادية والمقدرات النووية إلى جانب أدوات القوة الناعمة المتمثلة بالمخزون الثقافي والإمبراطورية الإعلامية , والقيم التي تحملها مبادئ الثورة الإسلامية والسياسة الخارجية بإمتلاكها الدبلوماسية اللامعة , كل هذا يتيح للجمهورية الإسلامية توظيف كلا القوتين الصلبة والناعمة خاصة مع ما تواجهه من تحديات يصنعها خصومها باستخدام القوة الذكية .

فالقوة الذكية ليست امتلاك المصادر الناعمة والصلبة والمزج بينهما بل القدرة على تحديد وقت استخدامها وأي نوعي القوة يفضل استخدامه في المواقف والقدرة على تحديد متى يتم الدمج بينهما وكيف يتم الدمج , فالأتجاه المركب لتفسير القوة من خلال القوة الذكية يعني التعامل مع عناصر القوة الناعمة والصلبة ليست على أساس كونهم منفصلين بل على التعامل معهم ككل والتعامل مع التدخل القائم بينهما (2).

وقد استخدمت أمريكا القوتين الصلبة والناعمة ضد إيران وأتبعته الطرق والأساليب كافة الناعمة والخشنة , وعلى سبيل المثال نأخذ الفترات القريبة السابقة , ففي عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن استخدمت سياسات القوة الصلبة ضد الجمهورية الإسلامية مثل المقاطعة الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية والتهديد العسكري , لكن ذلك لم يجدي نفعاً مع إيران , فقد خيبت آمالهم في تحقيق الأهداف الأمريكية وعلى رأسها القضاء على النظام السياسي الإيراني لأنه عقبة في طريق الهيمنة الأمريكية , وعند تسلم السلطة من قبل باراك أوباما الرئيس السابق أتبعته سياسة القوة الناعمة اتجاه إيران وفتح باب المفاوضات التي أدت إلى رفع العقوبات الاقتصادية والتوقيع على البرنامج النووي الإيراني وهذا أيضاً لم يحقق ما تطمح إليه أمريكا .

واليوم عادت أساليب القوة الصلبة بوصول ترامب إلى السلطة و احتمالية فرض عقوبات جديدة على إيران والتهديد في الاستخدام العسكري , وهذا كله يد على أن أمريكا مارست أساليب القوتين الصلبة والناعمة ضد إيران وهذا يعتبر تحدياً ومعوقاً في طريق القوة الناعمة الإيرانية وبالتحديد في مستوى سياستها الخارجية , وهذا يفرض على إيران توظيف سياسة القوة الذكية وتوظيف كلا القوتين الصلبة والناعمة في سياستها الخارجية , ولكن بترجيح القوة الناعمة على القوة الصلبة لأننا إذا تتبعنا السياسة

(1) محمد حمدان , القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد , مصدر سبق ذكره , ص30.

(2) يمنى سليمان , القوة الذكية : المفهوم والإبعاد دراسة تأصيلية , مصدر سبق ذكره , ص4.

الخارجية الإيرانية في السنوات السابقة نلاحظ النجاح الباهر الذي حققته بتوظيفها للقوة الناعمة في سياستها الخارجية وتساعد دور القوة الناعمة ومكانتها عند صانع القرار الإيراني .

وبما أن سياسة الاحتواء وفرض العقوبات فشلت في حمل إيران على تبديل سلوكها , لذا فإن محاولة التعاطي المباشر مع إيران , حتى وأن فشل , سيجعل الخيارات الأخرى أكثر جاذبية وشرعية (1).

حيث تقاس عادة قوة الدولة وطبيعة الصراع بالقوة العسكرية , أما اليوم فقد تغيرت الوضع إلى حد كبير , فظهرت أشكال جديدة من النفوذ الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي , وفي الوقت نفسه , أدت التغيرات على المستوى المفاهيمي والمكونات الثقافية والمعيارية والارتفاع التدريجي للتعدي في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى ازدياد أهمية المعايير والاجماع الدولي (2).

وبتوزيع السياسات التي يستخدمها الخصوم على المقابل من أجل تحقيق ما يسعى إليه , يقوم بتوظيف كلا القوتين معاً وحسب طبيعة المواقف , فإن بعض المواقف تحتاج للقوة الصلبة كالتهديد العسكري وإن يكون استحالة استخدامه أو الضغوط الاقتصادية المقاطعة , في الوقت نفسه هناك مواقف تحتاج لاستخدام القوة الناعمة وممارسة التأثير على الآخرين بتوظيف الوسائل الناعمة .

فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تستخدم كل ما تملكه من أدوات صلبة وناعمة وتوظفه بما يخدم مصالحها ويضعف أعدائها , وتعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رأس قائمة أعداء أمريكا.

ومنذ تأسيس جمهورية إيران الإسلامية في الثورة الشعبية في عام 1979 تصدت إيران لهذه التحديات , وقد استندت السياسة الخارجية بعد الثورة الإيرانية إلى عدد من المثل والأهداف , وهي جزأً لا يتجزأ من دستور البلاد , وتشمل المحافظة على استقلال إيران ووحدة أراضيها , والامن القومي والتنمية الوطنية المستدامة , كما تسعى إيران الى تعزيز مكانتها الإقليمية والعالمية لتعزيز المثل العليا , بما في ذلك الديمقراطية الإسلامية وتوسيع العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف , وخاصة مع البلدان ذات الأغلبية المسلمة والدول المجاورة ودول عدم الانحياز , للحد من التوترات والخلافات مع إدارة الدول الأخرى , لتعزيز السلام والأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي من خلال مستويات المشاركة الايجابية , وتعزيز التفاهم الدولي من خلال الحوار والتفاعل الثقافي (3).

(1) مصطفى محمد جاسم العبيدي , الإمبراطورية الناعمة , مصدر سبق ذكره , ص182.

(2) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص199.

(3) المصدر نفسه , ص198.

وتواجه إيران حملة عدائية تقودها إسرائيل وأصدقائها في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تسعى هذه الحملة إلى نزع الشرعية عن الجمهورية الإسلامية وتصويرها على أنها تشكل تهديداً للنظام العالمي .

وعند تتبع السياسة الخارجية الإيرانية فأننا نلاحظ أن هناك مشاهد سابقة تدل على توظيفها للقوتين الصلبة والناعمة ضمن أطروحة القوة الذكية .

ففي خلال فترة تأزم العلاقات الإيرانية – الأمريكية ما قبل المفاوضات حول برنامجها النووي , كان هناك تهديد عسكري من قبل أمريكا على إيران وهذا التهديد قوبل بتصريحات إيرانية مماثلة وإن أي هجوم على إيران سيقابل برد غير محدود وإنه يمكن ان تقوم إيران برد استباقي , وهذا يرجع إلى ما تملكه إيران من قوة عسكرية وأسلحة متطورة في القوة الجوية والبرية والبحرية وكذلك فإن القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة في مرمى الصواريخ الإيرانية وإن قدرتها الصاروخية تصل إلى إسرائيل.

وفي الوقت نفسه , فإن إيران سعت بحكمة الى إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة من خلال احتواء الخلافات القائمة وحلولة من دون مزيد من التوترات الناشئة من دون ردع , وبالتالي تخفيف حدة التوتر تدريجياً ودخولها أيضاً في العلاقات مع الدول الأوروبية ودول غربية أخرى بهدف تنشيط توسيع العلاقات بين البلدان , وتستند هذه العملية إلى تطبيق لمبادئ الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة , وتستلزم أن تعالج القضايا ذات الاهتمام المشترك , وتسعى إيران أيضاً إلى تعزيز العلاقات الودية مع الدول الكبرى الأخرى , مثل الصين والهند وروسيا , لكونها رئيساً لحركة عدم الانحياز حتى عام 2015 , وتواصل مع القوى الناشطة من الجنوب العالمي حشد إمكاناتها الهائلة أحساساً منها بمسؤوليتها عن المساهمة في الإسلام والرخاء العالمين (1).

وتعتبر إستراتيجية الرؤية العشرينية الإيرانية التي ترسم السياسات العامة لإيران في المستقبل ولمدة (20) عام , دليل واضح على أن توجهات الجمهورية الإسلامية تتضمن رؤية توظيف إيران للقوة الذكية في سياساتها الخارجية , فهي تسعى الى توظيف كافة إمكاناتها الصلبة والناعمة من أجل تحقيق ما تصبو إليه من أهداف وتطلعات , فهذه الإستراتيجية تؤكد على أن إيران سوف تصبح قوة عظمى في المنطقة وتتمتع بمكانة إقليمية مؤثرة , وأنها ستكون قوة اقتصادية وسياسية وذلك من خلال تطورها في القطاعات السياسية (الدبلوماسية) والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية الثقافية , فهذا يدل على أن إيران تسعى لاعتماد سياسة القوة الذكية في المستقبل في سياستها الخارجية بتوظيفها للقوتين الصلبة والناعمة مع ترجيح القوة الناعمة وأدواتها , إيماناً منها بأن القوة الذكية هي الإستراتيجية الأمثل لتحقيق أهدافها ومصالحها خاصة مع النجاحات التي حققتها قوتها الناعمة على صعيد السياسة الخارجية بالتحديد في بالمفاوضات حول برنامجها النووي حيث اعتمدت على القوة الناعمة باستخدام الوسيلة

(1) ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية , مصدر سبق ذكره , ص206.

الدبلوماسية التي هي أحد أدوات القوة الناعمة , إضافة إلى التحالفات التي حققتها على المستويين الإقليمي والدولي , مع ما يشهده المجتمع الدولي من تطورات في المجالات السياسية والاقتصادية والثورة المعلوماتية , إلى جانب الأزمات وعدم الاستقرار .

فايران بجانب سعيها لتزويد قدرتها العسكرية بل والنووية فإنها تركز على الإبعاد الثقافية في تحركاتها الخارجية وقوة الدبلوماسية سواء في دول العالم الإسلامي او في غيرها من الدول , فحتى في ظل الضغوط الخارجية عليها والعقوبات الدولية نتيجة لبرنامجها النووي فايران لها علاقة اقتصادية واسعة بأقطاب عالمية على رأسها روسيا والصين ووسعت علاقتها بفواعل من غير الدول مثل حزب الله اللبناني وحماس وذلك إلى جانب سوريا وتركيا ودول أمريكا اللاتينية وأفريقيا وغيرها من الدول (1).

لأن حقيقة القوة الذكية هي القدرة على الجمع بين القوة الصلبة الصارمة وقوة الجذب الناعمة في استراتيجية أو سياسة واحدة ناجحة تحقق الأهداف بأقل كلفة وأسرع وقت وأكثر دقة بانتقائه (2).

وهذا كله لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال اعتماد إيران على إستراتيجية القوة الذكية كمقرب وسيط من أجل مواجهة ما يعترضها من تحديات في طريق تحقيق أهدافها .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول بأن السياسة الخارجية الإيرانية سوف تركز على سياسة القوة الذكية في المستقبل وذلك بتوظيفها للقوتين الصلبة والناعمة ضمن رؤية مدروسة مع رجحان القوة الناعمة على حساب القوة الصلبة , أي زيادة التركيز على الوسائل الناعمة في معالجة العقوبات وكوابح التقدم التي تعترضها في تحقيق أهدافها وتطلعاتها في المشهدين الإقليمي والدولي .

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية , مصدر سبق ذكره , ص 88.

(2) سيف نصرت توفيق الهرمزي , مقتربات القوة الذكية كآلية من آلية التغيير الدولي الولايات أنموذجاً , أطروحة دكتوراه , جامعة النهرين , العراق , 2014 , ص 24.

الخاتمة والاسنتاجات

الخاتمة

يعد مفهوم القوة الناعمة من المواضيع الحديثة نسبياً في حقل العلاقات الدولية رغم إنه مفهوم متجدد في علم السياسة وفكرة تأصيل في العلاقات الدولية , ولكن هذا المفهوم لم يرَ الضوء إلا أيام الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي رغم إن الفواعل الدولية بدأت الدعوة إلى التعايش السلمي ونبذ الاستخدام العسكري ضمن إطار القوة الصلبة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب ما خلفه القوة الصلبة من عواقب وخيمة أنت بنتائج سلبية على الدول , فقد حدثت تغيرات عديدة في البيئة الدولية كان لها دوراً مؤثراً في ظهور مصطلح القوة الناعمة الذي يعتمد على الإبعاد الناعمة والتأثير على الآخرين بالجذب والاستقطاب الذي هو عكس القوة الصلبة التي تعتمد على الضغط والإكراه , فقد ظهرت حاجة ملحة للاعتماد على القوة الناعمة من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول , وقد برزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية كقوة صاعدة ومؤثرة إقليمياً وعالمياً واعتمدت على القوة الناعمة ووسائلها في تنفيذ سياستها الخارجية من جانب , ومواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها من جانب آخر .

فايران تمتلك مخزون كبير من مصادر القوة الناعمة ما هيا لها إمكانية توظيف تلك المقومات والاعتماد عليها في سياستها الخارجية , ولأهمية مفهوم القوة الناعمة في العصر الحديث ودوره في السياسات الخارجية وخاصة السياسات الخارجية لإيرانية فقد تناولت رسالتي الموسومة (القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية) محورين هما القوة الناعمة والسياسة الخارجية الإيرانية والفرص الداعمة لتنامي وتساعد دور هذه القوة في سياسة إيران الخارجية , إلا أن هذه الرسالة انطوت على عدة صعوبات شاقة منها حداثة الموضوع وأهميته في الساحة الدولية وكذلك قلة الدراسات المتوفرة عنه وكان هذا العناء الأكبر .

ولأجل ذلك يمكننا إيراد عدة نقاط جوهرية تمثل الاستنتاجات المهمة التي توصلت إليها هذه الرسالة وهي :

- 1- إن القوة الناعمة تعتمد على مصادر ذات جاذبية وتأثير على الآخرين تتمثل ب(الثقافة , القيم السياسية , السياسات الخارجية) , فهي على عكس القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والضغط والتهديد والتي تتمثل باستخدام العناصر المادية كالاستخدام العسكري .
- 2- أصبحت هناك تجاذبات عالمية وإقليمية نحو الاعتماد على القوة الناعمة ووسائلها من الفواعل الدولية , من أجل تحقيق الأهداف والمصالح وهذا ما تملكه القوة الناعمة من قدرة على تحقيق تلك الأهداف وبأقل تكاليف .

- 3- أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك مخزون كبير من مصادر القوة الناعمة المتمثلة بالثقافة الفارسية الممزوجة بالحضارة الإسلامية , والقيم التي يحملها النظام السياسي الإيراني المتولد من مبادئ الثورة الإسلامية الحاملة لقيم ومبادئ الإسلام , وكذلك ما تملكه من سياسة خارجية تعتبر نشطة وفعالة في الساحتين الإقليمية والدولية بفضل براعة وذكاء دبلوماسيتها .
- 4- أجادت إيران في استخدام وتوظيف القوة الناعمة في سياستها الخارجية من أجل تحقيق ما تسعى إليه من أهداف , حيث أصبحت القوة الناعمة من المرتكزات الأساسية في سياسة إيران الخارجية .
- 5- إن استخدام إيران للقوة الناعمة بأبعادها المختلفة , حققت لها مكانة دولية وإقليمية وأصبحت ذات دور فعال ومؤثر في النظام الدولي .
- 6- إلى جانب اهتمام إيران بالقوة الناعمة وتركيز سياستها الخارجية على الوسائل الناعمة , اهتمت في الوقت نفسه بالإبعاد المادية وطورت قوتها الصلبة من أجل توظيف كلا القوتين ضمن مفهوم القوة الذكية .
- 7- طرأ تغييراً في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية بسبب اعتمادها على القوة الناعمة وأن ملامح هذا التغيير نلاحظه في مفاوضاتها حول برنامجها النووي , حيث أعطت دوراً أكبر للوسيلة الدبلوماسية .
- 8- تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية استجابة لمواجهة التحديات التي تواجهها إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 , خاصة فيما يتعلق بالتحديات ذات الإبعاد الناعمة التي تهدف إلى التأثير المعنوي – الفكري والإقليمي- الثقافي .
- 9- تقوم السياسة الخارجية الإيرانية على استراتيجية ثابتة ومبادئ لا يمكن الابتعاد عنها , ولكن تتغير السياسات والوسائل المستخدمة حسب تغير الإدارة والحكومة .
- 10- استطاعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مواجهة تحديات الوضع الراهن في المنطقة من خلال التوظيف الذكي للقوة الناعمة مع الاستخدام الغير مباشر للقوة الصلبة والمزج بينهما في أحسن صورة , والذي ساعدها في مواجهة كل الضغوط الاقتصادية وسياستها العزل والاحتواء وكذلك الحملات الإعلامية العدائية .

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	الشكل
21	شكل (1) القوة الناعمة
26	شكل (2) القوة الصلبة
29	شكل (3) القوة الذكية

قائمة الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول
98	جدول رقم (1)
100	جدول رقم (2)

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المعاجم والموسوعات

1. أبن منظور , لسان العرب , ج5, ط4, دار صادر , بيروت , 2005.
2. محمد عاطف غيث , قاموس علم الاجتماع , ط1, دار المعرفة الاجتماعية , الاسكندرية , 2006.
3. إسماعيل بن حمادة الجوهري , معجم الصحاح , ط2, دار المعرفة , بيروت , 2007.
4. ابي منصور محمد بن احمد الازهري , معجم تهذيب اللغة , تحقيق :د.رياض زكي قاسم , مج 2 , ط1, دار المعرفة , بيروت , 2001.
5. ونروايلدرموث , أطلس العلوم السياسية, ترجمة : د. سامي ابو يحيى , ط2, المكتبة الشرقية , بيروت, 2012.
6. د.ناظم عبد الواحد الجاسور , موسوعة علم السياسة , ط1, دار مجد لاوي , عمان , 2004.
7. غير هرمية وبياربيرنيوم , معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية , ترجمة : هيثم اللمع , ط1 , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت , 2005.
8. د. وضاح زيتون , المعجم السياسي دار أسامة , عمان , 2010.
9. د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية , , مركز الإسكندرية للكتاب , مصر , 2005.
10. د. خليل احمد خليل , معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية , ط1, دار الفكر اللبناني , بيروت , 1999.
11. ابن منظور , لسان العرب , مج 6, نشر أدب الحوزة , قم , 1990.
12. لويس معلوف , المنجد في اللغة , ط35, دار المشرق , بيروت , 1996.
13. موريس دقرجية , مدخل إلى علم السياسة , ترجمة : جمال الأتاسي وسامي الدروبي , دار المشرق , دمشق , د.ت.
14. د. عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج3 , ط2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1993.
15. د.عصام سليمان , مدخل الى علم السياسة , ط2, دار النضال , بيروت , 1989.
16. باتريك ه أوميل , مبادئ علم السياسة المقارن , , ترجمة : باسل جبيلي , ط1, دار الفرقد , دمشق , 2012.
17. احمد عطية الله , القاموس السياسي , ط3, دار النهضة العربية , 1968.
18. د. حسن نافعة , مبادئ علم السياسة , ط3, مكتبة الشروق الدولية , القاهرة , 2007.

- 19.د. احمد زكي بدوي, معجم المصطلحات السياسية والدولية , ط2, دار الكتاب المصري , القاهرة , 2004 .
- 20.د. ناظم عبد الواحد الجاسور , موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية , ط1, دار النهضة العربية , بيروت , 2008.
- 21.عبد المنعم الحفنى , المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية , ط3, مكتبة مدبولي , القاهرة , 2000.
- 22.د. معين خليل عمر , انشطار المصطلح الاجتماعي , ط1, مطابع جامعة الموصل , الموصل , 1990.

ثالثاً : الكتب العربية المترجمة

- 1.حسن شحاته سغان , اسس علم الاجتماع , ط1, الكويت , د.ت.
- 2.د.صادق الاسود , علم الاجتماع السياسي : أسسه وأبعاده , ط2, دار الحكمة , بغداد , 1991.
- 3.أبراهيم العسل , أسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع , ط1 , المؤسسة الجامعية للدراسات , بيروت , د.ت.
- 4.خالد الحراري , مفهوم القوى في السياسة الدولية , مطابع الأهرام , مصر , 2015.
- 5.روبرت اغلين , الحروب والتغيرات في السياسة الدولية , , ترجمة : عمر سعيد الايوبي , ط1, دار الكتاب العربي , بيروت , 2009.
- 6.جوزيف س.ناي , المنازعات الدولية , ترجمة :أحمد أمين الجمال ومجدي كامل , الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية , القاهرة , 1997.
- 7.فاضل زكي محمد , السياسة الخارجية وإبعاها في السياسة الدولية , مطبعة الشفيق , بغداد , 1975.
- 8.ناصر يوسف حتي , النظرية في العلاقات الدولية , ط1, دار الكتاب العربي , بيروت , 1985.
- 9.هايل عبد المولى طشطوش , مقدمة في العلاقات الدولية , ط1, جامعة اليرموك , الأردن , 2010.
- 10.إسماعيل صبري مقلد , السياسة الخارجية : الأصول النظرية والتطبيقات العملية , ط1, المكتبة الأكاديمية , القاهرة 2013.
- 11.محمد السيد سليم , تحليل السياسة الخارجية , ط2, دار الجبل , بيروت , 2001.

12. د. ثامر كامل الخزرجي , العلاقات السياسية الدولية , واستراتيجية إدارة الأزمات , دار مجدلاوي , عمان 2009.
13. محمد توهيل فايز عبد أسمع , علم الاجتماع السياسي , مكتبة الفلاح , القاهرة , 1991.
14. أحمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية , مطبعة جامعة بغداد , بغداد , 2001.
15. مازن إسماعيل الرمضاني , السياسة الخارجية , مطبعة دار الحكمة , بغداد , 1991.
16. سعد حقي توفيق , مبادئ العلاقات الدولية , ط5, المكتبة القانونية , بغداد , 2011.
17. محمد حمدان , الحرب الناعمة , ط1, دار الولاء , بيروت , 2010.
18. حسن محمد الزين , الحرب الناعمة : المفهوم – النشأة – وسبل المواجهة , ط1, مركز قيم الدراسات , بيروت , 2011.
19. جوزيف س. ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية , ترجمة : محمد توفيق البجيرمي , ط1, مكتبة العبيكان , الرياض , 2007.
20. نعيم قاسم , كيف نواجه الحرب الناعمة , ط1, مركز قيم الدراسات , بيروت , 2013.
21. رفيق عبد السلام , الولايات المتحدة الأمريكية , بين القوة الصلبة والقوة الناعمة , ط4, مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث , بيروت , 2015.
22. محمد حمدان , الإعلام الملتزم , دار الولاء , بيروت , 2010.
23. زهير بن عمارة , أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة , ط1, دار الوسام العربي , الجزائر , 2011.
24. مصطفى محمد جاسم العبيدي , الامبراطورية الناعمة : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط , ط1, مؤسسة المسارات , 2015.
25. علي محمد أمين الرفيعي , القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية , ط1, السنهوري , بيروت , 2016.
26. محمد طي , الحرب الناعمة : مقومات الهيمنة وإشكالات الممانعة , ط1, مركز قيم للدراسات , بيروت , 2011.
27. محمد حمدان , القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد , ط1, مركز حمورابي , بغداد , 2013.
28. مركز الدراسات الاستراتيجية (جماعة المدرسين) خطورة الحرب الناعمة وأساليب المواجهة , ط1, مؤسسة النشر الإسلامي , قم , 2012.
29. عي أكبر احمد يان , الحرب الناعمة ! قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة , ط1, مركز قيم للدراسات , بيروت , 2013.
30. د. نعيم الظاهر , الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد , ط1, دار اليازوري العلمية , عمان , د.ت.
31. د.محمد ياغي , الحرب الناعمة ك مقومات الهيمنة والاشكاليات الممانعة , ط1, مركز قيم للدراسات , بيروت , 2011.

32. جوزيف س. ناي . مفارقة القوة الامريكية , ترجمة : محمد توفيق البيجرمي , ط1, مكتبة العبيكان , الرياض , . 2003 .
33. حميد حاجي حيدر , استخدام القوة في العلاقات الدولية , ط1, رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية 1997,
34. أسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية , ط5, منشورات ذات السلاسل, الكويت 1987,
35. كاظم هاشم نعمة , الوجيز في الاستراتيجية , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد , بغداد ,
36. علي عودة العقابي , العلاقات الدولية : دراسة تحليلية في الاصول والنشأ والتاريخ والنظريات , ط1, دار الرواد , بيروت , 2010.
37. سماح عبد الصبور عبد الحي , القوة الذكية في السياسة الخارجية : دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان , 2005-2013, دار البشير للثقافة والعلوم , مصر , 2014.
38. مركز الحرب الناعمة للدراسات , مدخل الى الحرب الناعمة , ط1, بيروت , 2014.
39. مركز الحرب الناعمة للدراسات , الحرب الناعمة : الأسس النظرية والتطبيقية , ط1, بيروت , 2014.
40. منوهر محمدي , تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الاسلامي , ط1, مركز المصطفى العالمي , للترجمة والنشر , مطبعة زلال كوثر , إيران , 2011.
41. علي محافظة , إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية , الجامعة الاردنية , الاردن , 2013.
42. جلال الدين المدني , تاريخ إيران السياسي المعاصر , ترجمة : سالم مشكور , ط1, منظمة الاعلام الاسلامي , طهران , 1993.
43. منوهر محمدي , الثورة الإسلامية في إيران : ظروف النشأة والقيم القيادة , ترجمة : حيدر نجف , دار المعارف الحكيمة , ط1, لبنان , 2009.
44. رأي التقيية , إيران الخفية , ترجمة : أيهم الصباغ , مكتبة العبيكان , الرياض , 2010.
45. صادق زيبا كلام , الثورة الإسلامية في إيران : الاسباب والمقدمات , ترجمة : هويدا عزت محمد , ط1, المجلس الاعلى للثقافة , مصر , القاهرة , 2004.
46. منوهر محمدي , الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية , ترجمة : نحيف , ط1, دار المعارف الحكيمة , لبنان , 2010.
47. عبد العالي العبدوني , الثورة الإسلامية في إيران في أفق تفكك البراديغمات , الجاهزة , ط1, دار المعارف الحكيمة , بيروت , 2013.
48. عبد الله الأشغال , تحديات الحوار العربي , الإيراني , ط1, دار الفكر , دمشق , 2010.
49. مصطفى اللباد , حدائق الإحزان : إيران وولاية الفقيه , دار الشروق , القاهرة , 2005.

50. محمد صادق إسماعيل , إيران إلى أين ؟ من الشاه الى نجاد , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , د.ت.
51. ديفيد كريست , حرب الشفق : خفايا ثلاثين عاماً من الصراع الامريكي – الإيراني , ترجمة : رجاء شبلي , ط1 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , لبنان , 2016.
52. إبراهيم الدسوقي شتا , الثورة الإيرانية : الجذور الأيدولوجية , ط1 , الزهراء للإعلام العربي , القاهرة , 1988.
53. وليد عبد الناصر , إيران دراسة عن الثورة والدولة , ط1 , دار الشروق , القاهرة , 1997.
54. أمل حمادة , الخبرة الإيرانية : انتقال من الثورة إلى الدولة , ط1 , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , بيروت , 2008.
55. روح الله الموسوي الخميني , الحكومة الإسلامية , مؤسسة الثققلين الثقافية , دمشق , 2009.
56. عبد العظيم بدران , كيف تحاكم إيران ؟ دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام 1989 , ط1 , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , 2014.
57. غضنفر ركن آبادي , الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية , مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي , بيروت , ط1 , 2011.
58. نيفين عبد المنعم مسعد , صنع القرار في إيران والعلاقات العربية – الإيرانية , ط1 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , لبنان , 2001.
59. علي المؤمن , النظام السياسي الإيراني الحديث وإشكاليات الاقتباس من الانظمة السياسية الوضعية , دار الروافد للنشر والطباعة والتوزيع , بغداد , 2009.
60. علي أنصار يان , دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع دليل وفهارس , المركز الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية , دمشق , 1985.
61. احمد الكاتب , تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه , دار الجديد , بيروت , 1998.
62. د. ياسر عبد الحسين , السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن , ط1 , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت , 2015.
63. شحاته محمد ناصر , السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني : حدود التأثير وأهم الملامح , ط1 , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي , 2014.
64. ويلفريد بوغتا , من يحكم إيران : بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية , ط1 , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي , 2003.
65. حسن مؤنس , الحضارة : دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها , ط2 , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1998.
66. أماني محمود غانم , البعد الثقافي في العلاقات الدولية : دراسة في خطاب حول صدام الحضارات , برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات , القاهرة , 2007.

67. صموئيل هنتغون , صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي , ترجمة : طلعت الشايب , ط2, الدار الجماهيرية , للنشر والتوزيع والإعلام , ليبيا , 1999.
68. ممدوح عبد المنعم , إيران لماذا؟ نوم الذئب , مركز الأهرام للترجمة والنشر , القاهرة , 2011.
69. صادق حقيقت , السياسة الخارجية للدولة الإسلامية : أسسها , أصولها , أهدافها , ترجمة : حسن علي مطر , ط1, مطبعة الكوثر , إيران , 2013.
70. بيزن ايزدي , مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية , ترجمة : سعد الصباغ , ط1, الدار الثقافية للنشر, القاهرة , 2000.
71. السيد أمين شبلي , نظرات في العلاقات الدولية , ط1, عالم الكتاب , القاهرة , 2008.
72. علي زياد عبد الله العلي , مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية , ط1, دار السنهوري , لبنان , بيروت , 2016.
73. مكسيم لوفابغر , السياسة الخارجية الأمريكية , ترجمة : حسين حيدر , ط1, عويدان , للنشر والطباعة , بيروت , 2006.
74. عبد الله النفسي و آخرون , المشروع الإيراني في المنطقة العربية , والاسلامية , ط2, دار عمار للنشر والتوزيع , عمان , 2014.
75. أشرف عبد العزيز عبد القادر , الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الانتشار النووي : الحالة الإيرانية , 2001-2009, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي , 2012.

رابعاً : الدوريات والدراسات

1. عامر هاشم عواد , دور القوة العسكرية في الإستراتيجية الامريكية , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , بغداد , العدد 114 , 2011.
2. يمى سليمان , القوة الذكية : المفهوم والابعاد دراسة تأصيلية , المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية , الدراسات السياسية , 2016.
3. محمد سميح حميد , البعد الاقتصادي في الإستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط , مجلة الفكر السياسي , المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات , دمشق , العدد 34-35 , 2009.
4. ريهام مقبل , مركب القوة : عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية , ملحق اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية , مجلة السياسة الدولية , مركز الأهرام , القاهرة , العدد 188 , نيسان , 2012 ,
5. كريم أبو حلاوة , سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية , وجهات نظر , مركز دمشق للأبحاث والدراسات , سوريا و دمشق , 2015.
6. منذر سليمان , القوة الذكية لأوباما لن تمنع من انهيار المشروع الإمبراطوري الأمريكي , صحيفة قاسيون , القاهرة , العدد , 414 , 2011.

7. جودت هوشيار , جوزيف ناي ونظرية القوة الناعمة , مجلة الحوار المتمرن , العراق , العدد 4157, 2013.
8. معين عبد الكريم , , صناعة القرار السياسي الإيراني : المحددات والمؤسسات المؤثرة , مجلة الوحدة الإسلامية , لبنان , العدد 148, نيسان , 2014.
9. حسين عارف , إيران والتطورات السياسية في الشرق الاوسط , دراسات دولية , مركز بحوث الجمهورية , دار الجماهير , العدد 1 , 1992.
10. عادل نبهان النجار , أثر النظام السياسي على عملية صنع القرار في إيران , 1997-2005, دراسات , مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية , لندن , 2010.
11. الوليد خالد يحيى , قوة إيران من قوتها الناعمة , صحيفة العرب , لندن , العدد 9770, 2014.
12. نزار عبد القادر , السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية , مجلة الدفاع الوطني الكبناني , العدد 58, 2006.
13. محمد حرشي , السياسة الخارجية الإيرانية : مبادئ وانجازات صحيفة الإخبار , لبنان , العدد 2810, 2016.
14. حسن صوفي محمد حسن , قراءة في كتاب السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية , مجلة مختارات إيران , العدد 86, 2007.
15. عيادة البطنجي , أنماط السياسة الخارجية الإيرانية , مجلة آراء حول الخليج , العدد 77, 2011.
16. إيران في افق عام 2025, دراسات , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , سلسلة تقييم حالة , قطر , 2016.
17. عبد الحسين شعبان , القوة الناعمة : جدل في مفهوم والوسيلة , جريدة الزمان , الطبعة الدولية , بيروت , العدد 133, 2012.
18. معين عبد الحكيم , إيران قوة سياسية إقليمية ودولة بارزة , مجلة الوحدة الإسلامية , لبنان , العدد 133, 2012.
19. أشرف عبد العزيز عبد القادر , الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الانتشار النووي : الحالة الإيرانية 2001-2009, مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي , 2012.
20. محمد بن رحمن يونس العبيدي , إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية) , مجلة التربية والعلم , جامعة الموصل , مجلد 15, العدد 9, 2008.
21. عبد الخالق حسين , نظرية حكم ولاية الفقيه , جريدة الحوار الممتدن , العراق , العدد 3238, 2011.

خامساً : الأطاريح والرسائل الجامعية :

1. سيف نصرت توفيق الهرمزي , مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي للولايات المتحدة أنموذجاً , أطروحة دكتوراه , جامعة النهرين , بغداد , 2014.
2. زكرياء آدم وعبد الفتاح ولد حجاج , العلاقات الدولية والاطراف الفاعلة في المجتمع الدولي , رسالة ماجستير جامعة الحسن الأول , كلية العلوم القانونية والاقتصادية , 2013-2014.
3. شنين محمد المهدي , السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي 2001-2013, رسالة ماجستير , جامعة محمد خيضر , الجزائر , 2014.
4. مؤمن طارق صالح , القوة الناعمة والسياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس باراك أوباما , رسالة ماجستير, جامعة النهرين , بغداد , 2015.
5. ملوكي سفيان , محددات العلاقات الإيرانية – الروسية بعد 11 سبتمبر 2001 (الواقع والآفاق) , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , 2013.
6. طابيل يوسف عبد الله العدوان , الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الأوسط , رسالة ماجستير , جامعة الشرق الأوسط , كلية الآداب والعلوم , 2013.
7. محمد عباس ناجي , العلاقات بين المؤسسات المنتجة والمؤسسات المعينة وأثرها على صنع القرار في النظام الإيراني 1989-2015, رسالة ماجستير , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , 2011.
8. مروة وحيد محمد , السياسة النووية الإيرانية وأثرها على الأمن في منطقة الخليج العربي , 2002-2007 رسالة ماجستير , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , 2009.
9. حمدي عيسى سليمان , انعكاسات الاستراتيجية الامنية الإيرانية على دول الخليج العربي (بعد حرب الخليج الاولى 1988-2014) , رسالة ماجستير , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , الجزائر , 2015.
10. رائد حسن زغير , السياسة الخارجية الإيرانية تجاه التغييرات في العالم العربي , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية , بغداد , 2014.
11. علاء محمد العبد مطر , إيديولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية 1979-2003, معهد البحوث والدراسات العربية , القاهرة , 2004.
12. خالد العولمة , الثورة الإيرانية وشرعية النظام السياسية العربية ,إطروحة دكتوراه , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , جامعة القاهرة , 1992.
13. عبد الوهاب لوصيف , دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني , رسالة ماجستير , جامعة الحاج لخضر , 2012-2013.
14. حبيبة زلاقي , تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية , رسالة ماجستير , جامعة الحاج لخضر , 2010.

15. مسفر بن ظافر عائض القحطاني , إستراتيجية توظيف , القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية , رسالة ماجستير , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض , 2010.
16. سعد بن علي الشهراني , إدارة عمليات الازمات الأمنية , رسالة ماجستير , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض , 2005.

سادساً : المواقع الالكترونية :

1. الباحثون السوريون , مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية , 2005:
<https://www.Syr-res.com? R7022>.
2. حسن عماد حسني , القوة الصلبة والقوة الناعمة الروستيان , مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط , 2016:
<https://www.berirutme.com>
3. سيد العزازي , الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية رؤية تطبيقية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسة الإستراتيجية , 2013:
<https://www.democraticac.de>
4. طلعت رميح , روسيا وأمريكا : القوة الصلبة والقوة الناعمة , 2008/2/3 :
<https://www.almoslim.net>
5. علي حسين باكير , اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية القدرات ووحدات التأثير , مركز الجزيرة للدراسات , 2013/4/20 :
<https://www.studies.aljazeera.net>
6. باسم عبد عون الحساوي , الحرب الناعمة إستراتيجية أمريكية جديدة للنفوذ , مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية , 2015/1/20 :
<https://www.alhayat.com>
7. جوزيف ناي , ينبغي على المتحدة الجمع بين القوة ناعمة والصلبة في القوة الذكية , 2009:
<https://www.arabic.xinhuanet.com>
8. باكينام الشرقاوي , السياسة الخارجية الإيرانية , الجزيرة نت , 2004/10/3 :
<https://www.aljaazeera.net>

9. مرنا وليد محمد النصار , المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الاوسط
<https://democraticac.de>, 2015-2003, المركز الديمقراطي العربي :
10. بن عائشة محمد الأمين , القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية ,
 المركز الديمقراطي العربي , 2013 :
<https://democraticac.de>
11. صادق زيبا كلام , الصحوة الشيعية بوصفها قوة إيرانية ناعمة , تحليل تاريخي , مركز
 الجزيرة للدراسات , 2013 :
<https://studies-aljazeera.net>
12. رسمية محمد هادي , إيران والولايات المتحدة الأمريكية : العلاقات والازمات وآفاق
 المستقبل , 2015/8/22 :
<https://www.raqiqp.com>
13. حسن سعد عبد الحميد التحافي , القوة الناعمة الدبلوماسية الإيرانية أنموذجاً , المركز
 الديمقراطي العربي :
<https://democraticac.de>
14. موقع وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية :
<https://www.farhang.gov.ir>
15. وليد عبد الحي , بنية القوة الإيرانية وآفاقها , مركز الجزيرة للدراسات , 2013/4/20 :
<https://studies.aljazeera.net>
16. إبراهيم نوار , القوة الناعمة الإيرانية تغزو العالم بهدوء , المركز العربي للبحوث
 والدراسات , 2016 :
<https://rawabetcenter.com>
17. موقع البنك الدولي , إيران نظرة عامة , 2016/10/1 :
<https://albankaldawli.org>
18. كيهان برزگا , مكانة الإقليمية في السياسة إيران الخارجية , مركز وثائق الثورة الإسلامية
 :
<https://www.irdciir>

سابعاً : المقابلات الشخصية :

- 1- د. أصغر افتخاري , معاون البحث والتطوير لوزير الداخلية الإيرانية مركز الدراسات
 الاستراتيجية والتدريب في وزارة الداخلية , طهران , الاحد , 2016/8/14.

ثامناً : المحاضرات :

1. محمد الريفي , السياسات الدولية , محاضرات القيت على طلبة الماجستير , جامعة المصطفى العالمية , قم , 2016.

تاسعاً : المصادر الفارسية :

1. عسگر قهرمان پور, دانش نامه قدرت نرم , چاپ اول , انتشارات دانشگاه امام صادق , تهران , 1393 .
2. آنتوني اربلاستر , دمكراسى , ترجمة : حسن مرتضوى , نشر آشيان , تهران , 1393 .
3. عباسعلي عظيمي , آشنابى بانظام جمهوري , چاپ اول , چاپ سپهر , قم , 1390 .

عاشراً : المصادر الانجليزية :

1. Arnest Hass and whiting Allen , Dynamics of international Relation , MC GRAW Hiii Book Company inc , U.S.A , 1956.
2. Joseph Frankel , International Relation , oxford-University press , Ely House , London , 1969.
3. David singer , International Influen , Aformal Model , The American Political (Science Review , vol51, 1987) , p. 420.
4. James N.Rosenau , (comparing Foreign Policies :why , what , How) , in James Rosenau , , (comparing Foreign Policies : Theories , Finding , methods) , New York , SAGE Publicatinons, 1974 .
5. Paul Seabury , Power , Freedom and Diplomcy ; the Foreign Policy of the United States , New York : Random House , vintage , 1965 .

6. Geor Modeliski , ATheory of Foreign Policy , New York , praeger , 1962 .
7. Juliet Koabo and others , The Anolysis of Foreign Policy in compayative Perspective : Domestic and International in fluencies on state behavior , USA , copress 2nd edition , 2013.
8. Joseph S.Nye , Soft Power : The Means To Success In World Politics , public Affairs , New York , 2009.
9. Steven Lnkes , Power and the battle for hearts and minds , On the bluntness of soft power , In the book power in Berensskoetter and 4-
_M.J.Williams , published by Routledge , 2007.
10. Frank Vibert , soft Power and international rule –making , liberal institute , Berlin , 2008.
11. Simona Vasilevskye , Discussing soft power theory after Nye : the case of Gun Lee’s theoretical approach , U.S.A , 2013.
12. Joseph Nye , Think again soft power ,
https://www.foreignpolicy.com/are_cles/2016/think-again-soft-power.
13. Joseph Nye , Power in The Global Information Age : From Realists to Global , New York , Routeld , 2004.
14. Ernest Jwison , Hard Power , Soft Power , Smart Power , The American Academy of Polical and Social Sience , SAG publications , 2008.
15. Joseph SNye Jr , Get Smart Combining Hard and soft power , Foreign affairs , 2009.
16. Joseph Nye , Smart Power and the War on Terror : Asia-Pacifi Review , Vol.15, No, 2008.
17. Joseph.S.Nye , project – syndicate , 200d.
<https://www.project-syndicate.org/ccommentary>.
18. Rechard Armitage and Joseph . S Nye , CSIS commission a smsrter , more Secure America , centet For strategic and international studies , Washing ton , 2007.

19. Sophie Lecourter , The U.S.Shift towards smart power and its impact on the trans at Lanticsecurity partnership , eu diplomacy papers , diplomacy studies , Belgium , 2010.
20. Lan Moris , The str ggle for Soft power in the middle Eest, strat for , Global Affairs , 9/9/2015
<https://www.stratfor.com/sample/weekly/struggle-Soft-Power-middle-east> .
21. Joseph S.Nye , Jr., The Changing Nature of wor Power , Power , Political Science Quarterly , Vol.105,No.2, 1990, Published by : The Academy of political Science .
<https://www.jstor.org>
22. Afkhami Gholam R., The Iranian : Thanatos on a National Scale , The Middle Est Institute , Washington D.C.,1985.

Abstract

The concept of soft power is one of the fundamental variables in the field of international relations. Soft power has become a major role in the foreign policies of international feuds. As for the Islamic Republic of Iran, it has given great importance to soft power because it possesses the resources of this force, which succeeded in employing these soft dimensions in its foreign policy. In order to achieve its objectives and to meet its challenges at the regional and international levels. In our study, we have examined the Iranian soft power bases on which it relied on its foreign policy and the role of that force in the orientations of Iran's foreign policy.

We also discussed in this study a vision of the future of the rise of soft power in Iranian foreign policy and the opportunities that support this scene. At the same time, they highlighted the challenges that stand in the way of increasing the role of soft power in Iran's foreign policy. The concept of smart power as a strategy to meet challenges and achieve goals.

This is a summary of what we have come up with scientific investigations and logical inferences based on the method of analysis away from the cost and redundancy and come out with several conclusions from this letter.

key words

- ❖ Role
- ❖ Soft power
- ❖ foreign policy